



■ الأميركيون  
يحتاجون «بوكر»

■ مراد القادري:  
الرجل أول ثورة في شعرنا العربي

■ «إسلام كوك»:  
عند نخوم المرقف والطبقة  
والجنود والامة

# الخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

الجيش يجهز للحسم في الجرد... و«داعش» يخطط لعمليات انتحارية

## 5000 نازح يستعدون للرحيل [2]



بيروت. صيدا:  
تجارة نفايات  
مربحة!

[7.6]

طلبت شركة IBC من بلدية بيروت التوقف عن توريد النفايات المنزلية الصلبة المختلطة إلى صيدا (مروان طحطاح)

تقرير

ترامب نحو  
تسعير عداوته  
لطهران



14

فلسطين

«جمعة  
الغضب»  
تتوج انتصار  
المقدسين

13

سوريا

العشائر إلى  
جانب الجيش  
في معارك  
الشرق



12

قضية اليوم

# الجيش يتجهز للحسم... و«داعش» يخطط لعمليات انتحارية 5000 نازح يستعدون للرحيل مع مسلّحي «النصرة»

عزز الجيش انتشاره في المواقع المقابلة لجرود رأس بعلبك والقام، مقابل مواقع تنظيم «داعش»، في ما يشير إلى استعدادات لإنهاء آخر الجيوب الإرهابية في الأراضي اللبنانية. الجيش أنشأ خط انتشار ثانياً لإغلاق الممرات الوعرة في هذه المنطقة، في ظلّ معلومات عن محاولة التنظيم الإرهابي تنفيذ عمليات انتحارية في البلديتين المجاورتين لإرباك خطط المؤسسة العسكرية



سينقل مسلّحو «سرايا اهل الشام» إلى منطقة الرحيبة والقلمون الغربي (هيثم الموسوي)

وفيق، قانصوه

العمل على إنهاء احتلال «جبهة النصرة» لقسم كبير من جرود عرسال - وفق «التسوية» التي وافق عليها التنظيم الإرهابي - جارية على قدم وساق. وقوع ثلاثة من مقاتلي حزب الله في الأسر، بعدما ضلّوا الطريق ليل أول من أمس وانتهوا في أيدي مقاتلي «النصرة»، لا يُرَجَّح، بحسب مصادر أمنية، أن يؤثر على نجاح التسوية. وإن كان سيدفع التنظيم الإرهابي إلى محاولة تحسين بعض الشروط، كالمطالبة بإطلاق موقوفين لدى السلطات اللبنانية، مقابل إطلاقهم مع خمسة آخرين وقعوا في



«داعش» لن يقبل الانسحاب من دون قتال ولن يفاوض «إلا تحت النار»

الأسر قبل أكثر من عامين، إضافة إلى تسليم جثتي شهيدين للحزب سقطا في معارك الجرود الأخيرة. لعلّ أسس، كان من المفترض أن يتسلّم الجانب اللبناني لوائح بأسماء من تريد «النصرة» خروجهم من مقاتليها إلى إدلب مع عائلاتهم. المصادر الأمنية ترجح أن عدد المغادرين قد يزيد على خمسة آلاف مدني وسلح، سيخرجون تحت حماية الجيش في الأراضي اللبنانية، وبضمانة حزب الله داخل الأراضي السورية. وبالتوازي، يتسلم الجيش اللبناني أيضاً لوائح بأسماء أكثر من 200 مقاتل من تنظيم «سرايا أهل الشام».



(هيثم الموسوي)

متر)، ويقع نحو نصفها داخل الأراضي اللبنانية. مصادر مطلعة استبعدت أن يوافق «داعش» على الانسحاب من دون قتال، مشيرة إلى أن التنظيم «لن يفاوض إلا تحت النار». لذلك، كل المؤشرات على الأرض، من الجهة اللبنانية، تدل على أن الجيش يتحضّر لخوض معركة الحسم ضد آخر الجيوب الإرهابية على الأراضي اللبنانية. إذ عمل على تعزيز مواقعه على التلال المقابلة لتلك

اللبناني غرباً، وحزب الله جنوباً (من فليطة إلى حدود وادي حميد) وشمالاً (من معبر جوسية إلى البريج على طريق دمشق - حمص الدولي)، والجيش السوري وحلفائه شرقاً لجهة قارة والجراجير وبيروود. وسيطر نحو 500 مقاتل من التنظيم الإرهابي على سلسلة من الجبال والتلال الحاكمة داخل هذا المربع المحاصر، أهمها حليلة قارة التي تعتبر أعلى قمة في المنطقة (2500

سينوجه قسم منهم مع عائلاتهم إلى مدينة الرحيبة (في القلمون الشرقي)، فيما يعود من بقي منهم إلى بلداتهم الواقعة تحت سيطرة الدولة السورية ضمن التسويات التي تعقدتها مع المقاتلين الذين يلقون سلاحهم. مع إغلاق ملف احتلال «النصرة» لمعظم جرود عرسال، تتجه الأنظار إلى ما بقي من جرود يسيطر عليها تنظيم «داعش» الإرهابي، وتبلغ مساحة هذه المنطقة نحو مئتي كيلومتر مربع (نحو ضعفي المساحة التي كانت تحتلها «النصرة»)، وتمتد من أطراف وادي حميد (شمال شرق عرسال) مروراً بجرود رأس بعلبك، وصولاً إلى جرود بلدة القاع شمالاً، من الجهة اللبنانية. بعد إنهاء التسوية مع «النصرة» وتفكيك مخيمات النازحين في وادي حميد، سيعمد الجيش اللبناني إلى إغلاق معبر وادي حميد، ما يعني عملياً قطع آخر شريان حياة لـ«داعش» الذي بات محاصراً من مواقع الجيش

الأسرى سيعودون براً

نفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن يكون اسم الشيخ مصطفى الحجييري (الملقب بـ«أبو طاقية») قد طُرح في إطار المفاوضات للخروج من لبنان إلى إدلب، أو إلى تركيا. وأكدت المصادر أن الحجييري يؤدي دور الوسيط في عملية إخراج إرهابيي جبهة النصرة من جرود عرسال إلى إدلب السورية. وشددت على أن الصفقة لا تتضمن إطلاق موقوفين من السجون اللبنانية، ولا إخراج مطلوبين من مخيم عين الحلوة إلى سوريا.

كذلك نفت المصادر أن يكون أسرى المقاومة الموجودون لدى جهة النصرة في إدلب سيُنقلون إلى تركيا ومنها إلى لبنان، مؤكدة أن تسليم الأسرى وجثامين الشهداء سيتم براً، داخل الأراضي السورية، بالتزامن مع دخول الحافلات التي تنقل الإرهابيين والمدنيين الذين سينتقلون معهم إلى المناطق التي تحتلها «النصرة» وباقي الجماعات الإرهابية في إدلب. وقالت المصادر إن الصليب الأحمر الدولي سيتولى تأمين الحافلات التي ستنتقل المسلّحين وعائلاتهم وباقي المدنيين الذين أبدوا رغبة في المغادرة. وأكدت أن الدولة اللبنانية لا تمنع أن يرتفع عدد النازحين الراغبين في الانتقال إلى إدلب، حتى لو وصل إلى أرقام قياسية.

(الأخبار)

## المشهد السياسي

السفارة الأميركية لجعجم:  
لا تصوّروا حزب الله حامياً للبنان

الاستقرار على المستوى الأمني في لبنان، وهذا الاستقرار هو أيضاً وليد المعادلة الذهبية، وهي الشعب والجيش والمقاومة».

من جهته، أكد المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد أن «المقاومة هزمت عبثاً كبيراً كان على كل لبنان بكل نواحيه». وأوضح السيد أن «ما يحصل من تصريحات لبعض السياسيين مهاجمة للمقاومة فيه كثير من السفالة، ومؤذ ومعيب، وما يجري فيه قلة أخلاق». وأكد أن «الشعب اللبناني يعرف أن هذا الشهيد في المقاومة والجيش الذي قتل وفجر بسيارة مفخخة لم يوجد أصلاً لو لم يكن تيار المستقبل والقوات مسهّلين لوجود الإرهابيين في الجرد». وأشار السيد على فضل الله إلى «الانتصار الكبير الذي تحقّق في جرد عرسال، والذي فاق كل التوقعات في سرعة إنجازها، رغم صعوبة المعركة»، وإلى «حجم النتائج التي حصدها على المستوى الميداني والالتفاف الشعبي حين تجاوز الجميع كل اختلافهم، وكان صوتهم واحداً في هذه المعركة. وإذا كان من أصوات صدرت، فهي لم تؤثر في هذا المشهد الجامع، فقد وعى اللبنانيون جميعاً خطورة بقاء الأمور على حالها، وتداعياتها على أمنهم، فهذه الفئات الإرهابية التي كانت موجودة على حدود لبنان، هي قنابل موقوتة قد تنفجر في أي لحظة وفي أي مكان من لبنان».

عون لكاغ: ممارسات إسرائيل عدوانية من جهة أخرى، أبلغ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون المنسقة الخاصة للأمن المتحدة في لبنان سيفريد كاغ أن لبنان «ملتزم التزاماً كاملاً بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته، لأنه يدرك المخاطر المحتملة التي تنجم عن انتهاك هذا القرار»، لافتاً إلى أن «إسرائيل لا تزال تخرق الأجواء اللبنانية وتحتل أراضي لبنانية وتقوم بممارسات عدوانية تشكل انتهاكاً صريحاً للقرار الدولي». وأشار الرئيس عون إلى أن «مجلس الوزراء قرّر طلب التمديد للقوات الدولية العاملة في الجنوب، «اليونيفيل»، سنة إضافية»، مؤكداً تعزيز التعاون القائم بين الجيش اللبناني و«اليونيفيل» من خلال زيادة قدرات الجيش وحضوره في جنوب لبنان وفي مياحه الإقليمية.

جعجم إلى الخروج عدة مرات لتأكيد «ثوابت القوات»، فسأل، في تغريدة على «تويتر»: «ماذا ينفع لو ربح الخلاص من جيب للمسلحين في اقاصي اقاصي الجرد على الحدود بين لبنان وسوريا وخسر مفهوم الدولة... وخسر نفسه؟».

ردود فعل من جهة أخرى، رأى نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم «أننا اليوم خضنا معركة مهمة وحساسة، ومن اليوم الأول قلنا إنها معركة في الجرد ولا علاقة لبلدة عرسال ولا لمخيمات النازحين بهذه المعركة، وهي تستهدف شذاذ الأفاق الذين احتلوا الجرد وانطلقوا منها لضرب الساحة اللبنانية وإيذاء السلم الأهلي وللإخلال بالتعايش بين المسلم والأهلي وللإخلال وإيجاد الفتنة في الداخل»، فيما أكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب جرد عرسال أنسب مرحلة جديدة من

كمدافع عن أمن لبنان وحام له، وتزامن ذلك مع تحريض شخصيات من فريق 14 آذار على جعجم، من زاوية ضرورة «عدم تمرير هذا الموقف المفاجئ وغير المفهوم، لأن تجاهله يُمكن أن يؤدي إلى عواقب كبيرة». غير أن مصادر معراب نفت لـ «الأخبار» أن يكون جعجم قد تلقى أي عتب أميركي، مشيرة إلى «أننا نتعاطى مع الأمور بما يرضى اقتناعاً؛ نحن نؤكد على مبدئية الدولة، لكن إذا قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن حزب الله إرهابي، فليس بالضرورة أن نعتبره كذلك. الخلاف مع حزب الله حول الكثير من الأمور لا يزال قائماً، لكننا بدانا نقارب الأمور بشكل هادئ بعيداً عن الخطابات العدائية». وأكدت «عدم التراجع عن الموقف الذي لا يحيد عن الثوابت، وكل ما في الأمر أننا تخّلينا عن الخطاب العدائي ومصطلحاته، لأن الأولوية هي للحفاظ على الاستقرار والهدوء وشراكة العهد الجديد».

غير أن «التوضيحات» القواتية، المهاجمة لحزب الله، والتي لم تتوقف في اليومين الماضيين، تشير إلى أن القوات وجدت نفسها محرّجة من كلام جعجم بإيجابية عن عملية حزب الله، ما دفعها إلى إطلاق تصريحات تبريرية، عقب الاستياء الذي ظهر لدى الأميركيين، وعلى مستوى جزء من جمهورها. غير أن هذه الردود لم تكن كافية على ما يبدو وغير مقنعة، بدليل أن الحملات على القوات، على وسائل التواصل الاجتماعي، لم تتوقف. ودفع ذلك

القوات: لم نخذل عن ثوابتنا لكننا ابتعدنا عن الخطاب العدائي (مروان طحطح)



على وقع تحرير جرد عرسال، تزداد المواقف المؤيدة للعملية التي تقوم بها المقاومة لطرد الإرهابيين من الأراضي اللبنانية، وفيما بقيت قلة قليلة تُفرد خارج السرب، أثارت بعض التصريحات، تحديداً تلك التي خرجت من معراب، ردود فعل وعلامات استفهام، واستياء غربياً، تحديداً في الولايات المتحدة الأميركية.

## ميسم زرق

لا تزال التفاعلات السياسية لمعركة جرد عرسال التي تخوضها المقاومة بالتنسيق مع الجيشين اللبناني والسوري تبرز يوماً بعد يوم، وفيما كانت «الدولة» بغالبية مكوناتها تؤيد هذه العملية وتعترف بنتائجها الإيجابية، التزم جزء صغير الصمت كعلامة رضى عن عملية تطهير الجرد من الإرهابيين، فيما استمر جزء آخر بحملة ممنهجة أعادت إلى الواجهة عناوين الإشكالية ذات الصلة بسلاح حزب الله ودوره في لبنان والمنطقة. وقد كان بارزاً أن المزاج المسيحي، وأكثرية من أتباعه، تأييد هذه العملية، وتُرجم تحديداً على لسان رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجم باعترافه بإيجابية نتائجها على الداخل اللبناني «وإن كان الحزب يقوم بها لمصلحة محوره لا مصلحة بلده».

وقد تركت هذه المواقف المفاجئة في الداخل والخارج علامات استفهام كبيرة حيال خلفياته وما سيعترّب عليه. فقد علمت «الأخبار» أن كلام جعجم أثار استياء أميركياً، دفع دبلوماسيين أميركيين إلى الاستفسار عن هذا الموقف الجديد، من بعض القوى السياسية اللبنانية. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، وجّه مسؤولون أميركيون «سائل سلبية إلى معراب» مفادها عدم جواز تصوير حزب الله

الرابطة المارونية  
تُهنّ خطاب  
نصرالله

ثمّن المجلس التنفيذي للرابطة المارونية، في بيان أمس، الخطاب الوطني الجامع الذي خرج به (الأمين العام لحزب الله) السيد حسن نصرالله بمعرض توصيفه للإنجازات التي حقّقها مقاتلو الحزب في جرد عرسال، والتي يقتضي تسميرها في بناء الدولة القادرة والحامية والحاضنة لكافة أبنائها».

ورأت الرابطة أن «العملية العسكرية الجارية في جرد عرسال تشكل الخطوة الأبرز في حماية الحدود الشرقية للبنان ومنع الإرهاب من مواصلة التسلل إلى الأراضي اللبنانية حيث ارتكبت في السنوات الماضية جرائم بشعة بحق المدنيين في أكثر من منطقة، بالإضافة إلى الجرائم التي ارتكبت بحق الجيش اللبناني، الذي بصموده وتضحياته شدّ أواصر اللحمة في الدفاع عن لبنان وحدوده وحماية أمنه وسلامة أبنائه من كافة المخاطر المحدقة به في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه. وهو المؤل عليه أساساً للدفاع عن كرامة الوطن وسيادته ووحدته أراضيه».

كذلك حيّت الرابطة «صمود أهلنا في عرسال والقرى الحدودية الشرقية وصولاً لرأس بعلبك، وتحنني أمام الشهداء العسكريين كما المدنيين، وأمام كل شهيد سقط دفاعاً عن الأرض والشعب».

وتمنّت «تحقيق خاتمة سعيدة ملف العسكريين المخطوفين»، مؤكدة أن «النازحين السوريين المدنيين الذين لجأوا إلى لبنان قسراً ستفتح أمامهم أبواب العودة إلى بلادهم بعدما زادت نسبة المساحات الآمنة في سوريا، سواء عبر وقف إطلاق النار أو المصالحات أو تحرير الأراضي من المسلحين».

علم  
وخبّر

## السفيرة والأممك السعودية

بعد تعيينها سفيرة للبنان في الأمم المتحدة (نيويورك)، بدأت تنتشر معطيات عدة تتعلق بمستشارة رئيس الحكومة سعد الحريري للشؤون الأميركية أمال مدلي. فهي مقال فرعي في مجموعة الضغط والعلاقات العامة الأميركية «بي جي آر»، التي يرأسها إد روجرز، وتقدم الخدمات لصالح الديوان الملكي السعودي، الذي يسهم في تمويلها. وفي ملف، حصلت «الأخبار» على نسخة منه، مسجّل لدى وزارة العدل الأميركية وفقاً لقانون تسجيل الوكلاء الأجانب، تصرّح شركة «بي جي آر» عن مدلي بأنها متفرّغة للعمل لصالح مركز الدراسات والشؤون الإعلامية في الديوان الملكي، الذي يرأسه سعود القحطاني، وتتقاضى مبلغ 26 ألفاً و500 دولار أميركي شهرياً.

وسبق مدلي أن أعدت للقاء النائب فؤاد السنيورة، في 12 نيسان 2016، مع مساعد وزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب دانيال غلاسر، الذي زار لبنان بعدها بالتزامن مع بروز ملف العقوبات على حزب الله، والمصارف اللبنانية. وكان الحريري قد أسس شركة علاقات عامة اسمها «Millenium Group»، ومهمتها ترتيب لقاءات مسؤولي تيار المستقبل في واشنطن، قبل أن تغفل، ويتم تأسيس شركة «Bridges LLC (International Group)»، التي تولت العام الماضي ترتيب لقاءات السنيورة والأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في واشنطن. والجدير ذكره أن مدلي غيرت اسمها على حساب تويتر وأضافت إليه لقب السفيرة، فور صدور قرار تعيينها في بيروت، وقبل أن يتم اعتمادها رسمياً.

## دعوى ضد الترفيعات الدبلوماسية

علمت «الأخبار» أن عدداً من الدبلوماسيين بنوون تقديم دعوى قضائية بهدف الطعن بمرسوم الترفيع «المخالفة للأنظمة والقوانين ولعيب عدم المساواة والعدالة وإلحاقاً بالضرر بالدبلوماسيين». وهناك عدد من رؤساء البعثات إلى الخارج سيطلبون إعادتهم إلى الإدارة المركزية. في المقابل، تقول مصادر مطلعة على ملف التشكيلات الدبلوماسية، إن «كل من لم يلحظه ملف الترفيعات كان بسبب وجود تقارير بحقه في الإدارة، في ما خصّ علاقاته مع الجاليات في الخارج، أو مع الإدارة المركزية».

## باسيك وهاهر

بنوي رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، ضمن جولته في رحلة والباق الأوساط الأحد المقبل، تلبية دعوة رجل الأعمال ميشال ضاهر للاحتفال باليوبيل الفضي لتأسيس معمل يملكه الأخير. واللافت أن باسيل خصّ ضاهر، المرشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة عن المقعد الكاثوليكي، بالمشاركة في احتفاله، وهو ما يوجّه رسالة سلبية إلى المرشحين العونيين المقترحين، كالوزير سليم جريصاتي والوزير السابق غابي لبون، وإلى بعض حلفاء التيار وأصدقائه. وستشمل جولة وزير الخارجية مطارنة رحلة، وافتتاح مكتب للتيار الوطني الحر، ولقاء مع حزبي التيار وناشطيته، واجتماعاً برئيس اتحاد بلديات البقاع الأوسط محمد بسط وآخر مع بلديات شرقي رحلة في قوسايا، وتقدّم معمل لمعالجة مياه الصرف الصحي.

رسائل  
إلى المحرر

## رد على النايلسي

تعليقاً على ما نشر في صحيفة «الأخبار» (الخميس 27 تموز 2017، رداً على ما نشرته «الأخبار» يوم 24 تموز 2017 بعنوان «القضاء يغطي مزرعة مخالفة»)، ندلي بما يلي:

استوقفنا حدّ الذهول ما أدلى به السيد علي النايلسي نظراً لحجم المغالطات الواردة فيه والجرأة في قول ما يخالف الحقائق، وبينها:

أولاً: إن قرار محافظ لبنان الجنوبي بإقفال المزرعة العائدة للسيد علي النايلسي لا يزال سارياً لتاريخه، ولا يعرقل تنفيذه سوى المهل التي يمنحها النائب العام الاستثنائي في الجنوب.

ثانياً: إن الاعتراض المقدم من السيد علي النايلسي أمام حضرة قاضي الأمور المستعجلة في صيدا يتناول القرار الصادر عن القاضي عينه بتاريخ سابق والقاضي بإقفال المزرعة وليس قرار محافظ الجنوب، وبالتالي فإن ما قرره قاضي الأمور المستعجلة في صيدا هو الرجوع عن قراره القاضي بالإقفال من دون أي تعرض لقرار المحافظ.

ثالثاً: إن الخبيرة المعيّنة من قبل قاضي الأمور المستعجلة قد لحظت في تقريرها أن مزرعة السيد النايلسي تتسع لمئتين وثلاثين رأساً من الأبقار، وأوردت في تقريرها أن مخاوف أهالي بلدة قاعقبة الصنوبر في محلها. وفي الإطار عينه فقد حضرت وزارة البيئة موافقتها على إنشاء المزرعة بلا يتعدى عدد رؤوس الأبقار 230 رأساً.

رابعاً: إن موافقة وزارة البيئة على إنشاء مزرعة وليس على الاستثمار هي لا تشكل سوى رأي استشاري لمحافظ الجنوب صاحب الصلاحية بالترخيص.

بلدية قاعقبة الصنوبر



## توضيح

إن السيد صادق الحجيري، الذي ورد اسمه في تقرير الزميل رامي حمية المنشور في عدد أمس بعنوان «العراولة مطمئنون إلى عودة جرودهم» ليس رئيس تكتل هيئات المجتمع المدني في عرسال، بل أستاذ ثانوي من بلدة عرسال.

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## في الواجهة

## ما بعد حرب الجرود: كيف يقرّشها

قبل ان تنتهي حرب جرود عرسال، بدأت الخطوة التالية - وهي حرب جرود رأس بعلبك - القائم لطرد تنظيم «داعش» منها. ملازمة، وإن هذه المرة بإداة مختلفة هي الجيش. بل تظهر الحرب المقبلة طبيعية. لا تحتاج الى توقيت منفصل عن معركة عرسال

## نقولاً ناصيف

مع ان حرب جرود رأس بعلبك، القاع توشك على الاندلاع، الا ان نذائرها بدأت بطيئة من خلال محاولات جس نبض متبادلة، يومية تقريباً، بين الجيش وتنظيم «داعش» منذ توقفت الاعمال العسكرية في عرسال صباح الخميس المنصرم. من دون ان تكون حُتمت المرحلة الاولى في جرود الزبداني والقلمون في الداخل السوري، كان من المتعذر لحرب الجرود اللبنانية، المعروفة بحرب خطوط القمم من عرسال الى رأس بعلبك، ان تنتهي بإخراج مسلحي «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» من السلسلة الشرقية، واستعادة البلاد سيطرتها على حدودها. بذلك لم ينفصل ما بدأ في الاراضي السورية بغرفة عمليات مشتركة للجيش السوري وحزب الله عما استكمله حزب الله منفرداً في المقلب اللبناني من جرود عرسال. ومن غير ان يخفى العنوان الاقليمي العريض الذي يبرز العملية العسكرية المشتركة قبل اسبوع، سارع خصوم

حزب الله، اللبنانيون، على الفور الى التفكير في الطريقة التي سيعوّل عليها لـ «تقريش» نتائج حرب الجرود في الداخل اللبناني، والثمن السياسي الذي قد يطلبه في وقت لاحق.

ليست هذه وجهة نظر رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يخالف الرأي القائل ان لا اجماع على خوض حزب الله معركة الجرود. يقول: «غير صحيح. بلى هناك اجماع على ما فعل. معارضة البعض تؤكد القاعدة. الاستثناء هنا يؤكد القاعدة. موقف هؤلاء من دخول حزب الله في الحرب السورية لا يزال نفسه. لم يتغير قبل حرب الجرود ولن يتغير إبانها ولا بعدها. الآن نحن في صدد ارض لبنانية محتلة يقتضي تحريرها».

على انه لم يستبعد. من غير ان يجزم. ان يكون حزب الله في معركة جرود رأس بعلبك. القاع في الموقع الذي كان عليه الجيش في معركة جرود عرسال. يرى بري ان الدور رئيسي، وقد يكون وحيداً، للجيش في المعركة المقبلة.

على ان اكثر من سبب من شأنه تغليب البعد الاقليمي لحروب الجرود بشقيها السوري واللبناني على بعد لبناني، من المفترض ان الوضع المحلي سيتأثر بما حدث، ويترك تالياً تداعيات على توازن القوى بين الاقراء اللبنانيين. الواضح ان البعد الاقليمي هذا يرتبط مباشرة بعلاقة التحالف بين النظام السوري وحزب الله من خلال خط الامداد العريض الممتد بين لبنان وسوريا عبر السلسلة الشرقية، ناهيك بان كليهما عدّ الارهاب يستهدفه في محاولة قطع الاوصال ابرزها احتلال الجرود: اول الاسباب تلك، سقوط المعادلة التي كان طرحها الغرب المناوئ للنظام السوري عندما وضع

رأس الرئيس بشار الاسد في كفة و«داعش» في الكفة المقابلة بحيث تكون إطاحتها مترامنة، ويخرجان معاً من الصراع داخل سوريا كي تنشأ سوريا جديدة في منأى عنهما. في الاشهر الاخيرة غادر الغرب وجهة نظره تلك حينما لم يعد يبصر اقضاء الاسد اولوية، ولا إسقاطه مستعجلاً، بعدما باشر التحالف الدولي حملته العسكرية على التنظيم الارهابي في العراق وسوريا في آن. وها هو يقترب الآن من القضاء عليه نهائياً بعدما اضحى مشكلة في ذاته وخطراً يتهدهه على نحو مباشر. عنى ذلك

ايضاً. الى اشعار آخر على الاقل. ان

الرئيس السوري لا يزال في صلب معادلة تسوية الحرب السورية بوجهيها العسكري والسياسي.

ثانيها، لم يكن من السهولة بمكان فصل تنظيم «الدولة الاسلامية» عن اي من الفصائل الاسلامية المتطرفة، كما عن المعارضة السورية المسلحة في السنوات الثلاث الاولى من الحرب، لو لم يعلن «داعش» دولة الخلافة الاسلامية عام 2014 ووضع نفسه وجهاً لوجه ليس مع النظام السوري المنهك في الحرب فحسب، بل ايضاً مع انظمة الدول العربية الاسلامية وتركيا التي تعاطفت مع المعارضة السورية ورامت اطاحة نظام الاسد ودعمت بقدرات هائلة



## مقالة

## توقيت خاطئ

## غسان سمود

الوجه الأبرز للشراكة المتواصلة منذ الاستقلال بين جميع الطوائف الدينية والنظام السياسي هو المؤسسات التربوية. لا يكتفي النظام السياسي بفعل كل ما يلزم للحؤول دون مزاحمة التعليم الرسمي للتعليم الخاص، ولا يكتفي بكل الإعفاءات الضريبية التي يقدمها للمؤسسات الدينية، بل يذهب أبعد من ذلك بكثير: بدل أن تدعم الدولة التعليم الرسمي بكل قدراتها لأن التعليم الجيد (وليس أيّ تعليم) هو حق للجميع، تدفع الحكومات المتعاقبة أكثر من 240 مليار ليرة سنوياً لمؤسسات التعليم الخاص، كبدلات منح تعليمية لأعضاء الأسلاك الأمنية والعسكريين والأساتذة والموظفين، إضافة إلى دعم المدارس الخاصة بمبلغ كبير آخر من صناديق تعاضد القضاة وأساتذة التعليم الجامعي وموظفي مجلس النواب والنواب. بدل إنفاق الأموال على تحسين التعليم الرسمي، تهمله الحكومات منذ الاستقلال وتدفع مئات المليارات سنوياً للمدارس الخاصة. أنفقت الدولة مئات ملايين الدولارات في السنوات

اللافت أنه رغم رشوة النظام السياسي لأصحاب المدارس الخاصة بآلاف السيارات، لا يشجع أصحاب هذه المؤسسات أو يخجلون ولا يقولون إن النظام السياسي يمر بمأزق شعبي يستوجب منا الرفق به باعتباره «مناً ونحن منه». لا أبداً. يطل منسق اتحاد المؤسسات التربوية الأب بطرس عازار، في مقابلة تلفزيونية، ليقول ثلاث عبارات في أقل من عشرين ثانية، تختصر ما يدور في «عقل» هذه المؤسسات. فهو قال إن الزيادة على الأقساط المدرسية يمكن أن تتجاوز 28 بالمئة (رغم أن زيادة الرواتب وفق السلسلة لا تصل إلى 28 بالمئة)، وهو قال إنه يمثل مؤسسات لا تتوخى الربح، لكن القانون سمح لها باقتطاع 35 بالمئة من الميزانية لمصلحة تطوير المدارس وتأمين المستلزمات التشغيلية. وعليه ستدفع الدولة، وفق عازار، للمعلمين في القطاع العام، فيما سيدفع الأهل في القطاع الخاص، كأنه لا يعلم أن الأهل في المدارس الخاصة أربعة أنواع:

مجموعة صغيرة جداً لديها ما يكفي من المال للتعامل بلا مبالاة مع زيادة الأقساط أو نقصانها. مجموعة أكبر تكافح وتضطر أحياناً

كثيرة إلى بيع أرض أو رهنها من أجل إكمال تعليم أبنائها، ويصعب تخيلها تتعايش مع زيادة جديدة في الأقساط. مجموعة تستفيد من المساعدة التي تقدمها الشركات المتوسطة والكبيرة لموظفيها من أجل تعليم أبنائها، لكن غالبية هذه الشركات تعاني منذ أكثر من عامين ضائقة مالية، ولا يمكن تخيلها تغامر بزيادة مخصصات التعليم، من دون زيادة فواتيرها على المستهلكين أيضاً.

أما المجموعة الرابعة (ربما تكون الأكبر)، فتحصل من الدولة على جزء مما تدفعه كاقساط للمدراس.

ولا يمكن والحال هكذا في عهد الإصلاح والتغيير سوى تخيل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يشعر بهذا الوجد الشعبي المتفاقم ويرفض ابتزاز المدارس المتواصل، فيبلغ وزير الدولة لشؤون مكافحة الفساد، بالتنسيق مع الوزارات المعنية، اتخاذ الإجراءات الآيلة إلى وقف الدعم الحكومي للتعليم الخاص وضخ الأموال بسرعة في خطة إنقاذية عاجلة لتحسين التعليم الرسمي، ليتضح ماذا سيبقى لعازار عندها وما يمكنه فعله. المافيا التربوية نمت

## بنك «عوده»... 308 ملايين دولار أرباح صافية في النصف الأول من العام 2017

أظهرت خصائص نشاط بنك «عوده» المجمّع في نهاية حزيران 2017 نمواً في أرباحه الصافية المجمّعة في النصف الأول من العام الحالي بنسبة 5.3% مقارنة بالفترة عينها من العام 2016. وبحسب بيان صادر عن البنك، فقد بلغت الأرباح الصافية المجمّعة لبنك عوده في النصف الأول من العام الحالي 308 ملايين دولار أميركي، وتصبح 213 مليون دولار أميركي قبل احتساب الأرباح الصافية الناجمة من التفرغ عن نشاط معالجة البطاقات والدفع الإلكتروني (processing & acquiring) منها 20% عائدة لأوديا بنك و11% لبنك عوده مصر، مقابل 202 مليون دولار أميركي في النصف الأول من العام الماضي.

اعتبر المصرف أن النتائج المحققة مردها إلى تنوع مصادر الأرباح، بحيث وصلت مساهمة الوحدات العاملة في الخارج إلى 49%. وقد بلغت أرباح أوديا بنك في تركيا 42 مليون دولار أميركي في النصف الأول من العام 2017، مقابل 23 مليون دولار أميركي في الفترة ذاتها من العام 2016. وكان أوديا بنك قد حصل على تصنيف ائتماني مرتبة Ba3 من وكالة موديز «Moody's» وBB من وكالة فيتش «Fitch»، وهو أعلى بمقدار 2 إلى 3 درجات من تصنيف كبرى المصارف اللبنانية، ما يشير إلى وضعيّة ماليّة جيّدة.

في موازاة ذلك، تراجعت مساهمة بنك عوده مصر في الأرباح المجمّعة نتيجة التأثير السلبي لفروقات تحويل هذه الأرباح على مستوى التجميع جرّاء تدهور سعر الصرف الرسمي للجنيه المصري إزاء الدولار الأميركي. واستناداً إلى هذه النتائج قبل احتساب الأرباح الصافية الناجمة من التفرغ عن نشاط معالجة البطاقات والدفع الإلكتروني، بلغ العائد على متوسط الموجودات 1% والعائد على متوسط الأموال الخاصّة العاديّة 13%.

في ما يتعلق بالموجودات، كشف بنك عوده أن الموجودات المجمّعة بلغت 43.9 مليار دولار أميركي في نهاية حزيران 2017، مقابل 44.3 مليار دولار أميركي في نهاية كانون الأول 2016، مسجّلة انكماشاً طفيفاً بنسبة 0.9%، ناجماً عن تراجع متعمّد في بعض المطلوبات خارج ودائع العملاء. وتتماشى هذه النتائج مع السياسة المعتمدة من قبل الإدارة العامّة والرامية إلى تحفيز تجميع النشاط في الأسواق الرئيسيّة لوجود المجموعة مع الإبقاء على جاهزيّة الوحدات لانتهاز فرص النمو فور ظهورها. في المقابل، ارتفع إجمالي الموجودات المدارة خارج الميزانيّة، ولا سيّما الودائع الائتمانيّة وحسابات الأسهم وحسابات الأموال المدارة، من 10.8 مليارات دولار أميركي في نهاية كانون الأول 2016 إلى 11.7 مليار دولار. وفي هذا السياق، وإذا ما احتسبت الاعتمادات والكفالات المصدرّة والأموال المدارة يرتفع إجمالي الموجودات المجمّعة في الميزانيّة وخارجها إلى ما قيمته 67.5 مليار دولار أميركي، منها 53% عائدة لوحدة خارج لبنان، ما يعزّز موقع بنك عوده في عداد أكبر 20 مجموعة مصرفيّة عربيّة.

من ناحية أخرى، ارتفعت ودائع العملاء المجمّعة من 36 مليار دولار أميركي في نهاية كانون الأول 2016 إلى 36.3 مليار دولار أميركي في نهاية حزيران 2017، منها 38% عائدة لوحدة خارج لبنان. وأسوة بودائع العملاء، ارتفع صافي التسليفات المجمّعة من 17.2 مليار دولار أميركي إلى 17.6 مليار دولار أميركي في الفترة ذاتها، منها 64% عائدة لوحدة خارج لبنان، ما أوصل نسبة التسليفات إلى الودائع إلى 48.6% في نهاية حزيران 2017. كما شهدت الأموال الخاصّة المجمّعة ارتفاعاً في نهاية حزيران 2017 لتوازي 3.8 مليارات دولار أميركي، منها 3 مليارات دولار أميركي أموال خاصّة عاديّة أساسيّة. وبالتالي، تعرّزت نسبة الملاءة لدى المصرف - حسب معايير بازل 3 - من 14.8% في نهاية كانون الأول 2016 إلى ما يقارب 15.2% في نهاية حزيران 2017، فيما ارتفعت نسبة حقوق حملة الأسهم العاديّة (CET1) من 9.1% إلى 9.7% خلال الفترة ذاتها.

وعلى الرغم من استمرار الأوضاع الضاغطة إقليمياً ومحلياً، ظلّ إجمالي الديون المشكوك بتحصيلها بشكل 3.3% من إجمالي التسليفات في نهاية حزيران 2017، وهي نسبة مؤاينة مقارنة مع المتوسطات الإقليمية (3.6%) وتلك المسجّلة في الأسواق الناشئة (7.2%) والعالمية (7.4%). وكانت الإدارة العامّة قد رصدت مؤونات صافية مجمّعة على محفظة التسليف بما يوازي 71 مليون دولار أميركي في النصف الأول من العام 2017، بحيث بلغت نسبة تغطية الديون المشكوك بتحصيلها بالمؤونات المخصّصة والضمانات العينيّة 108% في نهاية حزيران 2017. إضافة إلى المؤونات المخصّصة، بلغ مجموع المؤونات الناتجة من التقييم الإجمالي 411 مليون دولار أميركي، عملاً بمتطلّبات مصرف لبنان. وقد حافظت نسبة السيولة الأوتّية المودعة لدى المصارف المركزيّة والمصارف الأجنبيّة إلى ودائع العملاء على مستواها العالي، مقارنة مع المتوسطات الإقليمية والعالمية، إذ بلغت 56.3%.

على صعيد الاقتصاد اللبناني، كشف البيان عن تسجيل الاقتصاد الحقيقي في لبنان تحسّناً طفيفاً خلال النصف الأول من العام 2017، إلّا أنّه بقي دون المتطلّبات اللازمة لتحقيق نهوض ملموس عقب التباطؤ السائد منذ أكثر من خمس سنوات. كما عرف القطاع المالي اللبناني أداءً جيّداً منذ بداية العام، في ظلّ نموّ التدفّقات الماليّة الوافدة بنسبة 27% خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام 2017، مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق، ما تُرجم انخفاضاً في عجز ميزان المدفوعات من 1.8 مليار دولار في الأشهر الخمسة الأولى من العام 2016 إلى 350 مليون دولار في الأشهر الخمسة الأولى من العام 2017، مع بواذر تحسّن إضافيّة ابتداءً من شهر حزيران. في موازاة ذلك، تمت الودائع المصرفيّة، التي تُعتبر المحرّك الرئيسي للنشاط المصرفي في لبنان، بقيمة 3.6 مليارات دولار أميركي في الأشهر الخمسة الأولى من العام 2017، مقارنة مع نموّ بقيمة 2.3 مليار دولار في الفترة نفسها من العام السابق، فيما حافظ نموّ التسليفات المصرفيّة للقطاع الخاصّ المقيم على مستواه.

أما في مصر وتركيا، حيث لبنك عوده وجود بارز، فقد سجّلت القطاعات الاقتصاديّة والماليّة تحسّناً لافتاً، تلازم مع تحسّن نظرة الأسواق إلى المخاطر السياديّة، إذ شهد هامش مقيضة المخاطر الائتمانيّة لخمس سنوات تقلّصاً بمقدار 52 نقطة أساس في مصر و78 نقطة أساس في تركيا خلال النصف الأول من العام 2017. ففي مصر، ارتبط هذا التحسّن بنجاح الإصلاحات الطموحة، إذ بلغت الموجودات الخارجيّة لدى المصرف المركزي أعلى مستوى لها منذ ست سنوات، متجاوزة 31 مليار دولار أميركي، مع أنّها تلازمت مع كلفة نقدية قصيرة المدى عكسها التضخّم الذي قارب معدّله 30%. وفي تركيا، ارتبط هذا التحسّن بانحسار التلبّد السياسي المحلي عقب إجراء الاستفتاء، إضافة إلى التحسّن النسبي في الوضع الأمني والاقتصاد الحقيقي، بحيث بلغ نموّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي زهاء 5% في الفصل الأول من العام، متجاوزاً كلّ توقّعات السوق.

في المحصّلة، تبرز النتائج المحقّقة في النصف الأول من العام 2017 تسجيل مجموعة عوده أداءً جيّداً، ما بثّث صوابيّة استراتيجيّتها المتّبعة في سبيل نموّ متكامل ومتنوّع يتوزّع على أهمّ ركائز تطوّر المجموعة، أي لبنان وتركيا ومصر ونشاط الخدمات المصرفيّة الخاصّة. وتكمن أهميّة هذه النتائج في أنّها تتحقّق في ظلّ أوضاع محليّة وإقليمية يشوبها استمرار الضبابيّة وعدم اليقين، ما يدلّ على تمثّع المجموعة بدرجة عالية من المناعة.

## حزب الله ومنتج؟

الفصائل المتطرفة التي راحت واحدة بعد أخرى تطل برأسها. الى فترة ليست بعيدة، نُظر الى «جبهة النصرة» بامتياز فرّق بينها وتنظيم الدولة الإسلامية، وعدها اقرب الى المعارضة السورية المعتدلة، والاكتر قابلية الى التحوار معها. بلا ادنى التباس حتى اعلان الخلافة الإسلامية، نُظر الى الحرب السورية على انه انتفاضة في وجه الاسد الذي يقتضي ان يرجل ونظامه وانتقال سوريا الى حقبة مختلفة في تاريخها.

ثالثها، ان فريقاً من اللبنانيين يمثله تيار المستقبل والمحيطون به وجد في احتلال التنظيمات المتطرفة جرد عرسال وصولاً الى دخول المدينة في آب 2014 على انه «جهاد مضاد» لما كان اعلنه حزب الله عام 2012، عندما افصح عن تدخله في الحرب السورية دعماً لنظام الاسد. واتخذ النزاع في سوريا والعراق من الانقسام اللبناني تربة خصبة كي يحظى احتلال الجرد بتعاطف سني قبل ان تتلقفه بيئة حاضنة مماثلة طوال سنتين. سرعان ما اضحت مخيمات النازحين في عرسال ملاذاً آمناً للمسلحين المتطرفين، وفي الوقت نفسه قاعدة انطلاق وإمداد بذرائع شتى، اقلها ان وجهة هؤلاء إسقاط نظام الرئيس السوري. بيد ان «الجهاد المضاد» اتخذ بعداً مختلفاً عندما عزم على مهاجمة حزب الله من وراء خطوط العدو الى داخل البقاع، عبر أحزمة الانتحاريين والسيارات المفخخة من بوابة وادي حميد التي أرغم الجيش على ابقائها مشرّعة. بذلك اقترن «الجهاد المضاد» بشل قدرة الجيش على التحرك ما لم يحظّ بغطاء سياسي لم يُعط اياه حينذاك قبل الشغور الرئاسي وإبانته.

برّي: بلى هناك اجماع على فعل حزب الله في جرد عرسال

رئيس المجلس: معارضة البعض معركة الجرد يؤكد القاعدة (مروان طحطح)



12 ألف دولار، فيما أقساط المدارس التي تصنف عادية جداً تتراوح بين أربعة آلاف دولار وثمانية آلاف دولار سنوياً).

ولا شك أخيراً في أن العهد مطالب، وهو يسعى لتحقيق إنجاز معيشي كبير. وهذا ملف أساسي وموجع بالنسبة إلى جميع الأسر اللبنانية. والأكيد هنا أن المؤسسات التربوية الخاصة اخطأت في توقيت الإعلان عن نيتها زيادة الأقساط هذه المرة، فالنظام السياسي الذي استغرق ثلاثة أشهر لزيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10 إلى 11 بالمئة، وفعل كل ما يلزم ليقول للرأي العام إنه حقق إنجاز إقرار السلسلة، لا يحتمل أي زيادة في الأقساط تمس عدداً كبيراً من الأسر اللبنانية. الواحد بالمئة TVA يمكن بلعها، لكن مطالبة كل عائلة بدفع بين مليون وأربعة ملايين ليرة عن كل ابن وابنة في المدرسة، لا يمكن هضمها أبداً. وما الأصوات الاعتراضية التي خرجت تهاجم المؤسسات الدينية التربوية «التي لا تشبع»، سوى نموذج صغير عمّا ينتظر هذه المؤسسات في حال ذهبت أبعد في هذا الملف المعيشي الموجه، في هذا التوقيت الحاطي.

تدفع الدولة 240 مليار ليرة سنوياً كمنح تعليمية ولا تخطط لتحسين التعليم الرسمي

وكبرت ولا تزال تتدلل في حضن الدولة. ولا بدّ من خطوة إصلاحية مفصلية كبيرة في هذا الملف.

ولا بد من التذكير بأن المدارس التابعة للمؤسسات الدينية هي مؤسسات لا تبغي الربح وعليها تقسيم مداخيلها بين الرواتب والكلفة التشغيلية وخطط التطوير. ويستلزم ذلك استحداث لجان للتدقيق في حساباتها، ومقارنة الأقساط الخيالية بالتكاليف الحقيقية لوضع حدّ للمهزلة التي يعاني منها اللبنانيون (مدارس البورجوازية اللبنانية تبدأ أقساطها بستة آلاف دولار أميركي، ويمكن أن تصل إلى

## على الغلاف

تلقت بلدية بيروت كتاباً من معمل «IBC» لفرز النفايات ومعالجتها في صيدا. يطلب فيه التوقف عن توريد النفايات المنزلية المختلطة واستبدال النفايات العضوية بها. المعمل يحصل على 95 دولاراً مقابل الفرز والمعالجة ضمن سقف 250 طناً يومياً، لكنه يريد

المزيد وسط حديث عن تضاريف طاقته الاستيعابية وتكدس المواد... فحُفّف هذا الصعب عن المعمل وحُكّل للشركة التي تنقل النفايات من بيروت إلى صيدا مقابل حصولها على المواد القابلة للتدوير. هذه تجارة النفايات التي تنتج ذهباً خالصاً!

## على الطريق من بيروت إلى صيدا:

# تجارة نفايات مربحة

### محمد وهبة

المشاكل الناجمة عن عشوائية حلول النفايات تستمر بالظهور. في بيروت تحديداً، تبين أن الحل المتعلق بالتعاقد مع معمل IBC في صيدا لفرز ومعالجة 250 طناً يومياً من نفايات العاصمة، أي ما يوازي 38,5% من مجمل نفايات بيروت، بدأ يتداعى. فالمعمل تعاقد مع البلدية في 20 أيلول 2016، مؤكداً أن لديه القدرة على فرز ومعالجة 250 طناً وارداً من بيروت، بالإضافة إلى الكمية التي تعاقد مع بلدية صيدا والبلديات المحيطة على فرزها ومعالجتها، إلا أنه خلال أقل من سنة، بدأت عوارض العجز تظهر على المعمل. ففي صيدا تراكمت كميات النفايات المحولة إلى وقود بديل (RDF) لتصبح جبلاً، بالإضافة إلى تسرب النفايات غير المفروزة وغير المعالجة إلى البحر من دون أن يتضح إذا كان العمل مقصوداً أو إهمالاً.

القدرة الاستيعابية وتعزيز عملية المعالجة».

رغم ذلك، يبدو أن المعمل يسعى إلى تقليص الأعباء المترتبة عليه جراء الفرز من دون أي تقليص للكلفة المطلوبة من بلدية بيروت. المعروف أن كلفة الفرز تبلغ 30 دولاراً على الطن الواحد، في مقابل 65 دولاراً لمعالجة الطن الواحد، وبالتالي إن الحصول على مواد عضوية بدل النفايات الصلبة يفرض حكماً إعادة دراسة الكلفة. لكن المشكلة بالنسبة إلى زنتوت لا تكمن في هذا الأمر؛ فبرغم أنه يرفض توجيه الاتهام إلى بلدية بيروت بمخالفة بنود العقد، إلا أنه يشير إلى أن النفايات التي أرسلتها بلدية بيروت ولا يمكن استيعابها في خطوط الفرز تحولت إلى مشكلة، إذ لم يعد بالإمكان إعادتها، فيما تصريفها صعب، ما رتب أعباءً إضافية على المصنع، علماً «أننا في الأصل وقبل توقيع العقد كنا نرفض الحديث عن النفايات غير العضوية، لكننا أجبرنا على ذكر النفايات المنزلية المختلطة لإنهاء الأزمة التي انفجرت في ذلك الوقت».

على أي حال، أحيل كتاب معمل IBC على مصلحة النظافة العامة في بلدية بيروت التي استندت إلى عقد الخدمات الموقع بين الطرفين لتقدم خلاصة مرجحة للشركة. فقد نصت المادة الثالثة من العقد على أن «موضوع العقد هو فرز ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة والتخلص منها نهائياً. كذلك نصت المادة الرابعة من موجبات الفرقاء على أن يلتزم الفريق الثاني، أي معمل IBC الآتي:

تسلم الشاحنات التابعة للفريق الأول أو للأشخاص أو الشركات المكلفين من قبله، والمحملة بالنفايات المنزلية الصلبة غير المفروزة على باب مدخل مركز فرز ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة لمدينة صيدا، والصادرة ضمن بلدية بيروت، والتي لا يمضي على

تجميعها في المستوعبات العامة أكثر من 12 ساعة والخالية من النفايات الطبية (المستشفيات) والنفايات الصناعية، بما فيها الزيوت والمواد ذات الحجم الكبير والدواليب ومواد البناء والردميات، التي يبلغ مقدارها نحو 250 طن يومياً كحد أقصى، على أن تورد الكميات بشكل لا يتعارض مع قدرة الاستيعاب فنياً.

وزن حمولة الشاحنات لدى وصولها محملة وبعد إفراغ حمولتها ويصدر بطاقة لكل شاحنة تحدد وزن الشاحنة فارغة ومحملة واسم السائق ورقم اللوحة. توقع البطاقة من قبل سائق الشاحنة وممثل الفريق الثاني وممثل عن الفريق الأول الموجود عند مدخل المعمل.

فرز ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة والتخلص من العوادم من خلال تحويلها إلى وقود بديل RDF وتصريفها.

وبالاستناد إلى هذه المطالعة من قبل مصلحة النظافة، ردّ محافظ بيروت زياد شبيب، في 7 تموز، على كتاب

## طلبت شركة IBC من بلدية بيروت التوقف عن توريد النفايات المنزلية الصلبة المختلطة

الشركة، مشيراً إلى أن طلبها يشكل مخالفة لبنود العقد الموقع بينهما. وقال شبيب إن طلبكم التوقف عن توريد النفايات المنزلية الصلبة المختلطة الصادرة عن بلدية بيروت واستبدالها بالنفايات المنزلية العضوية بمعدل 250 طناً يومياً كحد أدنى يقع في غير محله وهو مخالف لعقد الخدمات».

إذاً، المشكلة وقعت، لكن عولجت بنحو أسوأ، إذ حُفّلت عملية الفرز المسبقة للشركة التي تنقل النفايات من بيروت إلى صيدا، أي شركة jcc Soriko المملوكة من جهاد العرب. فقد

## المساهمون وتوزيع الملكية

الإسم	الجنسية	نوع العلاقة	الأسهام
شركة ارنست اند يونغ	لبنان	مفوض مراقبة	0
نبيل أحمد فؤاد زنتوت	لبنان	مدير عام مساعد	0
فؤاد فاروق فريج	لبنان	مساهم	1000
حمزة كامل مغربي	لبنان	مساهم	225699
عبدالرحمن حسن شربتلي	السعودية	مساهم	413659
الأمير نايف بن سلطان بن محمد سعود الكبير	السعودية	مساهم	183853
الأمير سعود بن سلطان بن محمد سعود الكبير	السعودية	مساهم	18335
خالد محمد رشاد الغني	السعودية	عضو مجلس إدارة	0
فؤاد فاروق فريج	لبنان	مفوض توقيع	0
نبيل أحمد فؤاد زنتوت	لبنان	نائب رئيس	0
فؤاد فاروق فريج	لبنان	رئيس مجلس إدارة	0
نبيل أحمد فؤاد زنتوت	لبنان	مساهم	75364
أحمد مصطفى ذوق	لبنان	مساهم	1000
ربي حمزة مغربي	لبنان	مساهم	30441
نزيه محمد زيدان	لبنان	مساهم	100
طنوس الياس باسيل	لبنان	مساهم	100
الأمير محمد بن سلطان بن محمد سعود الكبير	السعودية	مساهم	182851
وسام موسى زغيب	لبنان	مساهم	1000
فؤاد فاروق فريج	لبنان	مدير عام	0
كارلوس انطوان ابو جودة	لبنان	محامي	0
صالح بن عبد العزيز السريبع	السعودية	مساهم	274764
طنوس الياس باسيل	لبنان	عضو مجلس ادارة	0
نزيه محمد زيدان	لبنان	عضو مجلس ادارة	0
أحمد مصطفى ذوق	لبنان	عضو مجلس ادارة	0
رائد علي عبد اللطيف السيف	السعودية	مساهم	516

له أرباحاً إضافية سيخسرها معمل صيدا. «لقد تخلينا عن المواد القابلة للتدوير مقابل الحصول على نفايات عضوية» يقول زنتوت. عملياً، ما حصل هو تجارة بالنفايات المربحة جداً. العجز في المعمل فرض عليه أن التخفيف من الأعباء التي فرضت عليه بدورها خسارة المواد القابلة لإعادة التدوير التي يبيعها المعمل، وفي المقابل حصلت الشركة الناقلة التي تملك أيضاً معملين للفرز، على فرصة لاستخلاص المواد القابلة للتدوير وبيعها والقيام بفرز أولي ينتج مواد عضوية.

أما عن شكل معالجة موضوع الرائحة المنتشرة، فإن إدارة المعمل تتحدث عن مشكلة كبيرة. ويقول زنتوت: «هناك مشكلة تراكم النفايات التي جرى تحويلها إلى وقود بديل ولم يتم تصريفها بعد. ففي السابق كنا نرسل كميات النفايات المعالجة والمحولة إلى وقود بديل إلى البقاع، لكن لأسباب مادية تتعلق بنقل هذه الكميات توقفنا عن إرسالها، فيما حاولنا مع معامل الإسمنت لتسليمها هذه النفايات ووقعنا عقداً مع شركة هولسيم، لكن لأسباب تتعلق بالتراخيص والأمور الإدارية والإجرائية أوقفوا الاتفاق، وكذلك حصل مع سبلين بعدما تبين أنهم ليسوا جاهزين لاستقبال الوقود البديل المستخرج من النفايات، واليوم نعمل على حل آخر مرتبط بالكسارات».

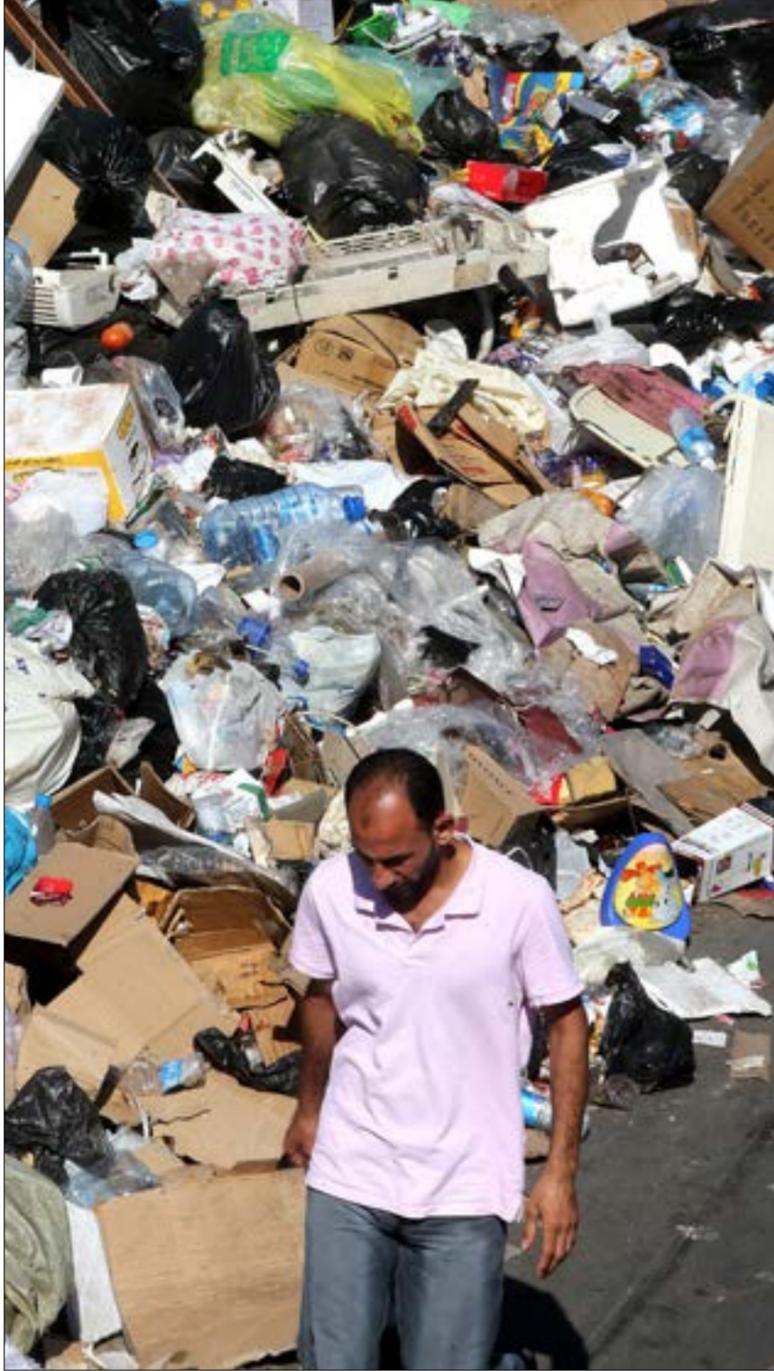
وافقت الشركة الأخيرة على أن ترسل نفايات عضوية إلى معمل صيدا من دون أن تحصل على أي قرش إضافي. ما ربحتة الشركة الناقلة خسره المعمل، إذ إن الفرز الأولي يعني أن ناتج النفايات من مواد قابلة للتدوير سيكون من حصّة الذي يقوم بعملية الفرز، وهي ستحقق



حققت الشركة الناقلة ارباحاً من قبولها تولي مهمة الفرز (هيثم الموسوي)

## معمل النفايات:

# ماذا يتنشق سكان صيدا؟



عند الطرف الجنوبي لصيدا، يقبع المعمل الفاضل لـ «شركة IBC ش.م.ل.»، معمل يفترض أنه وظيفته معالجة نفايات المدينة. لكن صار كثير من اليوم لا يعلمون ماذا يجري خلف أسواره. عاش الصيداويون واهمين على فكرة أن مشكلة نفاياتهم قد حُلّت بعد سنوات من الانتظار، لكن الروائح الكريهة لجلب النفايات الجديد والصفقات التي أبرمت سرّاً لم يعد بالإمكان إخفاؤها. جاء حر الصيف ليكشفها، ثم لفظ البحر أنفاسه من كثرة ما القي فيه من أوساخ لم يعد بمقدوره تحمّلها

نادر صباح

بتاريخ 2016/09/08، لكن شيئاً لم يتغير على الرغم من مرور نحو عام على هذا الأمر. الأكد أن هناك جهات عدة متواطئة لعدم تحديد مصادر وحجم النفايات الداخلة إلى المعمل كي تبقى العملية «فلتانة» من دون رقيب ولا حسيب. ويخت التقرير مخالفة إضافية تتعلق بـ «طريقة احتساب كمية النفايات العائدة لكل بلدية»، فعندما يكون خط الجمع يشمل عدة بلديات في شاحنة واحدة تضيع الطاسة ويصبح الاحتساب غير واضح، ويقوم ممثل الاتحاد يومياً عند انتهاء العمل بتقسيمها، لذلك قامت «بيرو فريتاس» بإرسال كتاب إلى اتحاد البلديات لاستيضاح طريقة الاحتساب في شهر أيلول الماضي، ولم يُستجَب لهذا الطلب، واستمرت

وتظهر وثيقة أخرى تتضمن المراسلات بين شركة «بيرو فريتاس» واتحاد بلديات صيدا والزهراني أن شركة IBC لم تستجِب لطلب الاستيضاح المقدم من الشركة حول تحديد المواصفات المطلوبة والحدود القصوى المسموح بها للانبعاثات التي يجب على الشركة التقيد بها. وتبين الوثيقة أن الشركة لا تقوم بالفحوصات المطلوبة لتحليل نسب تلوث الهواء التي تتضمن قياس مولدات الديزل، والغاز الحيوي، سخانات الغاز الحيوي، نظام الفلترية الحيوي لمعالجة الانبعاثات، والتي تشمل غازات الأوكسجين، ثاني أوكسيد الكربون، أحادي أوكسيد النيتروجين، ثاني أوكسيد الكبريت، الغبار، بريتيد الهيدروجين، والأمونيا... بل والمصيبة أن الشركة حتى وإن أرادت ذلك، فهي لا تملك الأجهزة المطلوبة للقيام بالأمر، خلافاً لما ينص عليه الاتفاق بين الطرفين.

### التلاعب بالأسعار

في عام 2012، أبلغت بلدية صيدا شركة IBC رسمياً تنازلها عن الحق العائد لها لجهة معالجة 200 طن باليوم الواحد بدون مقابل لمصلحة إنجاز عملية تشغيل المعمل واستفادة اتحاد بلديات صيدا. الزهراني من السعر الأفضل لمعالجة الطن الواحد. تقول الشركة في ردها: «قمنا بإخضاع موضوع السعر لمراجعة شاملة استنباطاً لعناصر جديدة من شأنها أن تساعد في خفضه

يمكن الجزم بأن لا أحد من الصيداويين يعلم من هو فؤاد فريج، رئيس مجلس إدارة «شركة IBC ش.م.ل.»، المشغلة لمعمل معالجة النفايات، وقبله حمزة مغربي، أو المالكون الأساسيون للمعمل (أغلبية سعودية خلافاً للقانون). قد يكون البعض سمع بنبيل زخوت مساعد فريج، الذي أصدر بياناً لم يُسهم في تبديد الشكوك الكثيرة التي باتت على كل لسان في المدينة، والسؤال الأبرز الذي يطرح اليوم: أين البلدية من كل ما يجري؟ لماذا لم يتدخل رئيسها محمد السعودي بنحو حاسم لوضع النقاط على الحروف وتحديد المسؤوليات؟ وإذا كان الجميع يتقنون بالرجل ونزاهته، إلا أن السؤال يبقى عن المصلحة من استمرار تغطية الفاسدين والمفسدين وحلقة المنتفعين من حولهم.

بدأت الحكاية منذ أكثر من أربع سنوات، حين كثر الكلام عن أن «الحلم أصبح حقيقة»، وأن المجلس البلدي برئاسة السعودي نجح في ما عجز عنه «الأخرون»، ألا وهو حل مشكلة النفايات التي أرهقت المدينة لسنوات طويلة وسببت كوارث بيئية واقتصادية واجتماعية، لن يكون بالمقدور حصرها حتى عشرات السنين المقبلة.

في الأصل، صممت شركة «IBC» معملاً لمعالجة النفايات البلدية الصلبة في صيدا، وهي تشغله منذ أربع سنوات. عملاؤها الأساسيون هم اتحاد بلديات صيدا. الزهراني الذي يضم 16 بلدية هي: صيدا، حارة صيدا، المية ومية، درب السيم، الهالالية، البرامية، عبرا، مجدليون، الصالحية، الغازية، مغدوشة، عنقون، بقسطا، عين الدلب، القرية، طنبوريت، بالإضافة إلى عين الحلوة (UNRWA).

المخالفات، لا بل زادت وتيرتها في الأشهر الأخيرة، بحسب مصادر مطلعة على الملف. أما عن المواد العادمة المرخلة، فإن التقرير يكشف أن شركة IBC تعتبر أن المواد العادمة التي تبيعها هي حق حصري لها، ولا تستطيع مراقبة أوزانها بما فيها كمية الـ (RDF) المرخلة، وتكتفي بتسجيل الوقت والوجهة، ويذكر التقرير أنه في الأونة الأخيرة تزايدت عمليات نقل الـ (RDF) من المعمل عبر شاحنات خاصة، لا يعلم أحد من هم أصحابها ولا يجري أحد على السؤال عنهم أو عن وجهتهم. بشكل دوري، يتفقد مراقبو «بيرو

### شركة IBC تعتبر أن المواد العادمة التي تبيعها هي حق حصري لها

بموجب وثيقة رسمية حصلت «الإخبار» على نسخة منها، يرد تقرير أعدته شركة «بيرو فريتاس»، وهي الشركة الموكلة من اتحاد بلديات الزهراني للتأكد من تقيد IBC بالتزاماتها المدرجة في العقد الموقع معها بتاريخ 2003/11/22 وملحقاته بشأن معالجة النفايات البلدية المنزلية الصلبة. يتحدث هذا التقرير صراحة عن مجموعة كبيرة من المخالفات الخطيرة التي تشوب عمل المعمل على أكثر من صعيد، وأنه رغم المراجعات الكثيرة حولها، لم تتخذ أي من الأطراف المعنية أية مبادرة جدية لمعالجة هذه المشكلات أو حلها. ويكشف التقرير أن عملية تحديد مصدر النفايات إلى المعمل تكون بالاستعلام من سائق الشاحنة «شفهياً» من قبل موظف تابع لشركة IBC، وذلك لعدم وجود نظام GPS في الشاحنات، خلافاً لما نصت عليه مستلزمات العقد. وقد قامت «بيرو فريتاس» بإرسال كتاب إلى اتحاد البلديات لاستيضاح عن هذا الأمر

الأساسية وفقاً لما ورد في دراسة الأثر البيئي. وتتابع: «إذا كانت الكميات الموردة للمعمل لا تقل عن 359 طناً يومياً، باعتبار أن بلدية صيدا ملتزمة تجاهنا بتسليمنا النفايات موضوع العقد حصراً، وتمكننا من تحقيق الحد الأقصى من توقعاتنا بخصوص العناصر الأربعة المحددة أعلاه، يمكننا والحالة هذه أن نلتزم تجاهكم بسعر معالجة الطن الواحد من النفايات المنزلية الصلبة وفقاً للآتي:

أ- مبلغ وقدره 85/ دولاراً أميركياً للطن الواحد خلال السنتين الأولى والثانية.

ب- مبلغ وقدره 95/ دولاراً أميركياً للطن الواحد خلال السنتين الثالثة والرابعة.»

تضيف: «وذلك ليتمكن المعمل من تأمين المردود الضروري لاستمرار العمل وديمومته، واستناداً إلى الحق العائد لنا سنقوم كل سنتين بعد انتهاء الأربع سنوات المحددة إلى مراجعة سعر معالجة الطن على الأخذ بالاعتبار العناصر المكونة للسعر المعتمد لمعالجة الطن الواحد المحدد خلال السنوات الأربع الأولى والمتغير في مؤشرات تكلفة معالجة النفايات المنزلية الصلبة بالتقنية المعتمدة لدينا.»

إلى أقصى حد ممكن، التي نحددها بالآتي:

1. إيجاد السبل المناسبة لبيع الإنتاج الكهربائي.
2. إيجاد السوق المناسب لبيع إنتاج السماد العضوي.
3. إيجاد سبل بيع المواد القابلة لإعادة التدوير.
4. المحافظة على مكونات النفايات

الشركة لا تقوم بالفحوص المطلوبة لتطبيق نسب تلوث الهواء (هيلم الموسوي)

### جدول بأوزان النفايات المجمعة في بلديات صيدا. الزهراني حزيران 2017

اسم البلدية	وزن النفايات (بالكيلو)	اسم البلدية	وزن النفايات (بالكيلو)
صيدا	325600	عبرا	472930
الهالالية	366940	البرامية	41330
الصالحية	53140	مجدليون	174170
المية ومية	281800	القرية	152360
حارة صيدا	690890	الغازية	883670
درب السيم	294510	عين الدلب	56310
عنقون	176590	بقسطا	250370
عين الحلوة (UNRWA)	1313890	طنبوريت	35830
مغدوشة	118380	المجموع (بالكيلو)	8619310

الاحتمالات ضئيلة جداً إن يجد العلماء ظروفاً مناخية ملائمة على بعض الكواكب البعيدة



علوم

# كواكب يتيمة تائهة

عمر ديب

لعمري طويلاً ناقش علماء الفضاء احتمال وجود كواكب لُفِظت من محيط نجمها الأم فتحوّلت إلى كواكب يتيمة. وبالفعل، يمكن أن يحصل ذلك نظرياً خلال المراحل الأولى لتشكل المجموعات الشمسية جراء تصادم كواكب تقع على مسارات دائرية متداخلة أو نتيجة التآثيرات الجاذبية في ما بينها، خاصة في المجموعات المكتظة التي تصل في نهاية المطاف إلى مسارات محدّدة مستقرّة بعد التخلّص من كل المسارات المتناقضة. لكن المتابعة العمليّة لتلك الفكرة كانت من ضروب المستحيل، إذ إنّ الكواكب تعدّ أجساماً صغيرة جداً على مقاييس الفضاء، سواء لناحية أحجامها أو أوزانها. كذلك فإنها أجرام مظلمة لا تصدر الضوء والإشعاعات كما تفعل النجوم، ما يجعل رصدها المباشر مستحيلاً فعلياً.

كيف يحدّد الرصد؟

لا شك في أنّ تطوّر تقنيات الرصد الحديث خلال السنوات الأخيرة أتاح للعلماء إمكانية الرصد غير المباشر لهذه الكواكب، وتحديدًا خلال مرورها العرضي أمام أحد النجوم البعيدة التي تراقبها التيليسكوبات. فعند

مرورها تحصل تغيرات ملموسة في أشعة النجم المرصود لفترة زمنية محددة، إذ يحصل ازدياد محدود في الضوء المرصود، حيث تؤدي جاذبية الكوكب إلى ظاهرة معروفة تشبه تأثير العدسات أو المكبرات التي تركّز الضوء على بقعة محدّدة. ومن خلال الوقت الذي تستلزمه للمرور والتغيّر

يبلغ عدد الكواكب التائهة الكبيرة نحو ربع عدد النجوم الموجودة في المجرة

الذي يحصل في الأشعة المرصودة، يمكن العلماء أن يثبتوا وجود هذا الكوكب العابر، ويمكنهم أيضاً تحديد وزنه بشكل تقريبي، لأن نسبة تغيّر ضوء النجم المرصود تعتمد مباشرة على وزن الجرم السماوي الذي يمرّ بينه وبين عدسات الرصد. على سبيل المثال، يؤدي مرور كوكب بوزن المشتري، أكبر كواكب المجموعة الشمسية على حدود تغيّر في الضوء المرصود على مدى بضعة أيام، فيما يؤدي كوكب بوزن الأرض إلى حدوث ذلك على مدى بضع ساعات. إلا أن تلك الحسابات الرقمية ليست سهلة ومباشرة، بل تتطلب الكثير

من الفرضيات والمعطيات الإضافية والمعادلات المعقّدة للوصول إلى تحديد الخصائص الأساسية لتلك الكواكب من تغيّرات أشعة النجوم الخلفية. بناءً عليه، تقوم اليوم عشرات التيليسكوبات حول العالم برصد مستمر لملايين النجوم لرصد هذه الأجرام، وتحديدًا في مجرتنا الأم «درب التبانة».

النتائج الاخيرية

تشير الدراسات التي أجراها فريق علمي من جامعة وارسو في بولندا ونشرت في مجلة «Nature» أخيراً، والتي استندت إلى أرصاد تيليسكوب عملاق في جبال دولة «تشيلي» في أميركا اللاتينية، وشملت مراقبة 50 مليون نجمة تخلّلتها 2600 حالة مرور لكواكب أمامها على مدى 6 أعوام، إلى أنّ عدد الكواكب التائهة الكبيرة يبلغ نحو ربع عدد النجوم الموجودة في المجرة. تتوافق هذه النتائج مع النماذج النظرية المعتمدة حول تشكل المجموعات الشمسية حول النجوم، وتدحض نظريات أخرى كانت تتوقع وجود نحو ثمانية إلى عشرة أضعاف هذه النسبة من الكواكب التائهة. النتائج السابقة التي كانت تشير إلى أرقام أكبر بكثير كان قد أجراها مرصد كبير في نيوزيلندا، لكنّ أرصاده تعارضت

مع النماذج العلمية المقبولة. أتت الأرصاد الجديدة الأوسع والأدق لتؤكد النظريات السائدة في علوم الكواكب والمجموعات الشمسية. ويمكن أن يكون سبب التباين في الأرقام التي رُصدت في نيوزيلندا عام 2011 أنّها لم تأخذ بالاعتبار احتمال مرور نجوم قديمة منطفئة أو كواكب منتظمة في مساراتها أمام نجومها، لا كواكب تائهة فقط. كذلك يمكن أن يكون السبب بعض المعطيات الإحصائية الخاطئة، وتطوّر تقنيات الرصد ودقته خلال الأعوام الأخيرة القليلة. كذلك إنّ رصد منطقة واحدة من السماء في كل اختبار قد يحمل معه معطيات مختلفة، إذ يجب أن تشمل الدراسة تغطية مناطق متنوّعة من السماء كي يصبح تعميم الحالة الإحصائية ممكناً على سائر مكونات الفضاء. أما الكواكب الصغيرة التائهة، التي يقارب وزنها وزن الأرض، فرصدها أصعب وأدق وترافقها نسبة مرتفعة من الشكّ العلمي بصحة الرصد، إذ لا يدوم تأثيرها بأشعة النجم خلفها سوى بضع ساعات، لذلك رصدت الدراسة أعداداً قليلة منها، ما يؤكّد وجودها لكن دون القدرة على تأكيد أعدادها وخصائصها المختلفة.

أبحاث مستقبلية

فيما تستمر الأرصاد في مرصدي تشيلي ونيوزيلندا لإزالة الفوارق الممكنة بين المشاهدات المختلفة، يقوم مرصد ثالث في كوريا بإعادة هذه الأرصاد والتجارب بهدف الخروج بخلاصة نهائية عن أعداد ونسب وخصائص الكواكب التائهة التي لفظتها مجموعاتنا الشمسية خلال مرحلة أولية من تطورها. كذلك تنوي وكالة ناسا إطلاق مرصدها الخاص خلال السنوات العشر المقبلة بهدف إجراء دراسة واسعة تشمل الكواكب التائهة وتقنيات المراقبة والرصد خلال مرور الأجرام السماوية أمام النجوم الخلفية، ما سيساعد في حسم هذا الجدل العلمي القائم اليوم. وستساعد تلك المرصد أيضاً في مراقبة الكواكب التابعة لمجموعات شمسية معيّنة، التي تتمتع بخصائص مناخية يعتقد أنها صالحة لنشوء الحياة العضوية وتطوورها، مثل تلك المجموعة الشمسية التي تشبه كوكب الأرض ورُصدت خلال الأشهر الماضية إذ إنّ معرفة مكونات الأغلفة الجوية لهذه الكواكب تعتبر أساسية ومحوريّة لتحديد الظروف المناخية والكيميائية السائدة لتحديد صلاحيتها لأشكال الحياة العضوية. وليس مستبعداً أيضاً، وإن كانت الاحتمالات ضئيلة جداً، أن يجد العلماء ظروفاً مناخية ملائمة على بعض الكواكب التائهة نفسها، خاصة إذا كانت تتمتع بنشاط إشعاعي أو جيولوجي داخلي يوفر لها طاقة كافية لتعويض الحرارة المفقودة نتيجة بعدها عن نجومها، وذلك مرهون بتطوّر تقنيات الرصد الأدق. وعلى الرغم من أعدادها الكبيرة، ليس ثمة أي خوف من تداخل مسارات الكواكب التائهة مع مجموعتنا الشمسية على سبيل المثال، مع ما يعنيه ذلك من خطر محقق بالأرض، إذ إنّ مساحة الكون الشاسعة جداً تجعل من احتمال هذا التداخل صغراً تقريباً.

## «موديز»: الزيادات الضريبية أول إصلاح للإيرادات منذ 10 سنوات

فإن هناك توافقاً على تحقيق إصلاح هيكلي كان بعيد المآل.

من شأن عودة مسار الموازنات العامة إلى طبيعته أن يسمح للحكومة بالحد من العجز المالي. فقد أدى ضعف تحصيل الإيرادات والتأخر المستمر في الإصلاحات الضريبية إلى تقليص إيرادات الحكومة، إذ تراجعت من 22,8% من الناتج في عام 2011 إلى 19% من الناتج في 2016. وفي الوقت نفسه، كانت النفقات ترتفع نتيجة ارتفاع تكاليف خدمة الدين والتحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان والزيادة في النفقات الرأسمالية.

ورغم أن انخفاض أسعار النفط ساعد على التخفيف من التحويلات إلى كهرباء لبنان، إلا أن هذا الانخفاض لم يغطّ الزيادات في الإنفاق.

ومن وجهة نظر موديز، فهي تتوقع أن يتراجع العجز إلى 8,9% من الناتج في عام 2017 مقارنة مع 9,5% من الناتج في 2016. ولكن تبقى مستويات العجز في لبنان مرتفعة مقارنة مع الاقتصادات المماثلة المصنفة B-، وتتوقع أيضاً أن يزيد عبء الدين الحكومة بنحو 5,5% خلال الممتدة بين 2016 و2018 لتبلغ نسبة الدين إلى الناتج 137,9%.



(هيلم الموسوي)

محافظ الدخل الثابتة (السندات) (من 5% إلى 7%). كذلك فرضت هذه الحزمة غرامات على التعديلات على الأملاك العامة البحرية، فيما أدت إلى زيادة معدلات الضريبة على اليانصيب لتصبح 20% بدلاً من 10%، وفُرض دفع 2% من رسم التسجيل العقاري (سلفة على الرسم) عند توقيع العقد، وزيدت الضرائب على الشحن البحري وعلى الكحول والتبغ.

وبحسب التقرير، فإن مشروع الموازنة الذي صدقت عليه الحكومة في آذار الماضي يتضمن عجزاً بقيمة 5,2 مليارات دولار، أو ما يوازي 8,7% من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة مع عجز نسبته 9,5% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2016، ويتضمن أيضاً إنفاقاً بقيمة 15,8 مليار دولار. وبالتالي إن تصديق مجلس النواب على الموازنة العامة السنوية سيشكل نقطة إيجابية للبنان، من شأنها أن تحسّن الشفافية والتوقعات في المالية العامة، وتسمح أيضاً بمزيد من الإصلاحات وتسهيل حصول لبنان على التمويل من المانحين، إذ إنه خلال العقود الماضية، أدى الاستقطاب السياسي إلى إضعاف فعالية السياسات، ورغم التحسّن الأخير،

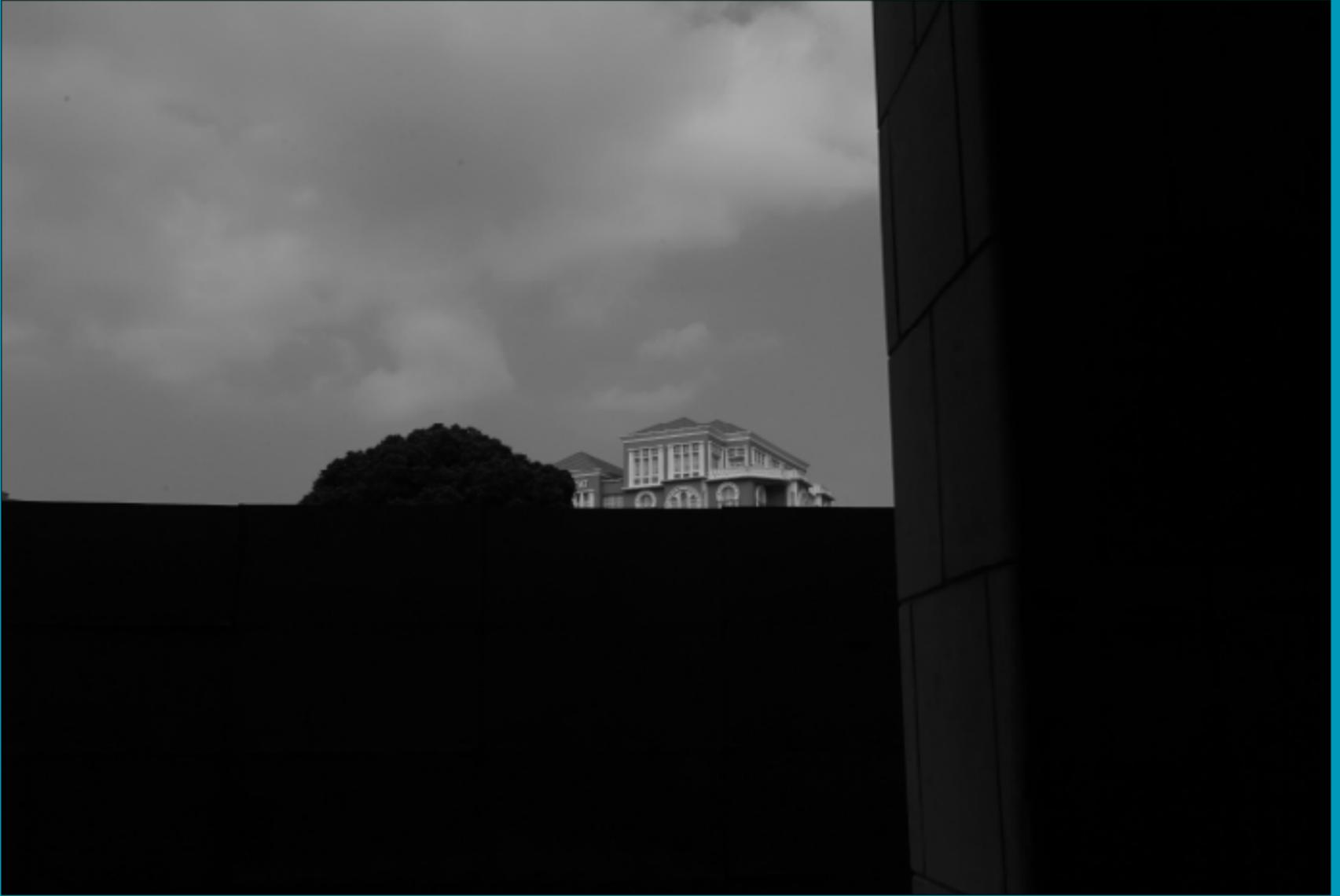
### محمد وهبة

أصدرت وكالة التصنيف العالمية «موديز» تقريراً في إطار «الرؤية الائتمانية» للبنان، تشير فيه إلى أن الحزمة الضريبية التي أقرها مجلس النواب في 19 تموز الماضي لتمويل سلسلة الرتب والرواتب للعاملين في القطاع العام تشكل أول إصلاح للإيرادات منذ عام 2007، أي منذ مؤتمر باريس 3، ولفتت إلى أن هذه الحزمة مخصصة لتمويل تصحيح الرواتب في القطاع العام، وهي بمثابة إشارة لتجديد زخم هيكلة العجز، وتمهّد الطريق لمجلس النواب لتصديق الموازنة المنقطة منذ 2005. وتقول موديز إن السلطات في لبنان تتوقع أن تولد إيرادات إضافية من التدابير الضريبية الجديدة بقيمة 1,2 مليار دولار أو ما يوازي 2,3% من الناتج المحلي الإجمالي. وتتضمن الحزمة الضريبية الجديدة رفع ضريبة القيمة المضافة من 10% إلى 11%، وزيادة ضريبة الدخل على المؤسسات المالية من 15% إلى 17%. كذلك أصابت هذه الحزمة الفوائد المصرفية المولدة من الودائع المصرفية ومن أرباح المصارف الناتجة من

ظهرت أولى الإشارات الإيجابية عن الزيادات الضريبية التي أقرت حديثاً. وكالة التصنيف «موديز»، وضمن «الرؤية الائتمانية» للبنان. أصدرت تقريراً رحّبت فيه بهذه الزيادات من ضريبة الـ TVA إلى الضرائب على دخل الشركات والضريبة على الفوائد وسواها. ووصفتها بأنها أول إصلاح للإيرادات منذ 10 سنوات

تولّد الإيرادات الإضافية نحو 1,2 مليار دولار أو 2,3% من الناتج

### Monochrome



(مروان طحطح)

## بيروت تعادي الطبيعة

تقع هذه الشجرة بين ناطحات سحاب بيروت. تآبي التنازل. تشكل في وقتها عزة تتحدّى كتل الباطون. هي فتات ما تبقى من طبيعة في العاصمة، فتات ما تبقى من ذاكرة المدينة. هنا، في بيروت، في وسطها تحديداً، إنمحت الذاكرة، وحلّ الجمود مكانها، تقلّصت مساحاتها الخضراء، لتصبح جنة المضاربين العقاريين.

(فيفيان عفيقي)

## جورج فريحة عن بشير الجميل: التحضير لـ «صبرا وشاتيلا»

الخبير  
al-akhbar

رئيس التحرير -  
المدير المسؤول:  
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:  
بيار ابي صعب

مدير التحرير:  
وفيق قاصح

مجلس التحرير:  
محمد زبيب  
حسن علق  
إيلي حنا  
امه الاندري  
شركه كرم

صادرة عن شركة  
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -  
فردان - شارع دونات  
- سنتر كونيورد -  
الطابق السادس  
تلفاكس:  
01759500  
01759597  
ص.ب. 5963/113

الإعلانات  
الوكيل الصحفي  
ads@al-akhbar.com  
01/759500

التوزيع  
شركة الواصل  
15-14 666314/01  
03 / 828381

الموقع الإلكتروني  
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f  
AlakhbarNews

t  
AlakhbarNews

alakhbarnews-  
paper

### أسعد ابو خليك \*

صدر قبل أشهر قليلة كتاب جورج فريحة، «مع بشير: ذكريات ومذكرات». وجورج فريحة (المتزوج من ابنة خال بشير، موريس الجميل - والعائلة) في شعار الكتاب «الله - الوطن - العائلة» لا تعني إلا عائلة الجميل. ويروي فريحة أن بشير أراد تفادي تعيين قريبه، فريحة، في منصب لإدارة مرفأ جونيه «كي لا تطلع ريحتك» - كما قال له - لكن قام بتعيين «نسيب آخر» له، ص. 102، كان من فريق ثلاثي شكّل «العقل» الاستشاري لبشير (وضمّ معه سليم الجاهل وأنطوان نجم، لكن دور أنطوان نجم، الذي لا يظهر في الإعلام، والذي كان يكتب باسم «أمين ناجي»، لأن وظيفته في الدولة اللبنانية كانت تمنع عليه المجاهرة بحزبيته، هو الأبرز بين الثلاثة، وصاحب عقل طائفي مريض). والفريق الثلاثي، كما لا يخفي فريحة في روايته، كان من أنصار التحالف الوثيق مع العدو الإسرائيلي (وهذا الفريق نفسه كان الوحيد المعارض لترشيح بشير الجميل للرئاسة في عام 1982 بسبب صغر سنه ورفض الجمهور الإسلامي له يومها). وإذا ما كان هناك مفاجأة في الكتاب - وهناك أكثر من مفاجأة - فهي في هذه الصفاقة في التعبير عن إيمان الكاتب بضرورة التحالف مع العدو الإسرائيلي، ولوم مشاكل لبنان على تخلي لبنان الرسمي عن «الحليف» الإسرائيلي في عهد أمين الجميل.

فريحة صاحب المشروع التقسيمي المبكر للجماعات في لبنان: فمشروع بشير الجميل الكيان (كما يظهر بوضوح في الوثائق الأميركية المرفج عنها) ينقسم إلى مرحلتين زمنياً: زمن المشروع التقسيمي الذي استمر منذ بداية الحرب حتى صعود الليكود في عام 1977، عندما انتشى الطموح الانعزالي. كانت القوات اللبنانية تحلم بتأسيس دولة انقسامية متحالفة مع العدو الإسرائيلي من المرفأ إلى جسر المدفون. لكن صعود أرييل شارون وزيادة المساعدات الإسرائيلية (ومن بعدها الأميركية بعد صعود رونالد ريغان في عام 1980) قدّم لهذا الفريق فرصة الاستيلاء على كل لبنان (هذا ما عناه الشعار السيئ الذكر، «10452 كلم مربع») من خلال اجتياح إسرائيلي شامل للبلد. وجورج فريحة بدأ مشروع التقسيم الجامعي عبر إنشاء فرع (غير مَرخّص في البداية) للجامعة الأميركية في بيروت، وتلاه فرض بشير الجميل تقسيم الجامعة اللبنانية (لا ضير طبعاً من فتح فروع للجامعة اللبنانية على أن تكون هذه الفروع وفق مشروع وطني شامل ومرتبب بخصائص المناطق - كما أن فروع جامعات كاليفورنيا في المناطق الزراعية تقدّم اختصاصات زراعية - وليس على أساس طائفي محض، كما أراد بشير).

وقد ظهر فريحة على شاشة «أوتي في» وعلى شاشة «إم تي في» للترويج لكتابه مع أن الكتاب تعرّض لمقاطعة من قبل آل الجميل، لأن المؤلف فضح للمرة الأولى ما لم يكن خافياً في السن: إن خلافاً عائلياً وشخصياً حاداً بين بيار الجميل (الجد) وبين موريس الجميل (شقيق زوجة بيار الجميل) هو الذي أدّى إلى استقالة موريس من الحزب في عام 1970 (ينحاز المؤلف إلى صف حمية في الخلاف). لكن رواية فريحة غير صحيحة: لم تكن رئاسة الجمهورية في عام 1970 «في متناول» (ص. 16) موريس الجميل لولا معارضة بيار الجميل، حسب ظنه. لم يكن وارداً أصلاً وصول موريس إلى الرئاسة في ذلك العام لسببين: (1) لم يكن وصول مرشح حزب الكتائب إلى الرئاسة وارداً في ذلك الزمن، لأنه كان مرفوضاً بقوة من قبل الجمهور الإسلامي واليساري والقومي العربي وحتى المسيحي، وكان ترشيح بيار الجميل الموسمي للرئاسة يُعتبر مزحة فقط. (2) لم يكن موريس الجميل بالرغم من تحدّته المستمر عن العلوم والإنماء (من منجزاته تدشين مهرجان الزهور في بكفيا) يُؤخذ كثيراً على محمل الجد من زملائه، وكانت خطبه في المجلس النيابي تقابل بالهزء، وكان شديد التألم من ذلك.

ويكشف الكتاب عدداً من الحقائق التي كانت مجهولة، مثل التعاون الوثيق بين إدارة الجامعة الأميركية وحزب الكتائب اللبنانية. يروي فريحة كيف أن حل مجلس الطلبة في الجامعة (والذي كان واقعاً تحت نفوذ

الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية) في عام 1971 كان نتيجة خطة من بشير الجميل: الخطة اقتضت بأن يقصد زعران حزب الكتائب الجامعة ويفتعلون اشتباكات مع الطلاب المناوئين، ما يعطي ذريعة للجامعة لحلّ مجلس الطلبة، وهذا ما جرى (ص. 24). وتلى ذلك إجراء انتخابات (قد تكون الإدارة زوّرتها) عزّزت من تمثيل «الرابطة اللبنانية» المحسوبة على قوى اليمين الانعزالي. ويورد الكاتب ببساطة شديدة، تكاد تكون كلاماً عرضياً، أخبار إرسال زعران الكتائب إلى المدارس والجامعات من أجل افتعال الاشتباكات والاضطرابات (والذي عاش فترة ما قبل الحرب يتذكر ذلك). وكان جوزيف أبو عاصي (مرافق بيار الجميل الذي أذى مقتله - على يد المخابرات الأردنية على الأرجح - إلى البداية الرسمية للحرب الأهلية في عين الرمانة) بطلاً من أبطال زعران بشير في الضرب والاعتداء (ص. 47).

وتناقض رواية فريحة الكثير من الروايات الرسمية للكتائب عن نقص في التسلح وعن أن الحاجة الماسة إلى السلاح هي التي دفعت بميليشيات اليمين للارتقاء في أحضان إسرائيل (هذه رواية جوزيف أبو خليل الخيالية عن رحلته إلى عرض البحر وزيارة فلسطين المحتلة من دون تخطيط مسبق والوقوع بالصدفة على قادة العدو وهم يتجولون على شاطئ حيفا حاملين صناديق السلاح الموعود). يقول فريحة عن حقبة ما قبل الحرب (عندما كان بشير يُشدّد على ضرورة التسلح وإنشاء منظمات عسكرية) ما يلي: «وكانت الأسلحة تتدفق على الموانئ غير الشرعية من بلدان أجنبية عديدة» (ص. 38). وكانت الخطة (الإسرائيلية الأميركية) واضحة: فقد كان السلاح يُوزع على المناطق المحيطة بالمخيمات الفلسطينية (ص. 40) من أجل جرّها إلى اشتباكات أدت فيما بعد إلى إشعال الحرب الأهلية.

والاستاذ الجامعي، فريحة، لا يتورع عن الزهو بقصة إنشاء فرع الأشرفية للجامعة الأميركية في بيروت. يقول إن الجامعة رفضت طلب فتح فرع منفصل لها في «الشرقية» فما كان من بشير إلا أن قصف حرم الجامعة في بيروت «الغربية»، ولما لم ترسخ إدارة الجامعة له، هذد بمزيد من القصف وياقفال الجامعة الأميركية بالقوة (ص. 68). وعندما فشل اجتماع بين رئيس مجلس أمناء الجامعة وبين بشير الجميل وداني شمعون، قصف بشير الجامعة مرة أخرى ما أوقع جرحي، بينهم ابن نائب رئيس الجامعة، جورج حكيم. عندها فقط رضخت إدارة الجامعة لمطالب الكتائب (ص. 69). ولم تختلف قصة فتح فروع للجامعة اللبنانية في المناطق الخاضعة لنفوذ ميليشيات إسرائيل، إذ أن بشير استدعى بطرس ديب وطلب منه التوقيع على قرار مُعد. وافق ديب من دون طول نقاش، وقال: «أنا رجل شبه مريض... لا أحتمل صحياً دخول صندوق سبّارة أو ما شابه. لذلك أرجو أن تعرض عليّ ما تشاء بخصوص تفرّج الجامعة»

”

أضاف قائد الجيش  
فكتور خوري أنه علينا  
أن نحارب سوريا علناً

“

(ص. 77). هذه الحقائق عن مجرم الحرب، بشير الجميل، تغيب عن وثائقيات زمن (14 آذار) عنه. ويجب الأخذ باحتمال أن تكون القوات اللبنانية هي التي قتلت مالكولم كير، رئيس الجامعة في عام 1984، الذي كان يريد أن يُلقق فرع الأشرفية للجامعة. ويعترف فريحة أن بشير فتح «كرخانة» من أجل جباية المزيد من الأموال (ص. 105): أي أن بشير الجميل مارس مهنتين في آن في سنوات الحرب، قائد ميليشيا وقواد.

لكن هناك قصة طريفة تُروى في الكتاب. كيف أن بشير الجميل تلقى رسالة شخصية من الرئيس الأميركي رونالد ريغان، ف«جُنّ

جنونه» فرحاً بتسلّم الرسالة، بحسب وصف فريحة نفسه. أمر بشير بجمع كل الفريق الاستشاري المعني بالشان الأميركي برئاسة شارل مالك. المضحك أنه بعد عمل ساعات اكتشف مالك وصحبه أنهم لا يستطيعون صياغة رسالة بالإنكليزية (أي أن «كاتب» شرعة حقوق الإنسان بالإنكليزية عجز عن كتابة رسالة). عندها، اقترح عليهم مالك استدعاء سيسيل حوراني (شقيق البرت حوراني)، وهو كان أستاذاً متقاعداً وكان يساعد مالك في صياغة خطبه في الأمم المتحدة. وسيسيل هذا ألف في ما بعد في عام 1984 كتاباً اسمه «الرحلة غير المنتهية»، وقد صرح فيه عن تعضّب أعمى لسعد حداد وللاحتلال الإسرائيلي للبنان، لا، وتبلغ القصة بسيسيل هذا أن يتهم سليم الحص بكرهية الطائفة المارونية بحالها بسبب معارضته لسعد حداد وجيشه (ص. 180). من كتاب حوراني، وسيسيل هذا كان مستشاراً لبورقيبة في سنوات جهره بالصلح مع إسرائيل، كما أنه أصبح في سنواته الأخيرة داعية للنظام الأردني). وقد أعجب الجميل بسيسيل إلى درجة أنه طلب من فريحة أن يعقله (بحسب ما روى في مقابلة «إم. تي في»)، ثم جعله - برضاه - مستشاراً له لشؤون مصر والعراق وإسرائيل و«دول أخرى» (ص. 123 من كتاب فريحة). وآراء حوراني واضحة في كتابه المذكور أعلاه، فهو في الوقت الذي يبنذ فيه السلاح الفلسطيني، يتفهم كيف أن اليهود ينضمون حتى إلى منظمة «شتيرن» الإرهابية (ص. 46 من كتاب حوراني)، وهو يرفض فكرة أن تكون دولة إسرائيل طامعة بارض جنوب لبنان مع أن بن غوريون نفسه أخبره أن مرجعون - مسقط رأس عائلته - تقع في «أرض إسرائيل» (ص. 58 من الكتاب نفسه). الطامة أن حوراني هذا اختير من قبل الجامعة العربية كي يرأس المكتب العربي في واشنطن في الأربعينيات كي يشرح القضية الفلسطينية.

والكتاب يفيد في تاريخ مرحلة مشيئة من الزمن اللبناني المعاصر، لأن الكاتب لا يُخضع نفسه للمراقبة الذاتية التي تفرض تكاذباً على طريقة خطاب «14 آذار» بأن «إسرائيل عدو»، فيما هم منخرطون بقوة



بدأ فريحة مشروع التقسيم الجامعي وتلاه فرض بشير الجميل تقسيم الجامعة اللبنانية (هيثم الموسوي)

في مشروعها. لا، فريحة يروي كيف أن بشير زار القصر الجمهوري في بعبداء في 13 كانون الثاني 1982 والتقى بالياس سركيس وفؤاد بطرس وجوني عبده وأعلمهم بقرار إسرائيل باجتياح لبنان. كيف كانت ردة فعل لبنان الرسمي يومها؟ يقول فريحة: «فصقّ بعض الحاضرين قائلاً: اتانا الفرج. وبدأ السرور على الرئيس سركيس مُشبراً على جوني عبده بالتنسيق مع بشير» (ص. 147). إن هذه الواقعة، مثل غيرها، تُعزّز الفكرة بأن لبنان وتركيبته مُشوّه لأنه خلافاً لبلاد عانت من احتلال أجنبي (مثل فرنسا تحت الحكم النازي أو الجزائر تحت الحكم الفرنسي) لم يجر حساباً وعقاباً لطواقم المتعاملين والمتعاونين مع الاحتلال الإسرائيلي، والعمود الفقري للمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي اتبع سياسة الحلم والغفران حتى مع أتباع جيش لحد. (بالمنااسبة، إن الكتاب يناقض روايات جوني عبده الكاذبة، بما فيه نفيه أن يكون قد احتل موقعاً أمنياً في حزب الكتائب في حرب الستين، فريحة يقول إنه كان قائداً «للمشعبة الثانية» في الحزب في سنة 1976) (ص. 178). كما أن شارون يتحدث عن اجتماعات عديدة له مع جوني عبده (ص. 218) فيما لا يزال عبده، الذي حوّل منزله إلى بيت مضافة لشارون، بنفي أن يكون قد اجتمع بشارون مرة واحدة).

لكن هناك جانب تراجيدي في الكتاب، عن ذلك اللقاء الحزين بين بيغن والجميل في نهاريا قبل اغتيال بشير الجميل بأبام. القلب يقطر حزناً لمشهد بيغن وهو يُقرع الرئيس اللبناني المنضب من قبل قوات الاحتلال بصلف وعنجهية وتكبر واحتقار. (ص. 187). ونص اللقاء بين بشير وبيغن (الذي دونه فريحة) يختلف كلياً عن الأساطير التي حيكت عنه، وكيف أن بشير ضرب الطاولة وصرخ بوجه بيغن ثم قفل عائداً إلى لبنان... على متن طوافة عسكرية إسرائيلية. في الحقيقة، كما نقرأ في نص اللقاء كان الخلاف يتمحور حول غضب بيغن من أن بشير (وأباه وكميل شمعون) لم يجهروا بشكرهم وامتنانهم للعدو الإسرائيلي (لكن بشير وعد شارون أنه سيفعل في المستقبل في مقابلة مع مجلة «تايم»، وأنه يُحضر لتظاهرة شعبية

## قاعدتان!

**سعد الله مززعانبي \***

في جردة هي أقرب إلى إعلان انتصار ضمني في مجرى الصراع الدائر في سوريا بشكل خاص. أعلن رئيس غرفة العمليات في رئاسة الأركان الروسية، مطلع الأسبوع الحالي، أن المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الشرعية السورية قد تضاعفت أربع مرات منذ التدخل العسكري الروسي قبل عامين. في هذين العامين استمر الدور الروسي العسكري يقظاً وناشطاً ومتفوقاً مع كل ما تطلبه ذلك من سياسات وعلاقات وقواعد عسكرية وأسلحة في البر والبحر والجو... حصل ذلك رغم أن القيادة الروسية كانت قد أطلقت وعوداً بأن تكون عملياتها العسكرية في سوريا محدودة ومحددة، من حيث الزمن والتكاليف وحجم الانخراط والتورط.

لقد أقرت القيادة الروسية تدخلها بجملة من المبادرات السياسية التي جمعت ما بين الحزم والمرونة. لقد تكامل العمل العسكري مع العمل السياسي بشكل يمكن وصفه بالخلاق، ففي الوقت نفسه كانت موسكو تحارب وتبحث عن حلول سياسية. وضعت تدخلها، بكل مجرياته، في خدمة أهداف بدت مقبولة، من وجهة نظر الشرعية الدولية، لجهة التوصل إلى حلول سياسية للآزمات، ومحاربة الإرهاب والتطرف، والتصدي للتدخلات الخارجية ولمنع هذه التدخلات من أن تكون العامل الحاسم في تحديد مصير الدول وأنظمتها وعلاقاتها وخرائطها واستقرارها...

لم يكن من السهل على روسيا أن تحقق أهدافها في سوريا والمنطقة والعالم، من خلال تدخل محدود ومحدد ببضعة أشهر. أغرى تدخلها العسكري خصوصاً لدورها الحالي والمستقبلي، في المنطقة والعالم، بالعمل على استنزافها وخصوصاً من الناحية الاقتصادية. لكن التدخل الروسي المقترن بالثابرة والمبادرة والإصرار، أفضل كل ذلك. كان الأمر على هذا النحو في ظل إدارة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. وهو مستمر كذلك، في عهد الرئيس الحالي دونالد ترامب الذي بات على وشك إحباط الذين راهنوا على إدارته في تغيير توازنات الوضع في سوريا وفي المنطقة. وهم دفعوا، من أجل ذلك، رشوة هائلة تعامل معها ترامب على طريقة من «أكل الطعم وقضى حاجته على الصنارة!»

يتحرك الآن، الروس، بوصفهم أصحاب اليد الطولى في المشهد السوري. هم الذين يوزعون الأدوار والشرعية. وهم أيضاً الذين يتحكمون بالتوازنات وفق خريطة دقيقة لا تهمل مصالح وحسابات الآخرين، لكنها لا تستسلم لها، وذلك في خدمة هدفين متكاملين: أولهما توفير الشروط لهزيمة خصوم السلطة السورية. ثانيهما ترسيخ الدور الروسي في سوريا والمنطقة ومن ثم العالم، بوصفه دور قوة عظمى تستعيد أمجاد المرحلة السوفياتية، وتلغي «تفرد» الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم. كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد أشار إلى ذلك، خصوصاً عام 2007 في ميونخ، وجدد التأكيد عليه مطلع هذا الشهر في لقاء عقده مع مديري وكالات عالمية في مدينة سان بطرسبورغ الروسية، حين قال إن «نزعات الغرب العدائية حيال موسكو (الروسوفوبيا) مرتبطة بسعي سلطاتها لإنشاء عالم متعدد الأقطاب... وهذا ما لم يقبله المحتكرون».

الواقع أن تراجع الدور الأميركي لا يتصل فقط بسياسة الانكفاء التي اعتمدها أوباما والتي حددتها «إخفاقات» التدخل العسكري في العراق وأفغانستان. هذا التراجع سابق، أيضاً، على اضطراب سياسات وعلاقات وسلوك ترامب الذي يبدو لاجئاً عابراً وفي وقتٍ ضائع. التراجع الأميركي ذو صلة

والذي لم يكن له أي صفة عسكرية. هذا هو العدو على حقيقته، لا يميز بين المدني والعسكري. يسأل شارون الجميل بصفاقة: «إذا تلقينا معلومات عن تحرك أحد مراكز الفلسطينيين، كمركز شفيق الحوت، مثلاً، أو غيره، وتدخل مغاويرنا لقمعه، فما هو الموقف الذي ستتخذه من هذا الأمر؟». فيجيب بشير الجميل: «إفعلوا ما تسمح به إمكاناتكم» (ص. 223). هذا هو رئيس 10452 كلم مربع على حقيقته، بنص مساعده الأقرب. ويطمئن الجميل شارون أن حكومته المزمعة لن يكون فيها «الوزان». ولن يدخلها جن بلاط أو قليات أو عرفات». ويُفصح الكتاب عن حقيقة موقف الجميل من العرب والعروبة (في وقت انفتحت فيه كل السفارات العربية نحو هذه الأداة الإسرائيلية، بما فيها السفارة الجزائرية)، إذ يقول لشارون: «ومن أجل أن تفهمني أصارحك باني لا أعلن عزمي على البقاء في العالم العربي طمعاً بأموال العرب وما إلى ذلك، ولا تهمني المصالح العربية في لبنان. ولكنني لا أستطيع إلا أن أهتم بأمور جوهرية، حيوية، أبرزها أن سنتين في المئة من دخل اللبنانيين، ومعظمهم من المسيحيين البالغ عددهم 300 ألف في البلدان العربية، يأتيها من هذه البلدان. لا مشكلة على الصعيد السياسي إذا نحن قطعنا العلاقات القائمة بيننا وبين العرب» (ص. 227).

وخلاصة اجتماع شارون مع الجميل أن الفريقين توافقا على عقد معاهدة بين البلدين، والتوتر (من طرف واحد - الإسرائيلي) الذي ساد في لقاء نهاريًا تبذد، وأرسل بيغن برقية لبشير يهنئه فيها على الاتفاق الدليل بينه وبينه شارون (وهذا يجب أن يدفن إلى الأبد النظرية الخبيثة عن أن خلافاً وقع بين بشير وبين مُشغله الإسرائيلي وأن هذا كان سبب اغتياله). وأكد جورج فريضة في مقابلة مع «إم تي في» أن المسلمين كانوا سيقبلون المعاهدة بين لبنان وإسرائيل لأن المسلمين كان «طالع دينهم»، ولأن عبد الحميد الأحب وصائب سلام أحبنا بشير الجميل.

ويتضمن الكتاب نصوصاً لاجتماعات بين بشير الجميل ومديرين عاقين في الدولة اللبنانية بعد تنصيبه رئيساً. وفي لقاء مع أمين عام وزارة الخارجية يقول الجميل: «فلاغتراب يجب أن يتخذ الطابع المسيحي. وسابدل قصارى الجهد لأعيد المسيحيين إلى لبنان». ويضيف الجميل رآه في أن لبنان هو جزء من العالم الثالث فيقول: «أنا حضارة وليس لي شأن أو علاقة مع العالم الثالث. أرجو أن تثبت أننا لا ننتمي إلى هذا العالم الثالث لا من قريب ولا من بعيد. أخرج معي من هذا العالم المنخلف ولحقني إلى العالم الأوروبي، ولترتبط بالعالم الحر والأميركي. أما قرأت تصريح واينبرغر وبحته في إدخال لبنان إلى الحلف الاستراتيجي؟ قلت: إنني متضامن معك. خذوا شواطئنا. خذوا صينين قواعد لكم، سدني إلى أميركا. أنا معها. علاقتي هي بها وأوروبا» (ص. 251). وفي لقاء مع قائد الجيش، فكتور خوري (الذي قاتل مع الميليشيات اليمينية في شكا في سنوات الحرب)، فنجد أن خوري يطمئن بشير عن طائفته فيقول له: «بالنسبة إلى أصحاب الرتب في المستقبل، أصبح المسلمون أوفر عدداً. لما تسلمت القيادة كان عددهم حوالي 17000. أصبحوا اليوم 24000. فسزحت قسماً كبيراً منهم، حوالي 4000» (ص. 261). وأضاف خوري الذي كان جيشه يقف مُنْسَقاً مع الاحتلال الإسرائيلي: «علينا أن نحارب سوريا علناً، شقيقتنا سوريا».

تقرأ هذا الكتاب وتقرأ تفاصيل ومعلومات جديدة عن مرحلة مفصلية في التاريخ العربي المعاصر، ويزداد تقدير وإعجابك بحبيب الشرتوني (الذي تتعرض سيرته لتشوويه فظيع وحثير في هذا الكتاب الذي ينم عن أخلاقيات بشير الجميل وصحبه). وحبیب الشرتوني لا يحتاج إلى دفاع عنه مني أو من غيري. تاريخ لبنان (الحر) سينصفه وسيعظمه. وحبیب لم يغادر وطنه يوماً. هو في صلب الوطن، وهو وقفة عزه. مسخ الوطن غادره، ولن تتحقق الوطنية اللبنانية الحقّة من دون عودة مظفرة لحبیب وعلى رؤوس الأشهاد. عندها، عندما يخرج الناس في الشوارع ليزقوا عريستهم حبیب، يمكن لنا أن نتكلم عن سيادة وعن عزة للوطن.

\*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

ضد الفلسطينيين ومناصرة للاحتلال الإسرائيلي (ص. 193) - لكن الحبيب، حبيب الشرتوني، منعه من تحقيق ذلك). ثم أصدر بيغن أوامره لبشير بشأن سعد حداد وصدفه بأنه «مواطن لبناني صالح» (ص. 197) (الاحتلال الإسرائيلي يفصل في وطنية اللبنانيين بحسب معايير الكتائبين والقواتيين).

ويضيف فريضة فصلاً عن لقاء لاحق في بكفينا في 12 أيلول (بعد لقاء نهاريًا) نجح فيه شارون في إعادة الحرارة والدفء إلى العلاقات بين القوات اللبنانية والعدو الإسرائيلي. وهذا الفصل مفيد لأنه للمرة الأولى يفصل أنواع الأطلاق اللبنانية التي كان شارون يحبها والتي كانت صولانج الجميل تتخصص بإعدادها له (كما روى شارون في مذكراته)، وهي: خروف محشي، كبة مشوية وكبة بالصينية والكنافة، بالإضافة إلى أطباق أجنبية (ص. 215). هذه التفاصيل يجب أن تدخل في المنهج اللبناني الدراسي كي تعرف أجيال جديدة عن تعاطي فئة لا يُستهان بها - ومن مختلف الطوائف - مع الاحتلال الإسرائيلي للبنان.

وشارون يُذكر بشير الجميل بأنه هو صاحب فكرة ترشيحه لرئاسة الجمهورية، وأن الأميركيين لم يصدقوه عندما طرح الفكرة. لكن أخطر ما يرد في نص فريضة عن لقاء شارون وبشير الجميل هو الإفصاح عن خطة مسبقة لمجزرة صبرا وشاتيلا وذلك قبل اغتيال بشير الجميل (يُعلم هذا للمرة الأولى). يتضح من الرواية أن الحكومة الإسرائيلية أعدت للمجزرة مسبقاً وناقشت بشير الجميل في تفاصيلها، إذ أن شارون يقول للجميل: «هل تريد أن تتحرك قواتنا بحرية في بيروت الغربية؟ أنا شخصياً أفضل أن تبقى قواتنا في خارج بيروت. وستصرف تصرفاً شريعياً مع جماعتك لقتل الفلسطينيين أو سواهم. هل تريدنا أن نشترك في هذا العمل؟ إذا قلت: لا، فنحن نرى صهيون على أن لا نخرج موقفك» (ص. 221). ورد بشير بالقول: «لا تدخلوا بيروت الآن... إبقوا حيث أنتم. وجودكم هو بمثابة قوة ضاغطة تجعل الجيش اللبناني أوفر قدرة على التحرك في مناطق مختلفة، فيطهرها وينشر فيها الهدوء والأمان». ثم رد شارون: «وإذا ذهب جيشكم إلى صبرا وشاتيلا، فهل تريد أن تتحرك قواتنا وراءه؟ فأجابه الجميل: «أظن أن جيشنا قادرٌ (قادراً) في الكتاب، ص. 221) على العمل وحده». ثم عاد شارون إلى موضوع صبرا وشاتيلا فقال: «هل ستذهب قواتنا وراء جيشك إلى المدينة الرياضية وصبرا وشاتيلا؟ فأجاب الجميل: «نعم. إذا شئت التحدث عن هذه التحركات فعليك أن تقول إن الجيش اللبناني هو الذي دخل هذه الأماكن، وإن القوات الإسرائيلية ما جاءت إلا بعده لتأخذ علماً بأن كل شيء جرى على ما يرام. في وسعكم أن تاتوا بعدنا لتروا أن العمليات تفتد على الوجه الملائم. لا يجوز أن يظن أحد أنكم تنسقون مع الجيش اللبناني، نسقوا ما شئتم مع

”

**يكشف الكتاب التعاون الوثيق بين إدارة الجامعة الأميركية وحزب الكتائب**

“

«هورس» (فادي أفرام)، وميشال عون، وأمير دروري... إننا نقوم بعملية «سلامي». رد شارون: «إذاً، فالوقت غير مناسب للقيام الآن بأعمال استعراضية في بيروت الغربية؟ أجابه الجميل: «ليست هذه المنطقة آمنة. قد يتعرض جنودكم للخطف والقتل... سيحصل تنسيق بين إيلي حبيقة وجوني عبده على أرفع مستوى. وهما ينسقان مع جماعتك على مستوى رفيع أيضاً» (ص. 222).

واللافت أن أربيل شارون يبدو مهووساً بشفيق الحوت، السياسي والكاتب الفلسطيني - اللبناني المعروف، ومدير مكتب منظمة التحرير في بيروت لسنوات طويلة،

# آلاف المقاتلين على محاور البادية العشائر في معارك

تكشف مجريبات الميدان على جبهات الشرق السوري انخراطاً عشائرياً غير مسبوق في معارك الجيش ضد تنظيم «داعش». عبر مشاركة آلاف من أبناء العشائر في المعارك الممتدة على كامل محاور البادية، الأمر الذي أصبح يشكل ركيزة أساسية، قد تختصر من عمر الحرب ضد التنظيم

## الحسكة - أيهم مرعي

على الرغم من انتقادات الكثيرين للعشائر بسبب تأخر إعلان تأييدها الواضح للجيش، وجد البعض الآخر أسباب عديدة تفسر تأخر «صحوة الضمير» هذه. الرؤية الأخيرة تقول إن وقوع مناطق وجود العشائر تحت سطوة الجماعات المسلحة، كان عاملاً مهماً في تأخر تظهير هذا التأييد، الذي حسم «ورقة العشائر» لمصلحة الدولة السورية، وسحبها من أيادي بعض الدول الخليجية التي حاولت بكل ثقلها استمالة العشائر ضد دمشق في بداية الأحداث السورية، وفتت العشائر التي تشكل ثقلًا سكانياً كبيراً في البلاد، على الحياض، أو اتخذت موقفاً صامتاً. غير أن عدداً من أبنائها انخرطوا في أنشطة عسكرية ضد الجيش السوري، لا سيما خلال السنين الثلاث الأولى من الصراع، وذلك نتيجة ارتباط جذور العديد من العشائر بعدد من دول الخليج، وخاصة قطر والسعودية. وأسهم

## أسهم ارتباط بعض العشائر بدول الخليج في انصواء أبنائها ضمن «النصرة» و«داعش»

هذا الارتباط في انصواء الكثير من أبناء العشائر ضمن تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش». وبينما تعتبر معظم الزعامات العشائرية التي انخرطت في الصراع ضد الجيش من الوجوه غير المعروفة والمركزية، فإن العديد من الوجوه المعروفة حافظت على تأييدها الصامت أو المعلن للحكومة، ولم تظهر أي موقف عدائي لها، ولكن من دون فعالية عسكرية. واقتصر دور المؤيد منهم للحكومة في بداية الأحداث على عقد المؤتمرات أو ما كان يطلق عليه وقتها «الخيم الوطنية». كذلك كان حجم التصعيد الإعلامي ضد الجيش ومحاولة تظهير الطابع الطائفي للحرب، من أسباب تأخر انخراط العشائر بشكل واضح إلى جانبه. ولعل معركة الحسكة (عامي 2014 / 2015) ضد «داعش»، كانت بداية ظهور الدور العسكري لأبناء العشائر، الذين وإن بقي الكثير من أبنائهم ضمن صفوف الجيش، فإن الظاهرهم القوي بدأ لأول مرة في القيام بالعمليات والتدريب على تشكيل «الدفاع الوطني» و«المغاوير». ووصل عديد التشكيلين الأخيرين إلى أكثر من خمسة آلاف عنصر، ولعبوا دوراً مهماً في صد هجمات «داعش» على أرياف الحسكة والقامشلي. وعكس هذا الدور إرادة عشائرية بالوقوف إلى جانب الجيش، وهو ما يؤكد واقع أن معظم عناصر وحدات الجيش المنتشرة في الحسكة هم من أبناء المحافظة. ودفعت مجازر «داعش» بحق أبناء ريف دير الزور، بالمئات من أبناء الشيعيات والبوسرايا، إلى الفرار

من مناطق سيطرة التنظيم باتجاه مناطق سيطرة الجيش، والانخراط في صفوفه في دير الزور وتدمر. ولعب هؤلاء بعدها دوراً مهماً في دعم الجيش على هاتين الجبهتين، مع توسع واضح للدور الذي لعبه أبناء العشائر ضمن «الدفاع الوطني» و«مقاتلي العشائر» في تعزيز صفوف الجيش في دير الزور. وفي السياق ذاته، يقول مصدر في «الدفاع الوطني» في دير الزور، لـ «الأخبار»، إن «غالبية أبناء العشائر لم يتخذوا موقفاً عدائياً ضد الجيش. ولعل طول أمد الصراع، والمظلمة التي لحقت بالعشائر من المجاميع المسلحة، العديدة التي مرت على المحافظة، دفعا بأبناء العشائر إلى مساندة الجيش في حربه ضد الإرهاب». وأسهمت قدرة الكثير من أبناء العشائر على الفرار من مناطق سيطرة «داعش»، وخاصة في الرقة، في انضمامهم إلى صفوف القوات الريفية للجيش، أو انخراط آخرين ضمن صفوف «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل العشائر حوالى نصف تعدادها.

ويبرز اليوم اسم «مقاتلي العشائر» كقوة أساسية مساندة للجيش في معاركه ضمن البادية، والتي بدأت في تدمر، وتتوجه اليوم من الرقة نحو دير الزور. وتؤكد مصادر ميدانية لـ «الأخبار» أن «أعداد مقاتلي العشائر تضاعفت بشكل كبير مع دخول المعارك معال (داعش) في البادية ودير الزور،



يبرز اليوم اسم «مقاتلي العشائر» كقوة أساسية مساندة للجيش في معاركه ضمن البادية (أ ف ب)

وفي حديث إلى «الأخبار»، يرى نائب الأمين العام لـ «حركة الاشتراكيين العرب»، وقائد قوات «مقاتلي العشائر» تركي البوحمد، أن «العشائر كان لها دور وطني كبير، وقدمت العديد من أبنائها شهداء في صفوف الجيش والقوات الريفية له». وقال إن «داعش» فرض سطوته على الأهالي ومنعهم من المغادرة باتجاه مناطق سيطرة الجيش، لأنه يعلم أن أغلب الناس هم حاضنة شعبية للجيش». ورأى أن تضاعف

وباتت أعدادهم بالآلاف». ورأت المصادر أن «ما يحصل هو رد فعل شعبي واضح ضد جرائم التنظيم، وتعبير عن موقف العشائر الحقيقي الراض لممارسات (داعش)، والداعم للجيش». ولفتت إلى أن «مقاتلي العشائر باتوا يلعبون دوراً حاسماً في المعركة ضد (داعش)، كونهم أبناء المنطقة ويدركون تفاصيلها الجغرافية، ما يشكل عاملاً مساعداً في التقدم السريع للجيش».

أعداد المنتسبين إلى قوات العشائر (أمر طبيعي يعكس حقيقة موقف أبناء العشائر الذين باتوا يشعرون بالأمان مع اقتراب الجيش منهم). وتوقع البوحمد أن «يتم التقدم في دير الزور بسرعة، نظراً إلى الدور المهم الذي يلعبه الأهالي في تقديم الدعم بالمعلومات الدقيقة، لإنهاء حقبة سوداء في تاريخ المنطقة». وفي غضون ذلك، تمكن الجيش و«مقاتلي العشائر» من تقليص المسافة التي تفصلهم عن بلدة

الجهود المبذولة لحل معضلة وجود «هيئة تحرير الشام» في الجنوب، في ضوء المفاوضات التي حاولت التوصل إلى اتفاق يحدد «الهيئة» عن المشهد العام. ومن المحتمل أن تساعد عملية إعادة الهيكلة المطروحة في حل

المفترض أتى بتوجيهات من غرفة «الموك» الأردنية، وفق ما قالت المصادر، التي لفتت إلى أن الهيكلية الجديدة سوف تشمل مناطق درعا والقنيطرة الخاضعة لسيطرة الفصائل. ويمكن قراءة تلك الخطط ضمن

بدأت مناطق سيطرة الفصائل المسلحة تشهد الانعكاسات الأولية لاتفاقيات «تخفيف التصعيد». فمن انخفاض وتيرة العمل العسكري في الغوطة الشرقية وبدء دخول المساعدات الإغاثية إليها، وحتى انعدام أي نشاط على محاور الجبهة الجنوبية والتفرغ لصيانة البنى التحتية في بعض المناطق كدرعا، يمكن القول إن الاتفاق قد يكمل نحو مراحل متقدمة، قد ترسم مشهداً مختلفاً هناك. وبينما نص «اتفاق الغوطة» صراحة. وفق ما نقل. على ضرورة إخراج «جبهة النصرة» من منطقة «تخفيف التصعيد» هناك، جرى الحديث عن بند مشابه يتضمن خروج جميع العناصر «الإرهابية» و«غير السورية» من الجنوب. وفي سياق ما سبق، أفادت مواقع معارضة بأن المنطقة الجنوبية قد تشهد تغييرات على مستوى تنظيم الفصائل خلال المرحلة المقبلة. وقد يتضمن ذلك حل «الجبهة الجنوبية» وفق شكلها الحالي، واستبدالها بهيكلية جديدة تجمع الفصائل العاملة ضمنها. التوجه الجديد



يتزايد التوتر بين «النصرة» و«فيلق الرحمن»، رغم تحالفهما السابق (أ ف ب)

## مفاعيل «تخفيف التصعيد» تطال «ال

«الهيئة» ضمن الآلية الجديدة عبر انضمام عناصرها إلى تلك التشكيلات، كبديل لخروجهم نحو مناطق خارج نطاق منطقة «تخفيف التصعيد» هناك. وفي موازاة ما يجري في الجنوب، يبدو المشهد في الغوطة مختلفاً مع تزايد التوتر بين «تحرير الشام» و«فيلق الرحمن»، رغم تحالفات سابقة جمعتهما ضد باقي فصائل الغوطة. ومع بدء المساعدات بالتدفق إلى الغوطة في مناطق سيطرة «جيش الإسلام»، يبدو «فيلق الرحمن» أقرب إلى الانصواء في مسار «تخفيف التصعيد» بما يتطلبه ذلك من جهود لإخراج «الهيئة» بعيداً عن الغوطة. وتندرج المناوشات التي شهدتها مناطق وجود الفصيلين في حمورية وعربين، ضمن أجواء التوتر المتزايد. ومن المحتمل أن يفضي اصطفاك «فيلق الرحمن» إلى جانب «جيش الإسلام» ضد «الهيئة» إلى تغييرات كبيرة في مشهد الغوطة الميداني، إذ إن الأخيرة تشارك بثقل كبير على جبهات عربين وجوبر وعين ترما، التي شهدت اشتباكات مع الجيش السوري خلال الأسابيع الماضية.

## «جمعة الغضب» تتوج انتصار المقدسيين

بعد إصابته برصاص الاحتلال الذي ادعى محاولته تنفيذ عملية طعن قرب مستوطنة «غوش عتصيون» جنوب بيت لحم، في الضفة.

وذكرت مواقع إسرائيلية أن فلسطينياً يحمل سكيناً صغيرة حاول تنفيذ عملية طعن للجنود على مفرق «غوش عتصيون» قبل استهدافه بالرصاص، فأصيب بجراح بليغة، ثم أعلن عن استشهاد، فيما لم يصب أي من الجنود الإسرائيليين. ومثلما حدث في حالات سابقة، منعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من تقديم العلاج اللازم للشهيد وتركوه ينزف حتى الموت.

وبالنسبة إلى الإصابات، أفادت مصادر طبية بأنه تم التعامل مع 225 إصابة بجراح مختلفة، بينها إصابات بالغاز والرصاص الحي والمطاطي في المواجهات التي تركزت في محيط الأقصى وكذلك في قلنديا، فيما تركزت تظاهرات الضفة المحتلة على كل من حاجز حوارة جنوب نابلس، والمدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وقرية كفر قدوم، وبيت أمر في الخليل (جنوب)، وفي بيت إيل شمال البيرة.

ووفق إحصائية لـ «مركز أسرى فلسطين للدراسات»، صعدت سلطات الاحتلال عمليات الاعتقال العشوائية بحق الفلسطينيين منذ «عملية الأقصى» قبل أسبوعين، إذ رصد المركز ما يزيد على 400 حالة اعتقال في الضفة والقدس. وأوضح المركز في بيان، أمس، أن حملات الاعتقال الجماعية طاولت النساء والأطفال وقيادات سياسية ونواباً وكباراً في السن وعلماء، كما

تركز الجزء الأكبر منها في مدينة القدس، حيث بلغت نحو 300 حالة، منها 120 فجر أمس.

إلى ذلك، خرج مئات الأردنيين في تظاهرة قرب السفارة الإسرائيلية في العاصمة عمان للمطالبة بإغلاق السفارة وإلغاء معاهدة وادي عربة احتجاجاً على مقتل مواطنين أردنيين برصاص أحد حراس السفارة الإسرائيلية، الأحد الماضي، علماً بأن طاقم السفارة غادر بعد ذلك بيومين (الأخبار)

عن مفتي الديار الفلسطينية وخطيب الأقصى السابق، الشيخ عكرمة صبري، أن المقدسيين والفلسطينيين هم من حققوا الانتصار بإعادة فتح أبواب المسجد للمصلين، متسائلاً: «غريب أن بعضهم تبنى الانتصار بعد حدوثه»، في إشارة إلى السعودية والأردن. وأضاف صبري: «الخطوة التالية هي التعامل مع التجاوزات الإسرائيلية وتصحيحها».

في غضون ذلك، استشهد مواطنان وأصيب العشرات بجراح مختلفة في مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال اندلعت في مناطق عدة في الضفة والقدس المحتلتين وقطاع غزة. وأعلنت وزارة الصحة في القطاع استشهاد الشاب عبد الرحمن أبو هميسة (16 عاماً) شرق البريج، وسط القطاع، فيما أعلنت وزارة الصحة في رام الله استشهاد الشاب عبدالله طقاطقة

أول من أمس «غلاف» القدس الذي يشمل الأحياء والشوارع المتاخمة لسور القدس التاريخي، وكذلك المنطقة الممتدة من سلوان وحي رأس العمود والصوانة ووادي الجوز والشيخ جراح، فضلاً عن إغلاق الشارع الرئيسي المحاذي لسور القدس والممتد من باب العمود وشارع السلطان سليمان وباب الساهرة، وصولاً إلى باب الأسباط. وأتى ذلك بعد يوم عنيف من المواجهات الناجمة عن قمع الاحتلال للمتظاهرين الفرحين بدخول المسجد، حيث اعتقلت فجر أمس نحو 120 مصلياً كانوا يعتكفون داخل الأقصى، وأصابت عشرات منهم 15 بأعيرة مطاطية في الرأس بين المصلين، وكذلك ستة مسعفين. كذلك، شملت إجراءات الاحتلال تحليق طائرة مروحية ومنطاد استخباري في سماء المدينة، فضلاً عن نصب المتاريس وحواجز عسكرية وشرطة في شوارع المدينة وطرقاتها، بالإضافة إلى تسيير دوريات عسكرية راجلة ومحمولة وخيالة. كما أقيمت صلاة حاشدة في باب الخليل، وهي المرة الثانية التي تقام فيها مثل هذه الصلاة في تلك المنطقة، علماً بأن باب الخليل هو الأقرب إلى غرب القدس المحتلة ودوماً يجري الاحتلال فيه أعمالاً تهويدية، فيما تظاهرت هناك مجموعة من المستوطنين وهي تحمل أعلاماً إسرائيلية لاستفزاز المصلين.

في هذا السياق، نقلت مواقع إعلامية

لم يخل يوم أمس من مواجهات بين الفلسطينيين وجنود العدو الإسرائيلي داخل الأقصى أو خارجه. وصولاً إلى محافظات الضفة وكذلك على الحدود مع غزة. إذ سقط شهيد في القطاع وآخر في بيت لحم. بجانب مئات الإصابات. وجاءت «جمعة الغضب» تتويجاً لأسبوعين من مقاومة الفلسطينيين لإجراءات العدو في الأقصى حتى إزالتها. وتأكيداً للموقف الرفض لتكرارها

رغم التحذيرات التي أطلقتها الشرطة الإسرائيلية مسبقاً، احتشد عشرات الآلاف من الفلسطينيين للوصول إلى المسجد الأقصى، في مدينة القدس المحتلة، وأداء صلاة الجمعة فيه بعدما حرموا الجمعة الماضية من أدائها داخل المسجد. لكن قوات الاحتلال كانت قد فرضت قيوداً على دخول المصلين ونشرت حواجز عدة حالت دون وصول فئات كثيرة اختارت أن تصلي على الطرقات.

وبعدما انقضت الجمعة، فتحت مساء أمس جميع أبواب الأقصى أمام المصلين لصلاة العصر وما بعدها، وذلك دون تحديد أعمار أو شروط مقيدة. وقالت «الأوقاف الإسلامية» في القدس، إنه تم فتح جميع أبواب المسجد من دون تحديد الأعمار للداخلين إلى الأقصى، بعدما أعلنت شرطة الاحتلال أن تحديد الأعمار للرجال دون الخمسين قد الغي، وأن ذلك كان مجرد إجراء احترازي لصلاة الجمعة، التي أغلق خلالها بابا الأسباط وحطة.

وكانت قوات الاحتلال قد أغلقت مساء



معدان، المعقل الأقرب لتنظيم «داعش» في ريف دير الزور الشمالي الغربي، والتي يتوقع أن تشكل نقطة انطلاق للتقدم نحو مدينة دير الزور من هذا المحور. وتزامن ذلك مع تقدم الجيش وحلفائه في عمق البادية على محور حقل الهيل - السخنة، عبر السيطرة على تل أم خصم وجبل القليلات جنوب غرب بلدة السخنة، التي في حال استعادة السيطرة عليها، ستشكل مفتاح الطريق للتقدم نحو دير الزور.

رفع العدو القيود على دخول الأقصى وفتح بقية أبواب المسجد

لم تمنع تهديدات الشرطة الإسرائيلية وإجراءاتها من تحف عشرات آلاف المصلين (أف ب)



### مصر

## «مجلس قومي لمكافحة الإرهاب»: حبر على ورق؟

الخطاب الديني الوسطي المعتدل ونشر مفاهيم الدين الصحيح في مواجهة الخطاب المتشدد بكافة صورته، ووضع خطط لإتاحة فرص عمل بمناطق التطرف، ودراسة أحكام التشريعات المتعلقة بمواجهة الإرهاب داخلياً وخارجياً. كذلك يعزز المجلس «اقتراح تعديل التشريعات القائمة، لمواجهة أوجه القصور في الإجراءات وصولاً إلى العدالة الناجزة، والارتقاء بمنظومة التنسيق والتعاون بين كافة الأجهزة الأمنية والسياسية مع المجتمع الدولي، خصوصاً دول الجوار، والسعي إلى إنشاء كيان إقليمي خاص بين مصر والدول العربية يتولى التنسيق مع الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة».

وفيما حظي قرار إنشاء المجلس بترحيب في أوساط البرلمان ومؤيدي السيسي، لا يتوقع منه فعلياً أن يحقق نتائج سريعة على أرض الواقع بسبب التركيبة غير المتجانسة في تشكيله أولاً، وفقدانه أي صلاحيات فعلية في التعامل مع مؤسسات الدولة أو البنية التشريعية الخاصة بها ثانياً، ما يرجح احتمال أن يكون هذا المجلس جسماً بيروقراطياً ليس إلا.

الأزهري، في مواجهة على طاولة واحدة.

اختار السيسي في المجلس الذي من المقرر أن ينعقد مرة كل شهرين، شخصيات مقربة منه ومحسوبة عليه بشكل كبير، بينما لم يمنح تشكيل المجلس اهتماماً بالجانب الثقافي والسياسي، إذ اعتمد على الحضور الأمني بجانب التمثيل الثقافي، وهو ما يعكس فكر الدولة وسياساتها خلال الفترة الحالية، واللذين يتسمان بالتوجه الأمني. وجاء اختيار وكيل جهاز أمن الدولة السابق فؤاد علام، المتهم بالتعذيب، ليعكس الطبيعة الأمنية المسيطرة على المجلس والسياسات المتوقعة منه خلال الفترة المقبلة.

ولم يضم المجلس أي شخصية قانونية يمكن أن تراجع التشريعات المتعلقة بالإرهاب ومواجهته، باستثناء وجود وزير العدل ممثلاً بصفته، فيما لم يحدد قرار إنشاء المجلس آليات الاجتماع خلال الفترة المقبلة أو آليات العمل في داخله، ما يجعله معطلاً حتى إشعار آخر.

وبحسب قرار إنشائه، يختص المجلس بـ «إقرار استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة الإرهاب والتطرف داخلياً وخارجياً، والتنسيق مع المؤسسات الدينية والأجهزة الأمنية لتمكين

القاهرة - جلال خيرت

لم يتعد اعتماد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قراراً جمهورياً بإنشاء «المجلس القومي لمواجهة الإرهاب والتطرف»، قبل يومين، كونه قراراً يضيف مجلساً جديداً بلا آليات وصلاحيات فعلية، بل مجلساً محملاً بأعباء الجهات الممثلة فيه من دون أن يملك استراتيجية واضحة أو توافق بين مكوناته.

ولا يعكس التمثيل في هذا المجلس (مُشكل من رئيس الجمهورية، وعضوية كل من رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع والأوقاف والشباب والرياضة والتضامن الاجتماعي والخارجية والداخلية والاتصالات والعدل والتربية والتعليم، والتعليم العالي، ورئيس جهاز المخابرات العامة، ورئيس هيئة الرقابة الإدارية، ويضم كذلك عدداً من الشخصيات العامة)، توازناً بين الجهات التي يفترض أن تقوم بمكافحة الإرهاب والتطرف، بل هو تمثيل يغلب عليه الطابع الأمني. ويضع المجلس شيخ الأزهر ومستشار السيسي للشؤون الدينية، أسامة

أما في الشمال، فتحاول «الهيئة» استغلال مكاسبها خلال النزاع الأخير مع «أحرار الشام» لفرض سلطة أمر واقع مطلقة على كامل مناطق سيطرة الفصائل المسلحة في إدلب وريف حلب الغربي. وفي هذا الإطار، أصدرت «الهيئة» تعميماً موقفاً باسم قائدها العام هاشم الشيخ، منعت بموجبه تشكيل أي فصائل جديدة في مناطق الشمال السوري، الخارجية عن سيطرة الحكومة. وأضاف البيان أن «أي فرد أو مجموعة تنشق عن أي فصيل في الساحة، بما فيها (هيئة تحرير الشام)، تخرج من دون سلاح».

وفي تطور لافت بالتوازي مع التطورات الأخيرة في إدلب ومحيطها، نقلت مواقع معارضة أن الجانب التركي أصدر قراراً بمنع إدخال مواد البناء إلى الجانب السوري، عبر معبرها المقابل لباب الهوى. ويعدّ القرار التركي، إن صح، مؤثراً جداً على حركة المعبر وأهميتها بالنسبة إلى الفصائل المسيطرة في ريف إدلب، إذ إن مواد البناء تحتل النسبة الأكبر من المواد الداخلة عبر المعبر.

(الأخبار)

## تقرير

يُشرِّع «انشقاق» عقار الحكيم عن حزب «العائلة» الباب أمام أسئلة جديدة. لا يمكن حصر الواقعة في إطار «الانطلاق» وبناء منظومة حزبية خارج إطار «الإسلام السياسي»، الذي ارتكز عليه محمد باقر الحكيم حين أسس «المجلس الأعلى». خطوة الحكيم - بدلالاتها - تشير إلى أن «موجة» جديدة بدأت تتشكل عميقاً. وستضرب سواحل الأحزاب «الإسلامية» قريباً. في ظل صرام الأجيال على قيادة أحزابها. الأمر الذي يسهّل صعود نجم التنظيمات «المدنية» في بلاد الرافدين

## عمار الحكيم بين «التوريث» و«التأسيس»: كفى العراق «إسلامياً سياسياً»

نور أيوب

مع إعلان «تيار الحكمة الوطني»، برئاسة عمار الحكيم، انتخاب حميد معلة الساعدي رئيساً لـ «مؤتمره العام التأسيسي»، و«تشكيل لجنة

لفك الارتباط عن المجلس الأعلى الإسلامي العراقي»، وذلك في بيان التّيّار الأوّل والصادر عن مكتبه السياسي، يتصدّر النقاش سؤال عن مستقبل الحكيم وتيّاره الوليد و«المجلس الأعلى»، فيطال في بعض

### الحكيم خرج عن خطه المؤسسين

بديل العزیز». ووفقاً للبيان، فإن «نقاشات مستفيضة جرت في عهد عبد العزيز، أنتجت إيجاد مركز القرار والذي تحول لاحقاً إلى الهيئة القيادية... والتي أوكل إليها انتخاب رئيس المجلس، على أن يكون واحداً منها وليس أعلى منها»، في إشارة إلى امتعاضه من أسلوب قيادة عمار الحكيم. وعزا أسباب انسحابه من قيادة المجلس إلى «استشارة المرجعيات الدينية وخروج المجلس عن نهج محمد باقر الحكيم وأخيه عبد العزيز».

(الأخبار)

في بيان على موقعه الإلكتروني، قال جلال الدين الصغير إن «سر الاختلاف الحاصل (مع قيادة المجلس الأعلى) يعود إلى قضية أساسية تتعلق بالفقاهة التي تحكم العمل السياسي»، موضحاً أن «محمد باقر الحكيم، اشترط أن يكون رئيس المجلس الأعلى فقيهاً وأمره نافذ على كل مفاصله». وأضاف «مشكلتنا كانت محلولة مع شهيد المحراب (باقر الحكيم) لأنه كان فقيهاً، وقد أمضى الفقيه المتصدي شأن رئاسة عزيز العراق (عبد العزيز الحكيم)، لكن هذه المشكلة كانت طاغية حينما كنا نفكر في



يبقى عمار الحكيم بنظر أغلب الطبقة السياسية محصوراً «بورائته لعائلته»

وبمراجعة من لحق بركب الحكيم، ومن بقي في معسكر «المجلس»، فإن أبرز الوجوه التي واكبت تأسيس الأخير في طهران 1982، إلى جانب محمد باقر الحكيم، لم تلتحق بالتّيّار الوليد. وأبرز هؤلاء جلال الدين الصغير، وصدر الدين القبانجي، وهمام حمودي، وباقر جبر صولاغ (الزبيدي)، ومحمد تقي المولى، وعادل عبد المهدي، وحامد الخضري، ما أفسح المجال لبعض مناوئي الحكيم لتوجيه «نقد ناعم» له، والاستهجان من عدم «قدرته على إقناع وجه تاريخي من المجلس بالانضمام لتيّاره».

وتنقل مصادر عدة أن الصغير، والزبيدي، والخضيري، زاروا العاصمة الإيرانية مؤخراً، قبيل إعلان «الانشقاق»، وطالبوا المسؤولين الإيرانيين بـ «دور أكبر» في التنظيم الرئيسي، حيث أعربوا عن رفضهم لـ «الصعود الصاروخي والكبير لوجوه شبابية»، لم تكن حاضرة في المشهد المعارض قبل سقوط نظام (الرئيس) صدام حسين. ورغم «الحرص» الذي أبدته تلك القيادات على لحمّة «المجلس»، فإن مصادر

السياسي، خصوصاً إن «رُفضت عودته إلى المجلس، هذا إن لم ينفرد العقد التنظيمي للأخير»، مستغربة في الوقت عينه من «الخطوة المركبة» للتّيّار الوليد. وتتساءل «كيف لمعّم إسلامي شيعي أن يقود مشروعاً ليبرالياً أو علمانياً أو مدنياً...»، غير أن جوابها الذي يأتي بالغمز: «إنها الحكمة».

وتقول «الخشيبة» على مستقبل الحكيم إلى السؤال عن سبب «الخلاف»، ورؤيته للمشروع البديل من مشروع «العائلة»، خاصة أن «السيد» بات «أبرز وريث سياسي لآل الحكيم، إن لم نقل الوحيد». يختصر مقرّبون من «الزعيم الشاب» ما جرى؛ هو «صراع أجيال» بين جناح الحكيم ومن خرج معه إلى «الحكمة» من جهة، وجناح المؤسسين الذين ظلوا في «المجلس» من جهة أخرى. بعد أن اصطدم برفضهم لبعض أفكاره «المتحرّرة نسبياً، ولا تلتقي مع خط طهران». وينقلون عنه، أيضاً: «إنني لم أعد أوّمن بالجيل المؤسس»، متمسكاً بـ «الجيل الشاب وطاقتاته وقدراته، التي تسهم في تحقيق رؤية مغايرة لرؤية المجلس».

جوانبه مستقبل الأحزاب والتيارات «الإسلامية»، وحدود دور طهران في المشهد السياسي العراقي.

وتصف مصادر سياسية عراقية مناهضة للحكيم خطوة الأخير بـ «الانتحار السياسي»، إثر انشقاقه عن «المجلس الأعلى»، مؤسساً «تيار الحكمة». وتضيف في حديثها إلى «الأخبار» أن «تذبذباً» ضرب مفاصل التنظيمين الأساسيين والوليد، خاصة أن الأوّل يحتضن الوجوه «التاريخية» لـ «المجلس»، فيما الثاني يضم شباباً آمنوا بمشروع «القائد الشاب».

ورغم خلافها القائم معه، فإن المصادر تخشى خروج الحكيم من العملية السياسية، وغيبابه عن المشهد في مرحلة متقدمة، إثر «خطوته غير المحسوبة»، ورهانه على بعض المناخات السائدة في البلاد، بأن «إرادة» عند بعض القوى الدولية، تسعى إلى ضرب التيارات والأحزاب الإسلامية (الشيعية والسنية) لصالح الأحزاب العلمانية والليبرالية، والتيارات المدنية»، وهو أمر قد لا يكون سهلاً، وفق تلك المصادر. وتحذّر من أن فشل مشروع الحكيم قد يقضي على مستقبله



**بروجردي: يجب أن نلقت ترامب درساً في الأدب السياسي**



«المحبط من مساعديه في مجال الأمن القومي، لم يستسلم أمام البحث عن خيارات تسمح للولايات المتحدة بالخروج من الاتفاق النووي». ووفق الصحيفة، أخبر المسؤولون الأميركيون «حلفاءهم بضرورة التحضّر للانضمام إلى مفاوضات جديدة مع إيران، أو أن يتوقعوا خروج الولايات المتحدة من الاتفاق، كما فعلت في اتفاق باريس للمناخ». وبحسب عدد من المسؤولين الأجانب، «بدأت واشنطن البحث مع المفتشين في فيينا في إمكان المطالبة بالدخول إلى المنشآت العسكرية الإيرانية، حيث توجد شكوك منطقية بالقيام بأبحاث نووية أو تطوير نووي». وفي هذا السياق، أشارت الصحيفة إلى أن «الأميركيين يعولون على رفض إيران المحتمل جداً لذلك، كي يتمكنوا من إعلان أن طهران تنتهك الاتفاق». وقد جاءت تعليمات ترامب بعد سلسلة من المواقف الحادة المتبادلة بينه وبين وزير الخارجية ريكس تيلرسون، الأسبوع الماضي، والتي أعقبت رفض ترامب الإعلان للمرة الثانية أن إيران تلتزم، ثم وافق بعد تردد، على التصريح بالأمر». ووفق مسؤولين اثنين، فقد كان ترامب يتوقع أن تقدّم له خيارات بشأن كيفية

الخروج من الاتفاق النووي، وقد أشار أحدهما إلى أنه «عانى من شبه انهيار عندما لم يكن ذلك من ضمن الخيارات». ترامب أوضح أنه لا يريد أن يسمح بحصول ذلك مرة ثانية. «نقوم بإجراء دراسات تفصيلية»، قال لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأسبوع الماضي، مضيفاً أنه «خلال الأيام التسعين المقبلة من مراجعة الاتفاق، اعتقد بأنها (إيران) لن تكون ملتزمة».

من جهتهم، أكد مساعدو ترامب أنهم غير واثقين من النتيجة، ووصفوا الدراسات التي أشار إليها بأنها «جهود مبذولة من أجل تقييم تكاليف وفوائد البقاء داخل الاتفاق في مقابل الخروج منه». وعلى الرغم من الانقسام بشأن نتيجة الخروج

ترامب نحو تسعير عداوته لطهران:

## عقوبات جديدة... و«ذرائع» للخروج من الاتفاق النووي

دونالد ترامب محبط لأن مساعديه للامن القومي لم يقدّموا له ذرائع لاتهام طهران بانتهاك الاتفاق النووي، هذا ما أفادت به «نيويورك تايمز»، في حين أعلنت وزارة الخزانة عقوبات جديدة على البرنامج الباليستي الإيراني

أقماراً اصطناعية لوضعها في مدار الأرض. وجاء في بيان صادر عن وزارة الخزانة، أن العقوبات تستهدف منظمات وكيانات إيرانية مرتبطة بالبرنامج الباليستي للجمهورية الإسلامية، فيما نددت الوزارة بـ «الأعمال الاستفزازية» لطهران و«التهديد» الذي تمثله إيران للشرق الأوسط. في هذه الأثناء، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن ترامب

يبدو الرئيس الأميركي دونالد ترامب مصمماً على استخراج الذرائع التي تسمح لبلاده بالخروج من الاتفاق النووي، ففي الوقت الذي أفادت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه أعلم مساعديه بضرورة البحث عن حجة تسمح بالتصريح عن أن إيران تنتهك شروط الاتفاق، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن واشنطن فرضت عقوبات تستهدف البرنامج الإيراني للصواريخ الباليستية، عادة قيام طهران بتجربة لإطلاق صاروخ يحمل

## تقرير



## الأزمة الخليجية

# اجتماع لـ «الرباعي» اليوم: «تنسيق» إضافي من دون تصعيد

الطرح القطري بأن «للامم المتحدة دوراً مهماً لتلعبه في مكافحة الإرهاب»، وأن «الدول المقاطعة ستطلع غوتيريش أولاً بأول». جاء ذلك على لسان سفيرة الإمارات في الأمم المتحدة، لانا نسيبة، التي وصفت الإجراءات المتخذة بحق قطر بأنها «قانونية تماماً ومبررة ومتناسبة».

صورة تسعى قطر جاهدة إلى دحضها عن طريق التعاقد مع جماعات ضغط إضافية داخل الولايات المتحدة أيضاً. هذا ما أكدته مجلة «بوليتيكو» الأميركية، في تقرير نُشر الخميس، كشفت فيه أن الدوحة تعاقدت مع شركة Avenue Strategies Global، المرتبطة بشخصيات نشطت خلال الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي دونالد ترامب، من أجل الحصول على «مشورتها في ما يتعلق بمسائل الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية وخدمات العلاقات الحكومية». وأوضحت أن نشاط الشركة «قد يشمل القيام باتصالات مع أعضاء في الكونغرس وموظفين فيه، ومسؤولين حكوميين، ووسائل إعلام، ومع الأفراد والمنظمات الأخرى المشاركة في قضايا حكومية وعامة».

عقوداً تحاول من خلالها الدوحة رد الهوة في المواقف الأميركية من الأزمة الخليجية، وتحويل الدعوات المتكررة للتجاوز والحل إلى كلمة أكثر وضوحاً في دعم الطرف القطري، إلا أن ذلك يتطلب، على ما يبدو، وقتاً طويلاً، وفق ما أنبأ به التصريح الأخير للخارجية الأميركية. وقالت المتحدثة باسم الوزارة، هيدز ناورت، مساء الخميس، إن «الأزمة كانت في طريق مسدود، ثم حدثت بعض التحركات، لكنها عادت لتصل إلى طريق مسدود، وهذا بالطبع يقلقنا»، معتبرة أن جلوس أطراف الأزمة معاً «قد يأخذ بعض الوقت، لكننا نأمل أن يتمكنوا في النهاية من القيام بذلك». وجدت استعداد واشنطن للمساعدة بأي وسيلة كانت، لكن الحل النهائي يجب أن يناسب جميع الأطراف. (الأخبار)

بـ «دعم المجموعات الإرهابية»، قائلاً: «نحن لا ندعم الإرهاب بأي طريقة على الإطلاق، هذا الاتهام باطل، بل نقوم بعكس ذلك تماماً وفعالاً، نقوم بأكثر مما يقومون به هم في مجال محاربة الإرهاب». وأكد أن «قطر تملك دعم الولايات المتحدة»، معتزفاً، في الوقت نفسه، بأنه «في بداية الأزمة... كان من الممكن تفسير بعض الرسائل» الموجهة من واشنطن على أنها بمثابة دعم للرياض.

وفي وقت تواصل فيه الدوحة حملتها



المضادة للاتهامات والمطالب الموجهة إليها، فهي تعمل، على خط مواز، على نقل ما تسميه «مظلوميتها» إلى الأمم المتحدة، سعياً إلى تشكيل رأي عام ضاغط على دول المقاطعة، بعدما اقتصر دور المنظمة الدولية، إلى الآن، على الدعوة إلى حل الأزمة بالحوار. وقال وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أول من أمس، عقب مباحثات مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، إن «قطر لن تالو جهداً للتغلب على تلك الانتهاكات، ومحاوله حلها من خلال القنوات السلمية»، مضيفاً أن «الأمم المتحدة هي المنبر المناسب للبدء منه». وسرعان ما استفترت تصريحات آل ثاني الجانب الإماراتي، الذي رد على

تتجه الأنظار اليوم إلى العاصمة البحرينية المنامة، حيث تعقد دول مقاطعة قطر اجتماعها الثاني منذ بدء الأزمة في 5 حزيران الجاري. وفيما لا يتوقع أن تصدر عن الاجتماع قرارات بخطوات تصعيدية إضافية، بحسب ما أوحى به بيان وزارة الخارجية المصرية، تبدو خطوات الدوحة التي نجحت في مغادرة دائرة الدفاع، أسرع من خطوات العواصم المقاطعة لها، إذ تظهر الأخيرة كأنها باتت عاجزة عن استكمال المسار الهجومي الذي أطلقته، باستثناء إصدار قوائم سوداء جديدة من حين إلى آخر.

وأعلنت وزارة الخارجية المصرية، أمس، أن وزراء خارجية رباعي المقاطعة سيعقدون اجتماعاً على مدار يومين في المنامة، بهدف «تقييم مستجدات الوضع، ومدى التزام الدوحة بالتوقف عن دعم الإرهاب والتدخل السلبي في الشؤون الداخلية للدول الأربع». وأشارت الوزارة، في بيان، إلى أن «الاجتماع يعكس اهتمام الدول الأربع بتنسيق مواقفها والتأكيد على مطالبها من قطر». ويأتي اجتماع المنامة ترجمة لما كانت أعلنته الدول الأربع، عقب اجتماع لوزراء خارجيتها في القاهرة، في 5 تموز الجاري، من اعترافها عقد اجتماعها التشاوري اللاحق في البحرين نهاية الشهر الحالي. وكان اجتماع القاهرة قد أعاد التشديد على المطالب الموجهة إلى الدوحة، مقلداً باب التفاوض معها، من دون أن يتبنى إجراءات واضحة ضدها. واستبقت قطر اجتماع الدوحة بتجديد رفضها «مصادرة قراراتنا السياسية الخارجية حتى لا تعود تُصنع في قطر». وكرر مدير مكتب الاتصال الحكومي القطري، سيف بن أحمد آل ثاني، استعداد بلاده للدخول في مفاوضات «حول جميع الأمور بشكل صريح»، إلا أنه اشترط لذلك «رفع الحصار غير الشرعي كخطوة أولى». وأشار إلى أن «قائمة الإرهاب» الأخيرة التي أصدرها رباعي المقاطعة «من بين الأمور التي لا تزال تعرقل حل الأزمة»، معيداً نفي الاتهامات الموجهة إلى قطر

مصادر الحكيم أن يتمكن التيار الجديد من استقطاب أكبر شريحة شبابية ممكنة، موضحة في حديثها إلى «الأخبار» أن «الحكيم كلف (منذ سنوات) فريقه بالتقضي عن توجهات الشباب العراقي». وحذر الفريق من «قنبلة موقوتة اسمها الشريحة الشبابية»، التي قد تنفجر في السنوات القليلة المقبلة نتيجة البطالة المستشرية والظروف الأمنية، والفساد الضارب في دولة مترهلة وحكومة ضعيفة. وتصححت قيادة «المجلس» بأن ترمز بين الخطاب الإسلامي والخطاب الوطني - المدني، وأن تنشئ منظمات على ضفاف التنظيم، تكون ذات طابع مدني - خدمي، إذ لم تستطع منظمات وجمعيات تأسست عام 2009 من تحقيق الهدف المرجو منها، لأسباب عدة، تفسرها مصادر الحكيم بتمسك الأخير وقيادة «المجلس»



## وصف خصوم الحكيم خطوة أشقاه عن «المجلس» بـ «الانتحار السياسي»

بإسناد إدارة تلك الجمعيات إلى «المعلمين وطلاب الحوزة الدينية»، ف«توجهات هؤلاء تناقض الليبرالية والمدنية وغيرها».

وأمام تجربة الحكيم «المجلسية»، ومسعاها ليكون «الحكمة» على قدر أمله، يبقى الرجل في نظر أغلب الطبقة السياسية محصوراً «بورائته لآل الحكيم». وقد أسس «السيد» لعدد من المقرئين منه أسفه لتلك الصورة النمطية، التي كانت أحد دوافع «الانشقاق» لإثبات زعامته لا تحذ في إطار الوراثة السياسية، في إشارة إلى نزاع كان يدور في دوائر قيادة «المجلس»، إبان زعامة الحكيم، حول حقيقة قيادة المؤسسين باعتبار أن زعيمهم «تربى على أيديهم»، الأمر الذي يفتح جملة من التساؤلات: هل ستنجح تجربة الحكيم، وهل سيندر «المجلس»؟

عراقية تتخوف من «انهياره»، خاصة أن بعض «الصقور المؤسسة للمجلس» لها أجندتها الخاصة وتعمل على تطبيقها، بالتفاهم والتنسيق مع طهران. و«بوصف مقرئين من الحكيم، فإن القيادات المؤسسة إن لم تكن على ارتباط مباشر ووثيق مع إيران، فإنها على علاقة طيبة معها، وهو أمر لم يعد يحبذ» «القائد الأربعيني»، ويسعى جاهداً إلى الابتعاد عن العاصمة الإيرانية وقرارها، والتحرر من بعض القيود التي تفرضها على حلفائها». ويهدف حراك الرجل إلى خلق «حالة وطنية» يستطيع من خلالها «التماشي مع مزاج الشارع». أراد الحكيم أن يلحق بزعيم «التنوير الصوري» مقتدى الصدر، واعتماد «الخطاب الوطني» كاسلوب استقطابي يستند إلى الابتعاد عن «اصطفافات المحاور، وتحديد العراق عن نيران حرب المنطقة»، ومتبعاً - أيضاً - بعض «إجراءات مقتدى» بتجنب «العراقيين المقرئين من طهران»، والاستثمار في شارع «شباب عراقيي الداخل»، الذين أبدوا «تلملاً» من أداء «الأحزاب الإسلامية» منذ 2003. وتامل

بداً واشتد البحث في إمكان المطالبة بالدخول إلى المنشآت العسكرية الإيرانية (أ ف ب)



## الجمهوريون يفشلون رئيسهم مرة ثانية: لا إلغاء لـ «أوباماكير»

فشل الجمهوريون في مجلس الشيوخ، أمس، في إلغاء أجزاء من نظام «أوباماكير» الصحي، ولم يتمكن الرئيس دونالد ترامب من تحقيق حلمه في إصلاح نظام الرعاية الصحية الذي يحمل اسم سلفه. وحسم السيناتور جون ماكين، الذي شُخص أخيراً بأنه مصاب بسرطان في الدماغ، عملية التصويت بدعم موقف سيناتورين جمهوريين صوتا إلى جانب الديموقراطيين لرفض مسودة القانون.

وقال زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، لرؤسائه، بعد إحدى الجلسات الأكثر توتراً في السنوات الأخيرة في مجلس الشيوخ، إن «التصويت كان مختبئاً فعلاً». وأضاف: «إنني أسف لأن جهودنا لم تكن كافية هذه المرة». ورُفضت مسودة القانون من 51 عضواً في مجلس الشيوخ مقابل 49. وكانت هذه النتيجة متوقعة بعدما أكدا عضوان جمهوريان في المجلس، هما سوزان كولينز وليزا موروكوفسكي، أنهما سيصوتان ضد مشروع القانون.

(أ ف ب)

الاتفاق النووي، إلا أنه يبدو أن ترامب اتخذ قراره، على ما ذكرته «نيويورك تايمز»، التي أشارت أيضاً إلى أنه «حتى المنتقدون الدائمون للاتفاق في الكونغرس لديهم شكوكهم بشأن الحكمة من الخروج منه». وفي هذا المجال، لفت إلى مقابلة أجراها ديفيد إغناطيوس في صحيفة «واشنطن بوست» مع رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب كوركر، حيث أكد هذا الأخير أن «الوقت ليس مناسباً للخروج من أمر يسير على ما يرام». «ما أقوله للرئيس، وهذا ما يقوله (وزير الخارجية ريكس) تيلرسون، و(وزير الدفاع جيمس) ماتيس، و(مستشار الأمن القومي اتش إر) ماكاستر، هو أنه يمكنك أن تمرق الاتفاق مرة واحدة»، صرح كوركر، مضيفاً أن «الوقت الحالي ليس كما لو أن هناك سلاحاً نووياً يجري تطويره».

من جهة، أكد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشوري علاء الدين بروجردي، أنه يجب أن «تلقن الرئيس الأميركي دونالد ترامب درساً في الأدب السياسي، ليدرك أنه بعد التوقيع على الاتفاق الدولي مع الإدارة الأميركية السابقة، وتأييد الاتفاق في مجلس الأمن الدولي، لا يحق لأميركا أن تقوم بانتهاكه». ولفت إلى أن «هناك دولا قليلة في العالم قادرة على صنع وإطلاق الأقمار الاصطناعية، وكانت مبادرة إيران في هذا المجال إجراء استراتيجياً».

كما أن «إيران ليست الوحيدة التي تحتج على السلوك الأميركي المتمثل في انتهاك خطة العمل المشترك الشاملة (الاتفاق النووي)، بل إن الدول الخمس الأخرى المعنية بالاتفاق تحتج على أميركا، ومن هذا المنطلق لا يبدو أنها ستحقق شيئاً وستتلقى رداً حازماً من النواب الإيرانيين». (الأخبار)

في مقابل ذلك، وفيما من المنتظر أن تدلي طهران بموقف رداً على العقوبات الأخيرة المتعلقة بالبرنامج الإيراني، أشار وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، إلى التصريحات الأميركية المتعلقة بالاتفاق النووي، منوهاً إلى أن بلاده التزمت بمضمون ونص

بريطانيا

# العيون على «عرش ماي»: ماذا يحدث في كواليس حزب المحافظين؟

غادرت ماي في رحلة خاصة للالتقاء  
اسابيع إلى جبال الألب (أف ب)

هذا الكابوس تدفع المملكة ثمنه بسبب فجوة جيل كامل في الكوادر الوسطى المقبولة شعبياً في حزب المحافظين الحاكم. كانت تلك الفجوة قد ظهرت على العلن لحظة أعلن ديفيد كامبرون في 2015 أنه لن يترشح في انتخابات لاحقة لتلك التي فاز بها حزبه حينها، ومن ثم تصاعدت إلى درجة حرجة بعدما صفت القيادات العليا بعضها في لعبة عروش دموية أقصت الجميع، وقدمت الصولجان على طبق من فضة للسيدة المنجبهة التي كانت قابعة في مكتبها بوزارة الداخلية.

تيريزا ماي. ولذا، عندما بدأ المتآمرون الأساسيون على عرش ماي بتسريب الأخبار من مطبخ الحكم، زجرتهم رئيسة الوزراء دون رحمة، وهددت بأنها إذا لم تحصل على تضامن الفريق الحكومي بالكامل فإنها ستقفز من السفينة و«تترككم لجيريمي كورين والعمال».

بالفعل فإن «العمال» المنتخبين من نتيجة الانتخابات الأخيرة يتربعون أي اهتزاز في قارب الحكومة للقفز على الدفة وانتزاع السلطة، سواء بعجز رئيس وزراء محافظ جديد على كسب الثقة في البرلمان أو حتى من خلال انتخابات عامة جديدة تشير استطلاعات الرأي إلى أنها

الثقة في أي تصويت داخلي. وقد نُقل عن أحد حكماء الحزب قوله: «إن ماي كما أضحية القرية، يعلم الجميع أننا سنذبجها في الوقت المناسب». لكن ذلك الوقت المناسب قد لا يأتي قريباً، وقد نصحو بعد حلم الصيف على حقيقة أن ماي متمسكة بالسلطة، ولديها برنامج تفاوض متماسك لـ «البريكست»، ومن ثم هي تبعد جيريمي كورين عن مقر الرئاسة حتى موعد الانتخابات العمومية المقبلة في 2022، وعندها يكون الوقت قد أطفأ فورة صعود نجم اليسار، أو يكون كورين ذاته قد فقد الرغبة بالمنصب أو أن حرباً أهلية في حزب العمال قد أضعفت تيار اليسار الجامح فيه.



يحاوله وزير  
الخزانة ديفيد هاموند  
طرح نفسه بديلاً  
منطقياً لماي



لندن - سعيد محمد

في وقت أصبحت فيه أخبار صراع خلافة تيريزا ماي في كواليس حزب المحافظين الحاكم شغلاً شاعراً للصحافة البريطانية، وبينما يكاد يتفق معظم نواب الحزب على أن مسألة رحيلها من منصب رئيس الوزراء صارت في حكم الأمر المحتم، صدمت ماي الجميع بمغادرتها البلاد في رحلة خاصة لثلاثة أسابيع ستقضيها في جبال الألب بين إيطاليا وسويسرا. فتلك فترة ليست بالقصيرة في عالم السياسة، ولا سيما أن فريقها الحكومي يتخبط في إعداد الخطة التفاوضية عن الجانب البريطاني في ما يتعلق بـ «البريكست»، تلك الخطة التي لا قرارات حاسمة بشأنها حتى الآن، برغم أن كل شيء سيوضع على الطاولة في الخريف المقبل. المطلعون على دواخل حزب المحافظين قالوا إن ثقة ماي المفاجئة هذه في ظل النتيجة الهزيلة التي حصل عليها حزبها في الانتخابات العامة الأخيرة - والتي بالكاد مكنت الحزب من البقاء في السلطة - متأتية أساساً من علمها بأن كل المتأمرين للمصعود مكانها «على العرش» لا يمتلكون أوراقاً كافية تؤهلهم لجمع الأصوات المطلوبة للحصول على

بينما تقضي تيريزا ماي إجازة صيفية طويلة في جبال الألب، تبدو أجواء حزب المحافظين الحاكم هلبدة بالغيوم. إذ في غيابها يعمل الطاقم الحكومي المتخبط على إعداد خطته التفاوضية لـ «البريكست» التي يجب أن تتضح معالمها النهائية قبل الخريف المقبل، وفي الوقت ذاته تشد صراعات خلافاتها في كواليس الحزب من دون أن يمتلك أي من المتنافسين أوراقاً كافية

فرنسا

## إيمانويك ماكرون... الرئيس قتل المرشح



يريد الرئيس خفض الإنفاق الحكومي حوالي 13 مليار يورو (أف ب)

الأشهر الثلاثة الماضية، بدأت بفوزه بالانتخابات الرئاسية ثم التشريعية. لكن الفترة تلك أوشكت على الانتهاء، ولم يعد هناك الكثير من الوقت قبل أن تبدأ المشاكل والأزمات بالظهور بوجه الرئيس الشاب، الذي قد يكون فوزه بالانتخابات إنجازاً سياسياً الأول والأخير. ولعل ما سمح لماكرون بالفوز في الدرجة الأولى، طريقته الناجحة في الدعاية والتواصل، وهي نفسها التي تدفع بشعبيته الآن إلى الانخفاض.

والمشاكل المذكورة ليست جديدة، بل هي قضايا تشغل الرأي العام الفرنسي منذ سنوات ومتعلقة بالاقتطاعات الضريبية وقانون العمل، ورثها ماكرون عن أسلافه وورث معها في الوقت عينه طرق معالجة مماثلة في العمق، موجهة بسياسة نيوليبرالية، تختلف عن عنوان «التجديد» الذي أراد به تصنيف حركته السياسية، «الجمهورية إلى الأمام».

وأولى عثرات ماكرون تمثلت في مواجهته مع الجيش والتي دفعت قائده الجنرال بيار دو فيليب إلى الاستقالة، بسبب طريقة الرئيس في التعامل معه. ووفق ما يقول المحلل السياسي الفرنسي، جوليان روشدي، لـ «الأخبار»، شكل تصرف ماكرون مع دو فيليب «صدمة كبيرة في فرنسا... فالجيش يحظى باحترام كبير هنا، والجميع يعلم أنه يعمل بوسائل محدودة».

وبدأ الخلاف الأسبوع الماضي مع إعلان أحد الوزراء في مقابلة صحافية عن أنه، وعلى عكس

يُخفق الرئيس إيمانويك ماكرون في التواصل مع الرأي العام، ما يجعله يظهر بصورة سلطوية، فيما لم تعد الدعاية التي يعتمد عليها تكفي لمواجهة المشاكل الحالية والمقبلة في فرنسا، والتي تحتاج إلى أكثر من مجرد «صورة قوية» ليحافظ على مكانته

لور الخوري

عندما بدأ إيمانويل ماكرون المرشح رحلته نحو الرئاسة، نجح في استغلال الظروف السياسية التي كانت محيطة به، وتمكن من الوصول إلى هدفه. رسم صورة التجديد والتغيير والتخلص من الطبقة السياسية التقليدية، فيما تخبط منافسوه من يمين ويسار بأوضاع داخلية سيئة، سمحت بتسليط الضوء عليه. وبوجه مرشحة «الجهة الوطنية»، مارين لوبن، فضله كثير من الناخبين عن غير اقتناع بأفكاره لتفادي أسوأ الشئرين. ولا شك في أن الرئيس الفرنسي استمتع بفترة ذهبية في

نفسها. وقوة الصورة تلك لا تغير واقع أن السياسات النيوليبرالية التي يريد ماكرون تنفيذها لتتوافق مع معايير بروكسل، ليست شعبية على الإطلاق. إنها «السياسة نفسها المعتمدة في فرنسا منذ 20 عاماً، وتبين أنها لا تسير بشكل جيد»، وفق جوليان روشدي. ولحظ ماثيو تورنر في صحيفة «ذي انديبننت» البريطانية أن 16 في المئة فقط ممن صوتوا لماكرون مقتنعون ببرنامجه السياسي، ولذلك فليس من المفاجئ أن تقابل تلك السياسات برفض واسع.

كما أن غياب معارضة برلمانية فاعلة لا يعني أن خطط الرئيس ستسير بسلاسة، إذ مثل الذين سبقوه، سيكون على ماكرون أن يواجه تحدي الشارع. والمواجهة الأولى مع المحتجين الغاضبين تبعد

المسؤول هنا»، في تعبير وصف بأنه سلطوي وأثار جدلاً واستياءً في أوساط المراقبين العسكريين. وبالنسبة إلى روشدي، فإن ماكرون «برغبته في تخفيض موارد الجيش أكثر ويتصرفه السلطوي تجاه الجنرال دو فيليب، الذي رغب بالتنبيه حول تراجع حالة الجيش، ابتعد كثيراً عن الناس، وهذا خطأ كبير». وقد أدى هذا «الخطأ في التواصل» - الذي بدأ يظهر في أكثر من مناسبة - شعبية ماكرون.

من جهة ثانية، فإن ماكرون أمام إشكالية الطريقة التي يترجم بها أفكاره إلى أفعال ملموسة، وفق ما كتب بيرتران سوبوليه في صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، متأباً أنه لا يكفي فقط اتباع استراتيجية تواصل ناجحة مبنية على «قوة الصورة»، إذ خلف الشكليات، ستفرض الحقيقة

الضمانات برفع ميزانية الجيش، سيقتطع 850 مليون يورو منها، كجزء من خطة ماكرون بتخفيض الإنفاق الحكومي. ومع تعبير دو فيليب عن رفضه واستيائه من ذلك، ردّ عليه ماكرون علناً بالقول: «أنا



ماكرون أمام  
إشكالية الطريقة التي  
يترجم بها أفكاره إلى  
أفعال ملموسة



## نواز شريف، فاقد للأهلية وخارج السلطة

قدّم رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف استقالته من منصبه، أمس، بعدما أقرت المحكمة العليا في الدولة عدم أهليته للبقاء في منصبه، على إثر تحقيق في اتهامات بالفساد تتعلق بثروة أسرته. وقررت المحكمة عدم أهلية شريف بعدما أفادت لجنة تحقيق بأن أسرته لم تستطع الكشف عن مصادر ثروتها الهائلة. وقال القاضي إعجاز أفضل خان إن شريف «لم يعد مؤهلاً ليكون عضواً نزيهاً في البرلمان، ولم يعد يشغل منصب رئيس الوزراء». ولم يُتم أيّ رئيس وزراء على الإطلاق ولاية الخمس سنوات كاملة، فقد شهد معظمهم تدخلًا من الجيش أو من المحكمة العليا ومن حزبهم، ما حملهم على الاستقالة، أو تعرّضوا للاغتيال.

(رويترز)



في وضع استراتيجيّة تفاوض تبقى الأوضاع على ما هي عليه الآن لسنتين أو ثلاث، مع استعادة لندن زمام القرار من بروكسل ويقتنع الأوروبيون بها، فإن أسهمه سترتفع داخل الحزب. شعيباً أيضاً، وحينها يقع القدر المحتوم. لكن المطلعين على السير الفعلي للمفاوضات يعلمون أن بروكسل تريد اتفاقاً سريعاً يضمن تبخر أحلام البريطانيين بالاحتفاظ بالعملة واكلها في الوقت ذاته، وأنهم لن يتساهلوا في شروطهم، ولا سيما بعد الانتخابات البريطانية الأخيرة، والثقة المتزايدة بموقف الفرنسيين من الاتحاد الأوروبي لعقد مقبل على الأقل. وزير الخزانة ديفيد هاموند، يحاول بدوره طرح نفسه بديلاً منطقياً لماي، وهو من أجل ذلك يحمل أجندة مصالح الأعمال التي يهدد بعضها باتخاذ إجراءات حاسمة لمغادرة الجزيرة كلها إذا لم يحسم موضع «البريكست» على نحو متساهل قبل أعياد الميلاد نهاية العام الحالي، ومنهم بنوك كبرى وشركات طيران واتصالات. كذلك يتظاهر باتجاهه لتخفيف أعباء سياسة التقشف على الطبقات الأقل حظاً، لكنه لا يتمنع بتأييد واسع داخل الحزب، وتصريحاته الخرقاء للصحافة تشوه صورته عند الطبقة العاملة، ولا سيما أنه يُعد مسؤولاً أولاً في رأي الأغلبية، عن سياسات تقليص



## استراحة

لعينة» لا تعرّف فيها الحكومات إلا أشهراً معدودة، الأمر الذي سيضعف أوراق بريطانيا. الضعيفة أصلاً. في المفاوضات من أجل «البريكست». ديفيس ديفيس المكلف ملف «البريكست»، ومشايخه داخل الحزب، يعتقدون أنهم إن هم نجحوا

### 2640 sudoku

3			8					6
	5	8		9	7			2
		7	6					
	2	6		7				4
				4				
1			3	8	9	6	5	
				8	9			
7	3		9	5		4	6	
9								1

### حل الشبكة 2639

6	2	1	7	8	5	9	3	4
8	3	4	9	1	2	5	7	6
9	7	5	6	4	3	8	1	2
1	4	2	3	5	6	7	8	9
3	5	6	8	7	9	2	4	1
7	8	9	1	2	4	3	6	5
2	1	3	4	9	7	6	5	8
4	9	7	5	6	8	1	2	3
5	6	8	2	3	1	4	9	7

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### مشاهير 2640

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومثقف ليبي ووزير سابق للإقتصاد في عهد القذافي. عين سفيراً في الهند لكنه قدم استقالته بعد نشوء الثورة احتجاجاً على قتل المتظاهرين بوحشية وبدم بارد  
 3+6+4+8+2+9 = موزع البريد ■  
 11+10+2+1+5+4 = خلاف السفلي ■  
 4+7 = للنداء

حل الشبكة الماضية: برنارد مادوف

إعداد  
 نوم  
 سمود

### كلمات متقاطعة 2640

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أفقياً

1- مخرجة سينمائية لبنانية راحلة - 2- رئيس وزراء صيني راحل من مؤسسي الشيوعية في العالم - ضد باطل - 3- من مؤلفات الشاعر اللبناني الراحل سعيد عقل - مغازل الصوف - 4- هدم الحائط حتى سواء بالأرض - تسمية تُطلق على الحيوانات المفترسة - 5- وعاء المتسول يجمع فيه رزقه - عاصمة إيرلندا - 6- مارشال ألماني لقب بثعلب الصحراء - ثرى - 7- أنحني إلى الأمام باللغة العامية - الرجوع والعودة من السفر - 8- من الأشجار الطبية وتستخدم خصائصها لعلاج داء الملاريا - 9- مدينة في شبه جزيرة القرم عُقد فيها مؤتمر للحلفاء بهدف رسم مستقبل العالم بعد الحرب العالمية الثانية - حرف جر - 10- رئيس حكومة لبناني راحل

### عمودياً

1- الاسم الجديد لشارع فردان في بيروت - 2- عاصمة موريتانيا - أصل البناء - 3- بيت ومنزل - عاصمة أوغندا - 4- شبه جزيرة جبلية على المتوسط تشمل معظم الأراضي التركية وتعرف بأسيا الصغرى - ضرب الخد بباطن الكف - 5- للتعريف حسناً بالأجنبية أو ينبوع بالأجنبية - ماركة أجهزة كهربائية - 6- لقب رئيس التيبب الديني والمدني - جواهر يترزين بها الإنسان - 7- عائلة أول رائد فضاء أمريكي - أحصل على الشيء - 8- شبه جزيرة في أوروبا تضم إسبانيا والبرتغال - 9- ضد أبرد - حرف جزم - من الأزهار - 10- ثبيّ إشتهر بالحكيم خصه القرآن الكريم بسورة - بلدة لبنانية بقضاء الشوف

### حلول الشبكة السابقة

### أفقياً

1- بتدين اللش - 2- رشيد أيوب - 3- جرن - عكا - تب - 4- رن - حمورابي - 5- حوار - صال - 6- أبناء - لادا - 7- ليدر - هملر - 8- لج - أنسة - 9- اللبن - غم - 10- نهر ابراهيم

### عمودياً

1- برج رحال - شن - 2- تشيرنوبيل - 3- دين - إنتحار - 4- يد - حرار - لا - 5- ناعم - الب - 6- ايكول - هنبر - 7- لوار - مسنا - 8- لب - أصالة - 9- تبادر - غي - 10- شرببلا - قمم

لإعلاناتكم الرسمية  
والحبوبة والوفيات

وفيات

آل العلي وحسين والذوق  
نقابة الصحافة اللبنانية  
الحزب السوري القومي الاجتماعي  
ينعون اليكم بمزيد من الرضى  
والتسليم  
المرحوم  
الزميل جميل علي خضر العلي  
صاحب مطبوعة "يقظة لبنان"  
أبناؤه: بشير وعنفوان وأرقم  
وشمعون والمرحومان رائق ولبنان  
اصهرته: يوسف ذوق وحسين  
مُسلم وعلي متواري  
صلي على جثمانه الطاهر عصر  
يوم الجمعة 28 تموز 2017 ووروي  
الثرى في جبانة شهداء جبل  
محسن.  
تقبل التعازي للرجال يومي  
السبت والاحد 29 و30 الجاري  
في قاعة الشهداء في مجمع الامام  
الحسن المجتبي من الساعة الرابعة  
حتى الساعة مساءً.  
وللنساء: طيلة أيام الأسبوع في  
منزل الفقيد الكائن في حارة  
الجديدة.  
إننا لله وإنا إليه راجعون

تسليماً بقضاء الله وقدره ننعى  
اليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم  
ماجد احمد بك الناصيف الأسعد  
ولده: نجاد الأسعد  
زوجته: شعله الخاني الأسعد  
أشقائهم: المرحومون حكمت، راجح،  
رايح وماهر الأسعد  
شقيقته: المرحومة: رجاء الأسعد  
زوجة الدكتور وائل الأسعد  
توفاه الله مساء يوم الخميس في  
2017/7/27  
تقبل التعازي للرجال والنساء أيام  
السبت والاحد في 29 و30 تموز  
2017 في منزل المرحوم في صيدا  
- عبرا - طريق الجامعة اليسوعية  
- بناية جمال عكر - الطابق الثالث  
من الساعة الواحدة ولغاية الساعة  
الثامنة مساءً.  
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب  
الأسفون: آل الأسعد وآل الخاني  
وعموم أهالي البيسارية

الخبار

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

حجوب

A registered  
pharmaceutical company  
is approaching serious  
investors in the pharma  
trading business as local  
agents for different type  
of medicines.  
Minimum budget \$500 K.  
[pharma2017invest@gmail.com](mailto:pharma2017invest@gmail.com)

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلاديشيون  
RAKIB MRIDHA  
AZIZUL HOQUE  
MOHAMMED ARSHAD  
BHUYAIN  
MD CHAN MIA  
MD SAHID HOSSAIN  
MD MOHAR ALI  
MD HARUN  
MOHAMMAD HABIBUR RAH-  
MAN  
MD FIRUZ MIA  
MD RAIHAN ALI  
MD ANOWAR HOSSAIN  
MOHAMMAD NOBI HOSSAIN  
MD NAZMUL HUSSAIN  
SHIRAJUL ISLAM  
MD TARIKUL ISLAM  
WAHID MIAH  
BIPOB ROY  
MD HELAL UDDIN  
MD AL AMIN  
MD RAHMATULLAH MENTU  
NUR ALAM  
MD ISRAFIL HOSSAN  
RUBEL MIAH  
SHEIKH AL AHSAN SHUVO  
MD LOVELU MIAH  
MD AKAS DHALI  
SUMON MONDUL

من عند مخدمهم، الرجاء ممن  
يعرف عنهم شيئاً الإتصال على  
الرقم 70/331175

غادرت العاملة الإثيوبية  
SHIBRE DABA TESEMA  
من عند مخدموها، الرجاء ممن  
يعرف عنها شيئاً الإتصال على  
الرقم 03/746093

غادر العاملان البنغلاديشيان  
ABDUL KADER  
MOHAMMAD AMRAN HOSSAIN  
من عند مخدمهما، الرجاء ممن  
يعرف عنهما شيئاً الإتصال على  
الرقم 71/212172

غادرت العاملة الإثيوبية  
YESHI MEKONNEN BEYENE  
من عند مخدموها، الرجاء ممن  
يعرف عنها شيئاً الإتصال على  
الرقم 03/610023

جائزة مؤسسة بوغوصيان

للمبدعين اللبنانيين الشباب  
في فن الرسم، التصوير وتصميم الأزياء

رجاء الانتباه: آخر مهلة لارسال الترشيحات  
قبل ١٠ تشرين الأول ٢٠١٧

للتفاصيل: [www.fondationboghossian.com](http://www.fondationboghossian.com)  
[prixliban@boghossianfoundation.be](mailto:prixliban@boghossianfoundation.be)

إعلانات رسمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان  
القاضي طارق طريبيه  
ينفذ المحامي جورج فؤاد عون ومباري  
الهوا ولبينا فؤاد عون بالمعاملة  
1084/2014 بوجه عون أنيس عون حكم  
قاضي الأمور المستعجلة في بيروت قرار  
2014/669 تاريخ 2014/10/17 تحصيلاً  
لمبلغ /140000 د.أ. إضافة الى الرسوم  
كافة

ويجري التنفيذ على العقارين 450 و454  
جديدة غزير

- العقار 450 جديدة غزير مساحته 1103  
م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية قطعة  
أرض بعل محرجة سنديان مفرزة عن  
العقار 311 وبالكشف تبين انه قطعة  
أرض حرجية منحدره موقعها كاشف.

- العقار 454 جديدة غزير مساحته 802  
م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية أرض  
بعل محرجة سنديان مفرزة عن العقار  
311 وبالكشف تبين ان بناء يقوم عليه  
مؤلف من ثمانية طبقات بما في ذلك  
السفلي والارضي.

طابق سفلي أول: مستودع ودرج  
طابق أرضي: غرفة محطة تحويل للطاقة  
الكهربائية - قسم آخر: شقة مؤلفة من  
مدخل وصالون وطعام وجلس ومطبخ  
وخلاء و3 غرف وحمامان وشرفات.

طابق أول: ممر مسقوف ودرج ومصعد  
يؤديان الى الطوابق العلوية وشقتين  
للسكن كل واحدة مؤلفة من مدخل  
وصالون وطعام ومطبخ وخلاء و3 غرف  
نوم وحمام وشرفات.

طابق ثاني: مرآب للسيارات وبيت  
للناطور مع مدخل البناء ومناجع وجزء  
منه صالة مع مناجع.

طابق ثالث: شقتين كل واحدة مؤلفة من  
مدخل وصالون وطعام ومطبخ وخلاء  
و3 غرف وحمام وشرفات.

طابق رابع: شقتين كل واحدة مؤلفة من  
مدخل وصالون وطعام ومطبخ وخلاء  
و3 غرف وحمام وشرفات.

طابق خامس: شقتين كل واحدة مدخل  
وصالون وطعام ومطبخ وخلاء و3 غرف  
وحمام وشرفات.

طابق سادس: شقة للسكن مؤلفة من  
مدخل وصالون وطعام وجلس ومطبخ  
وخلاء و3 غرف وحمامان وشرفات  
وتراس.

المواصفات: درج البناء رخام - يوجد  
مصعد كهربائي وانترفون - الأبواب  
الخارجية خشب مونغونو - البلاط رخام  
وبعضها سيراميك أما بلاط الغرف  
موزايك.

جميع الطوابق مماثلة باستثناء الطابق  
السادس ضمنه ديكور فخم جفصين  
مع وجود شومينه وفي الغرف باركيه  
والمجلى غرانيت مع خزائن خشبية  
وضمن غرفة الماستر حمام ضمنه  
جاكوزي.

الومينيوم اسود مع بلكسي فوميه -  
شوفاج في جميع الشقق.

- تاريخ قرار الحجز 2016/1/29 وتاريخ  
تسجيله 2016/2/16

- بدل تخمين العقار 450 جديدة غزير  
/275750 د.أ. وبدل طرحه /165450 د.أ.

- بدل تخمين العقار 454 جديدة  
غزير /1966000 د.أ. وبدل طرحه  
/1179600 د.أ. أو ما يعادلها بالعملة  
الوطنية.

يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه  
2017/10/4 الساعة 12 ظهراً في قاعة  
محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع  
بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم  
لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان  
أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف  
المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم  
التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل  
اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد  
قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع  
على قيود الصحيفة العينية العائدة  
للعقارين موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ  
ناديا صليبي

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان  
القاضي طارق طريبيه  
ينفذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

FROM  
BUEN VISTA  
SOCIAL CLUB

ROBERTO  
FONSECA

LIBAN JAZZ  
MON JULY 31 - 9PM  
TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE

MUSIC HALL  
WATERLOO

الخبار

حجوب

للبيع او للإيجار

قريب من الطريق العام - بناء جديد  
- مصعدان - موقف تحت الارض -  
بسرعر مفر \$150000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - 240م - 3  
نوم كبار - صالونان - غ. سفرة - غ.  
خادمة - شوفاج - موقف - كاشفة لا  
تحجب - كل طابق شقة \$410000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

HOT DEAL  
الحازمية مار تقلا شقة 270م - 2م - 4  
AC نوم - صالونين - سفرة - شوفاج -  
مجددة بالكامل - موقف بناء قديم -  
بسرعر مفر \$460.000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا 212م - 2م - كاشفة  
كل بيروت - مجددة بالكامل - 3 نوم  
كبار - مع خزائن حديثة - صالونان -  
غرفة سفرة - غرفة جلوس - شوفاج -  
باركيه - موقف \$465000 AC  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم  
الشوارع 255م - طابق سفلي اول -  
3 نوم - جلوس - صالونين - شوفاج -  
سعر مغري \$500000 AC  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

سن الفيل - طريق العام الدولي - ط  
1 صالة طابقين - 515م - 2م - مجهزة  
باحدث الديكورات - تصلح لمصرف  
- او شركة تجارية - كصالة عرض  
\$3400000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية مار تقلا - شقة 212م  
كاشفة كل بيروت - مجددة بالكامل  
- 3 نوم كبار مع خزائن حديثة -  
صالونان - سفرة - جلوس - شوفاج -  
باركيه - موقف \$465000 AC  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - في افخم الشوارع - 285  
م - 4 نوم - بناء جديد - صالونين -  
منظر رائع - شوفاج - كاف - موقفين  
- \$24000 سنوياً - سنة سلف AC  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - 260م - 2م - داخلي  
- 3 نوم - صالونين - سفرة - خادمة -  
شوفاج - 150م تراس - كاشفة ولا  
تحجب \$15000 سنوياً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - في اجمل  
الشوارع - دوبلكس - 330م - فرش  
- cheminee - AC - رائع - شوفاج -  
\$24000 سنوياً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - الطريق الدولي - مبني  
4000م - مع مواقف عدد 60 - بسرعر  
مدروس  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - غاردينيا - مستودع  
يصلح لمكتب 215م - 2م - موقوفان -  
بسرعر مفر \$200000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

HOT DEAL  
الحازمية مار تقلا في افخم  
الشوارع - شقة مساحة 210م - 2م - 3  
نوم - صالون - سفرة - غرفة خادمة  
- كاشفة جزئياً - طابق أول - فوق  
الارض - مع تراس خلفي - بسرعر  
مفر \$1300 شهرياً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - موقع مميز جداً - مكتب  
مساحة 1000م - بسرعر مفر جداً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - 190م - 2م - 3 نوم  
- صالون - غرفة سفرة - شوفاج -  
تراس - بناء عمر 12 سنة - شارع  
هادئ - مفروشة 1100\$ شهرياً  
وأربع أشهر سلفاً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

المنصورية - الديشونية - 82م - 2م -  
2 نوم - حمامان - صالون - سفرة -  
كاشفة ولا تحجب - موقف \$110000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - 225م - 2م - اجمل  
المواقع - كاشفة ولا تحجب - 3 نوم  
4 حمامات - صالونان - سفرة -  
جلوس - خادمة - ديكور جفصين -  
باركيه في الغرف - شوفاج - مكيف  
- كاف - موقف - سعر مغري - بناء  
عمره 10 سنوات \$525000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - 260م - 2م - 3  
نوم كبار - صالونان كبار - سفرة  
- خادمة - 4 حمامات - شوفاج -  
موقوفان - سعر مغري \$450000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - شارع هادي - مفروشة -  
190م - 2م - 3 نوم - جلوس - صالون -  
سفرة - 3 حمامات - موقوفان - كاف  
- شوفاج - مكيف - سعر مغري -  
\$1000 شهرياً - سنة أشهر سلف  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم  
المواقع - 265م - 2م - 3 نوم - جلوس  
- صالونان - سفرة - 4 حمامات -  
شوفاج - كاف - موقوفان - خادمة - بناء  
عمره 13 سنة \$580000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع  
- صالون - سفرة - غرفة خادمة -  
شوفاج - 3 نوم - 4 حمام - موقفين -  
بسرعر مفر \$350.000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

HOT DEAL  
الحازمية مار تقلا في افخم الشوارع  
- صالون - سفرة - غرفة خادمة -  
شوفاج - 3 نوم - 4 حمام - موقفين -  
بسرعر مفر \$350.000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مكتب طابقان - 85م - 2م -

الحازمية - مار تقلا - جنب السفارة  
المصرية سابقاً - دوبلكس - مفروش  
بالكامل - سوبر دولوكس - 4 نوم -  
شومينه - صالونان - غرفة خادمة  
- موقوفان - كاشف - AC - شوفاج -  
فرش رائع

سنوياً وستة أشهر سلفاً \$24000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مستودع - 450م - 2م - نزلة  
بيك أب  
أو للإيجار \$18000 سنوياً \$450000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا 212م - 2م - 3 نوم  
مع خزائن فخمة وباركيه - صالونان  
AC - غ سفرة - غ. خادمة - شوفاج -  
كاشفة على بيروت - ولا تحجب -  
موقف - جفصين - مجددة - نهائي  
\$460000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مكتب - غاردينيا - 70م - 2م  
- بناء جديد - موقع فخم - باركيه  
- 900\$ شهرياً وستة أشهر AC -  
سلفاً  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية الطريق العام - مساحات  
مختلفة - موقع مميز - تصلح  
للمصارف والشركات مع صالات -  
طابق ارضي باسعار سوبر مغرية  
مواقف حسب الطلب  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة - شقة  
مساحة 320م - كاشفة - 3 ماستر  
باركيه - جلوسين - صالونان - سفرة  
- 5 حمامات - كاف - موتور - طاقة  
شمسية - غرفة خادمة \$815.000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

HOT DEAL  
الحازمية محل مساحة 30م 2م  
- مجهز لمحمة - وسط السوق  
التجاري والسكني (يصلح لمطعم  
صغير) \$800  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

HOT DEAL  
الحازمية غاردينيا في افخم  
الشوارع - ارض مساحة 605م -  
نسبة العمر 165/50 - بسرعر مفر  
\$2600 للمتر المربع  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية مار تقلا الساحة - شقة  
205م - 2م - 3 نوم - صالون - سفرة  
- خادمة - 4 حمامات - موقوفان -  
شوفاج \$350000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

حازمية - مار تقلا - في افخم  
الشوارع - 400م - كل طابق شقة -  
مفرزة - سند اخضر - بحاجة الى  
تكملة \$610000  
Le Simon Real Estate Consulting  
03/362009

الحازمية - مكتب طابقان - 85م - 2م -

يجب ان تصل العروض الى ادارة  
المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من  
آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزم.  
المدير العام لادارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1454

اعلان تلزم مشروع حفر بئر استقصائية  
في بلدة شمسطار - قضاء بعلبك -  
محافظة البقاع

الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع  
فيه الثامن والعشرون من شهر آب 2017،  
تجري ادارة المناقصات - في مركزها  
الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو  
- الصنابع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة  
والمياه - المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع  
حفر بئر استقصائية في بلدة شمسطار -  
قضاء بعلبك محافظة البقاع.

التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة  
لبنانية لا غير.

طريقة التلزم: تنزيل مئوي.  
- المعارضون المقبولون: المتعهدون  
المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم  
9206 تاريخ 18/1/1968 وتعديلاته في  
الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم  
5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري  
عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري  
على ان لا يكون في عهده اكثر من أربع  
صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر  
استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء  
المناقصة.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر  
الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع  
والحصول عليه من مصلحة الديوان  
في المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة  
المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من  
آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزم.  
المدير العام لادارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1452

اعلان تلزم مشروع انشاء خطوط جز وتوزيع  
في بلدات الشميس وعين الحور وظهر  
المغارة قضاء الشوف

الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع  
فيه الثالث والعشرون من شهر آب 2017،  
تجري ادارة المناقصات - في مركزها  
الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو  
- الصنابع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة  
والمياه - المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع  
إنشاء خطوط جز وتوزيع في بلدات  
قضاء الشوف وعين الحور وظهر المغارة

التأمين المؤقت: ثمانية وأربعون مليون  
ليرة لبنانية لا غير.

طريقة التلزم: تنزيل مئوي.  
- المعارضون المقبولون: المتعهدون  
المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ  
صفقات الاشغال المائية المسجلون والذين  
لا يوجد بعهدتهم اكثر من أربع صفقات  
مائية لم يجر استلامها مؤقتاً.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر  
الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع  
والحصول عليه من مصلحة الديوان  
في المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة  
المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من  
آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزم.  
المدير العام لادارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1449

بالمعاملة 2014/906 بوجه أنطوان  
أيوب تابت ونجوا الهبر سند دين  
تحصيلاً مبلغ /7636/د.أ. إضافة  
الى الفوائد واللواحق وتحصيلاً  
لدين المقر اشراكه فرنسبك ش.م.ل.  
البالغ /119585185,40/ل.ل. إضافة  
الى الفوائد واللواحق في المعاملة  
2014/219 ومبلغ /7175/د.أ. إضافة  
الى الفوائد واللواحق في المعاملة  
2014/315.

ويجري التنفيذ على القسم 5/2624  
ذوق مكاييل مساحته 140 م.م. وهو  
بموجب الافادة العقارية مدخل وجلوس  
وصالون وطعام ومطبخ وخلاء وممر  
وغرفتان وحمامان وشرفات وتراسات  
وهو سفلي اول وبالكشف تبين أن  
القسم ماهول من السيدة ايغون صفير  
وان البلاط سيراميك، المجلى غرانيت  
بني له خزائن خشبية، الأبواب الداخلية  
خشب والبواب الرئيسي ماسيف.  
الواجهات الومينيوم مع دفاعات حديد  
وباب المطبخ حديد مشغول يؤدي الى  
فسحة مع وجود مونوبلوك كما يوجد  
خزانة حائط في الممر وأحد الحمامات  
الثلاثة ماستر وان القسم يقع في بناية  
انطوان خليل مقابل سيدة المعونات.

تاريخ قرار الحجز 2014/7/16 وتاريخ  
تسجيله 2014/7/23.

بدل تخمين القسم 5/2624 ذوق مكاييل  
/165000/د.أ. وبدل طرحه /99000/د.أ.  
أو ما يعادله بالعملة الوطنية.

يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه  
2017/11/29 الساعة 12,00 ظهراً في  
قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء  
دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي  
منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ  
كسروان او تقديم كفالة وافية من احد  
المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل  
رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ  
محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا  
عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه  
الاطلاع على قيود الصحيفة العينية  
العائدة للقسم موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ  
ناديا صليبي

اعلان تلزم مشروع حفر بئر استقصائية  
في بلدة عبيه - قضاء عاليه محافظة جبل  
لبنان

الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع  
فيه الثامن والعشرون من شهر آب 2017،  
تجري ادارة المناقصات - في مركزها  
الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو  
- الصنابع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة  
والمياه - المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع  
حفر بئر استقصائية في بلدة عبيه -  
قضاء عاليه محافظة جبل لبنان.

التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة  
لبنانية لا غير.

طريقة التلزم: تنزيل مئوي.  
- المعارضون المقبولون: المتعهدون  
المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم  
9206 تاريخ 18/1/1968 وتعديلاته في  
الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم  
5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري  
عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري  
على ان لا يكون في عهده اكثر من أربع  
صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر  
استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء  
المناقصة.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر  
الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع  
والحصول عليه من مصلحة الديوان  
في المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية.

Tender Reference: CWL/EDU/0717/2095

Concern Worldwide Lebanon invites bids to award a service contract for Student Transportation throughout Akkar and Tripoli (T5), with financial assistance from the European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations (ECHO). The tender dossier is available and published on [www.daleel-madani.org](http://www.daleel-madani.org). The deadline for submission of tenders is 1500 Hrs on Tuesday August 8, 2017. (Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)



عاد محمد صلاح  
إلى الدوري  
الإنكليزي  
بقميص ليفربول  
(انترنت)

## الكرة الإنكليزية

# علاقة وطيدة بين نجوم مصر والـ«بريمير ليغ»

بين عامي 2003 و2017، مرّ عدد لا بأس به من اللاعبين المصريين على ملاعب إنكلترا. احترفوا هناك، بعضهم أثبت جدواه انتقاله. وآخرون كان مرورهم مثله عدمه. تواجد المصريين الآن في «البريمير ليغ» ارتفع مع وصول أحمد حجازي وعودة محمد صلاح، ليلتحقا بمحمد النني ورمضان صبحي

كشافى المواهب. وانتقل لاعب تلو آخر إلى هناك، حيث افتتح السلسلة إبراهيم سعيد موسم 2003/2004، بعدما انتقل من الأهلي إلى إفرتون على سبيل الإعارة مقابل مئة ألف جنيه إسترليني. لم تكن تجربته ناجحة هناك، إذ لم يشارك في أية مباراة رسمية مع الفريق، ليعود في

### هادي أحمد

نجح المصريون منذ سنين في فرض أسمائهم داخل ملاعب إنكلترا، بعدما قادت مهارة بعضهم إلى خروجهم من كرة بلادهم والاحتراف في بلاد مهد كرة القدم. منذ سنين طويلة، بدأ اللاعبون المصريون يلفتون أنظار

### صلاح الأغله عربياً وإفريقياً

لم تكن عودة المصري محمد صلاح إلى إنكلترا مع ليفربول عادية، إذ أصبح أعلى لاعب عربي وإفريقي، بانتقاله في صفقة بلغت 45 مليون يورو، متخطياً عربياً لاعب ليستر سيتي الجزائري إسلام سليمانى (الصورة) الذي تعاقد مع فريقه مقابل 30 مليون يورو.

أما لاعب يوفنتوس الإيطالي المغربي مهدي بن عطية فكان قد انتقل إلى بايرن بـ 30 مليون يورو.

وتلاه هؤلاء الثلاثة التونسي أيمن عبد النور بـ 22 مليون يورو بعد انتقاله من موناكو الفرنسي إلى فالنسيا الإسباني.

أما على الصعيد الأفريقي، فتصدر صلاح القائمة أيضاً متفوقاً على زميله في ليفربول السنغالي ساديو ماني الذي كلف 40 مليون يورو.

وجاء العاجي إريك بايلي ثالثاً في صفقة انتقاله من فياريال إلى مانشستر يونايتد بـ 34 مليون يورو.



الإنكليزي، ليلعب تحت قيادة المدرب الألماني يورغن كلوب لمدة خمسة أعوام. ليست هذه التجربة الأولى لصلاح في الدوري الإنكليزي، إذ سبق أن لعب في تشلسي عام 2014. اتصفت تجربته وقتها مع الـ«بلوز» وتحت قيادة البرتغالي جوزيه مورينيو في الفشل، لعدم أخذه فرصته هناك، ولعب في 9 مباريات بالدوري: سجل هدفين وصنع هدفين. ما أعاد مجده هو انتقاله سريعاً إلى روما وبروزه هناك من جديد. هذا

نهاية الموسم إلى الأهلي مرة أخرى. أول من أمس، عاد اسم المصريين إلى الظهور من جديد في الصحف الإنكليزية، بعدما حصد مدافع وست بروميتش البيون أحمد حجازي، جائزة أفضل لاعب في مباراة فريقه الودية ضد بورتون ألبيون. بعكس سعيد، نجح حجازي في أولى مبارياته مع فريقه الجديد في لفت النظر إليه، إذ أتم انتقاله من الأهلي أيضاً على سبيل الإعارة قبل نحو 10 أيام فقط. شارك في مباراتين وديتين بدايةً، ثم بقي لاعباً أساسياً بعدها. في هذه المباراة، تألق في الدفاع وأنقذ مرماه من ثلاث فرص خطيرة في الشوط الأول، قبل أن يقدم أداءً ثابتاً في الشوط الثاني.

برز لاعبون مصريون سابقاً مثل حجازي في إنكلترا، وتجارب أخرى كانت تشبه تجربة سعيد. محمد النني من الفئة الأولى التي لم تثبت جدارتها وحسب، حيث يكفي فقط أنه يلعب مع فريق صعب هو آرسنال الذي يدخل ضمن معادلات الصراع على اللقب في الـ«بريمير ليغ».

ليس وحده النني من طينة اللاعبين الذين نجحوا وما زالوا في إنكلترا. ففي إنكلترا الآن مصري آخر هو رمضان صبحي، الذي تمكن من إثبات وجوده في الموسم الماضي مع ستوك سيتي بعد أن التحق به قادماً من الأهلي.

الأهم والجديد الآن هو محمد صلاح، النجم المصري الأول الذي ما زال يحفر اسمه في سجلات البطولات الأوروبية كمهاجم وصل إلى احتراف أبرز المهاجمين الأوروبيين أو اللاتينيين. هذا الموسم حسم ليفربول صفقة تعاقدته مع صلاح من روما

بين المصريين  
من تألق، ومنهم  
من عاد إلى بلاده  
من الباب الضيق،

الموسم في إنكلترا، ليس كسابقه. يظهر من المباريات الودية التي يقيمها الـ«ريدز» حالياً أن صلاح في حالة انسجام تام مع الفريق والمدرب، على صعيد صناعة الأهداف والتسجيل.

بين صلاح وسعيد، من مصريون على الدوري الإنكليزي، منهم من حصد التألق، ومنهم من عاد إلى بلاده من الباب الضيق دون أن يستفيد من فرصة العمر.

أحمد حسام «ميدو» لاعب الزمالك لعب مع توتنهام 3 مواسم، وشارك في 9 مباريات ليسجل هدفين. ثم في

الموسم الذي تلاه شارك في 27 مباراة، وسجل 11 هدفاً. أما في الموسم الأخير 2006/2007، فلعّب في 12 مباراة، وسجل هدفاً وحيداً. بعدها انتقل إلى ميدلسبره، ومن هناك إلى ويغان، وبعدها انتهى مشواره في وست هام يونايتد عام 2010.

عمرو زكي أيضاً كان هناك مع ويغان أتليتك، أولاً على سبيل الإعارة من الزمالك في موسم 2008-2009، حيث برز في صفوفه وسجل أهدافاً رائعة وصل عددها إلى 13، ثم أعير إلى هال سيتي في الموسم التالي قبل أن يعود إلى مصر.

أما أحمد المحمدي، فسقط اسمه في سنדרلاند. تألق وسجل اسمه كأول مصري في التاريخ يلعب 100 مباراة في الدوري الإنكليزي، لينتقل بعدها إلى هال سيتي أيضاً. بينما تجربة حسام غالي، كانت قصيرة جداً موسم 2006-2007 مع توتنهام. وهذه التجربة القصيرة كانت لعدم احترافيته بعدما استبدله مدربه الهولندي مارتن يول في إحدى المباريات، ليُلقي بقميصه على الأرض، ما أدى إلى ضجة داخل أسوار النادي وخارجه، ويرحل بعدها بفترة قصيرة.

اللاعبان الأخران هم محمد شوقي الذي لعب لميدلسبره، وأحمد فتحي مع شيفلد يونايتد.

هذا حال المصريين في إنكلترا، منهم من تألق، وآخرون لم ينجحوا حتى في فرض أسمهم كلاعبين أساسيين. الرعيل الأخير مثل صلاح والنني وصبحي يبدو أفضل حالاً من الرعيل الأول، باستثناء «ميدو»، وهذا ما يبشر بالخير بالنسبة إلى المنتخب المصري في المستقبل القريب.

## سوق الانتقالات

# إشارات عديدة ترّجّح رحيل نيمار

في هذا الوقت، أظهر استطلاع للرأي قامت به صحيفة «سبورت» الإسبانية أن 91% من مشجعي برشلونة يعتقدون أن نيمار يتصرف بعدم احترام مع النادي الكاتالوني. وعنونت «سبورت» في صفحتها الرئيسية بـ«غضب ضد نيمار» الذي التزم الصمت طوال الأيام الماضية دون أن يؤكد أو ينفي ما يقال بشأن

تطورات عديدة مجمعة حصلت أمس رجّحت كفة رحيل النجم البرازيلي نيمار عن برشلونة الإسباني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

فقد أكدت وكالة صينية للسفر أن نيمار ألغى رحلة إلى شنغهاي الصينية مقررة في 31 تموز للقاء مشجعين «لأنه مشغول بإدارة قضية انتقال» إلى نادٍ آخر.

وكان من المتوقع أن يتوجه نيمار الاثنين إلى أحد الفنادق الفخمة في شنغهاي للقاء مشجعين دفع كل واحد منهم 199 يوان (25 يورو) لرؤيته.

وكان الحدث من تنظيم «سي تريب»، أكبر وكالة سفر عبر «الإنترنت» في الصين.

وقالت الوكالة لموقع «ويبو» الصيني إن «نيمار ورفيقه مشغولان بإدارة قضية انتقال، ولا يمكنه تأكيد حضوره إلى اللقاء المقرر في 31 تموز في شنغهاي. وتم بالتالي إلغاء اللقاء»، وتابع: «سنعيد كامل المبالغ التي دفعت مقابل التذاكر، وسنقدم لعملائنا أيضاً التعويض المناسب».

## البطولة العربية

# العهد لمواصلة تألقه في البطولة العربية

المخصص للمباراة، حيث أكد المدرب المساعد لفريق العهد بيار فلقة جاهزية بطل لبنان. وبعد الفوز الكبير على الزمالك المصري صاحب الأرض والجمهور، أشار فلقة إلى أن فريقه يستعد لكل مباراة على حدة والفرص في المباراة متساوية بين الفريقين، مؤكداً أهمية اللقاء لكلا الطرفين، خاصة أن فريق الفتح جاهز ولديه مفاتيح في كل الخطوط وكذلك العهد.

وأضاف فلقة أن العهد يستعد لكل مباراة بالطريقة المناسبة، مؤكداً أنه

يخوض فريق العهد مباراته الثالثة ضمن المجموعة الثانية لبطولة الأندية العربية المقامة في الإسكندرية وهو يلعب اليوم عند الساعة 19,00 بتوقيت بيروت على صدارة المجموعة مع الفتح المغربي. ويحتل العهد المركز الثاني برصيد 4 نقاط خلف الفتح المتصدر بفارق الأهداف، حيث سيسعى ممثل لبنان إلى الاستمرار في تقديم العروض الجيدة والنتائج المميزة بعد تعادله مع النصر السعودي وفوزه على الزمالك المصري. وعقد أمس المؤتمر الصحافي

## الألعاب الفرنكوفونية

# برونزيتان للبنان في الفرنكوفونية

تسلمت ملك خوري بطلاة كرة الطاولة ميدالياتها البرونزية الثانية التي كانت قد أحرزتها في مسابقة الفردي ضمن دورة الألعاب الفرنكوفونية الثامنة التي تقام في أبيدجان عاصمة ساحل العاج، والتي فازت بذهبيتها اللاعبة الفرنسية أوسيينا غوزنيل على حساب الرومانية جورجينا التي نالت الفضية.

وكانت خوري التي يشرف على تدريبها المدرب وسام شيري، قد أحرزت البرونزية الأولى في مسابقة الفرق، إلى جانب زميلها اللاعب محمد حمية.

وقد تكون البرونزيتان حصيلة لبنان في المنافسات الرياضية التي تقام كل أربع سنوات وتجمع الدول الناطقة باللغة الفرنسية.

بدوره، أنهى منتخب لبنان لكرة السلة للسيدات مبارياته في دورة الألعاب الفرنكوفونية، بخسارته أمام منتخب الكاميرون 66 - 42 قبل أن يغادر المنتخب مكان إقامة البعثة عائداً إلى بيروت أمس، حيث وصل مساءً. وسجلت دانييلا فياض 12 نقطة لمنتخب لبنان مع 6 متابعات، وأضافت مغري جميل 11 نقطة



ملك خوري والامينة العام للاتحاد جورج كوتلي مع برونزيتي الطاولة

البريطانية، كان اللاعبان يتنازعا على كرة حين نشب شجار بينهما. وبعدها، بدأ نيمار غاضباً وغادر التدريبات التي تأتي استعداداً للـ «كلاسيكو» الإسباني فجر الأحد أمام ريال مدريد ضمن منافسات كأس الأبطال الدولية في الولايات المتحدة.

من جهة أخرى، أكد الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي الإنكليزي، أنه يجري محادثات يومية مع مسؤولي النادي من أجل تعزيز صفوف الفريق بلاعبين جدد استعداداً للموسم المقبل.

وقال كونتي في سنغافورة حيث يستعد الفريق للموسم الجديد: «أجري محادثات يومية مع إدارة النادي حول سبل تعزيز الفريق»، مضيفاً: «النادي يعرف جيداً أفكاره والمراكز التي يجب تعزيزها، فإذا كان ذلك ممكناً فهذا جيد، وإذا لم يكن، فإننا سنواصل طريقنا».

وذكرت وسائل الإعلام البريطانية أن تشلسي مهتم بلاعب وسط منتخب إنكلترا وأرسنال اليكس أوكسلايد - تشامبرلاين، والدولي الآخر روس باركلي مدافع إفرتون.

انتقاله المحتمل لنادي العاصمة الفرنسية. في موازاة ذلك، شهدت الحصة التدريبية لبرشلونة أمس مشادة بين نيمار والظهير البرتغالي الجديد نيلسون سيميدو، استدعت تدخل زميليهما الأرجنتينيين خافيير ماسكيانو للفض بينهما. وبحسب ما جاء في مقطع نشرته صحيفة «ذا دابلي مائل»

تعارك نيمار مع زميله سيميدو في الحصة التدريبية (باريك سميت - اف ب)



## الفورمولا 1

### الكلمة لريكياردو في التجارب الحرة لجائزة المجر

فرض سائق "ريد بل" الأسترالي دانيال ريكاردو سيطرته على جولتي التجارب الحرة في سباق جائزة المجر الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة "هونغارورينغ" في بودابست.

وقطع ريكاردو أسرع لفة في الجولة الأولى بزمن 1,18,486 دقيقة متقدماً على سائق فيراري الفنلندي كيمي رايكونن (1,18,720 دقيقة)، وسائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون (1,18,858 د.).

وحل سائق فيراري الثاني الألماني سيباستيان فيتيل متصدراً الترتيب العام سادساً بزمن 1,19,563 دقيقة خلف سائق مرسيدس الثاني الفنلندي فالتييري بوتاس الذي حقق خامس أفضل توقيت في التجارب الحرة الأولى (1,19,248 د.).

وحل سائق ريد بل الآخر الهولندي ماكس فيرشتابن رابعاً بزمن 1,19,162 د. وتابع ريكاردو أفضليته في الجولة الثانية. وحقق أسرع لفة بزمن 1,18,455 دقيقة، وحل أمام فيتيل (1,18,638) وبوتاس (1,18,656 د.). وتراجع رايكونن مركزين في الجولة الثانية وأنهاها في المركز الرابع (1,18,755 د.)، والأمر ذاته بالنسبة إلى هاميلتون الذي سجل خامس أفضل توقيت (1,18,779 د.)، وفيرشتابن السادس (1,18,951 د.). وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.



## أصداء عالمية

### «كلاسيكو» ودي تاريخي فجر غد

يتربّع عشاق «الكلاسيكو» موعده الجديد فجر غد (الساعة 03,05 بتوقيت بيروت)، على ملعب "هارد روك ستاديوم"، في ميامي في مواجهة ودية من العيار الثقيل بين الغريمين التقليديين ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين ضمن كأس الأبطال الدولية الودية بنسختها الأميركية.

وصحيح أن حوالي أربعة أسابيع تفصل عن انطلاق الموسم الجديد من الدوري الإسباني وأن الفرق الأوروبية لا تزال في بداية تحضيراتها لما ينتظرها من استحقاقات، إلا أن فكرة وجود العملاقين الإسبانيين على الأراضي الأميركية وخوضهما أول «كلاسيكو» بينهما خارج بلادهما منذ 35 عاماً والأول على الإطلاق في الولايات المتحدة، دفع الجمهور المحلي إلى التهافت على التذاكر التي وصلت أسعارها إلى 900 دولار.

### فرح يؤكّد الاعتزال

قرر عداء المسافات الطويلة البريطاني مو فرح، حامل 4 ذهبيات أولمبية في سباني 5 آلاف و10 آلاف متر، تأجيل اعتزاله وسيشارك في لقاء زيوريخ السويسري ضمن الدوري الماسي في 24 آب، بحسب ما أعلن المنظمون.

وسيشارك فرح في سباق 5 آلاف متر لضمان صدارة الترتيب العام ونيل جائزة 50 ألف دولار أميركي. وكان فرح (34 عاماً) قد أعلن سابقاً أنه سيعتزل بعد نهاية بطولة العالم المقررة بين 4 و13 آب في لندن.

على صعيد آخر، عقد الاجتماع الفني للمباراة عصرًا في فندق «أزور» في الإسكندرية، وكان اجتماعاً سريعاً وعملياً، وتقرر فيه لباس الفريقين، حيث سيرتدي العهد لباسه الأصفر التقليدي، والفتح الرباطي لباسه التقليدي الأبيض بخطوط حمراء الشبيهة بزّي الزمالك. ويدير المباراة طاقم تحكيمي من تونس، هم: يوسف بن حمادي السرايري، أنور بن محمد هميلة، يامن المولوشي، أما الحكم الرابع فمن الجزائر وهو مهدي عبيد شارف.

وجنان الحاج شحادة 7 نقاط. على صعيد ألعاب القوى، حلّ العداء أحمد حازر في المرتبة السادسة في نهائيات سباق 110م حواجز، مسجلاً 14,63 ثانية. ولم يتأهل محمود ضو في تصفيات سباق 200 م، حيث سجل 22,02 ثانية وحلّ في المرتبة السابعة. أما في سباق البدل 4 × 100م، فقد حلّ الرباعي محمود ضو وكريستوف بولس وأحمد حازر ورمزي نعيم في المرتبة الثامنة الأخيرة، بعدما سجل الفريق 42,66 ثانية. وتأهل فريق البدل 4 × 400م إلى النهائيات، بعدما حلّ رابعاً، مسجلاً 3,29,55 دقيقة، وذلك من خلال العدائين محمود ضو، محمد مرتضى، ومحمد حنوف رمزي نعيم، وفي السباق النهائي حلّ الفريق اللبناني في المرتبة الثامنة، مسجلاً 3,29,14 دقائق. وفي الجودو لم يتمكن لاعبو لبنان من الوصول إلى الميداليات، حيث كانت المنافسة قوية، وتأهل بعضهم إلى الأدوار الثانية مثل ليا فرحات وحنا توما الذي تعرض لبعض الظلم عندما واجه لاعبا أكثر منه وزناً. وفي سباقات الدراجات لم يتمكن دراجو لبنان من تحقيق نتائج متقدمة.

## مهرجانات الصيف

على مدى ثلاثة أيام، سيجمع أكثر من 60 فناناً لبنانياً واجنبياً على خشبة المهرجان الشوفي العريق، لتقديم استعراض ضخم (تأليف وإخراج هشام جابر) تختلط فيه فنون السياسة بالسيرك والمسرح والسحر والموسيقى والغناء. ضمن رحلة إلى بلد متخيل اسمه «خربة الأحلام»، حيث يجري مهرجان انتخابي فريد من نوعه!

## حين تلتقي السياسة بفنون السيرك والإستعراض

# هشام جابر سيسحرككم في «بيت



أن الأحداث تدور في بلد متخيل اسمه «خربة الأحلام» يعترزم المسؤولون فيه إجراء انتخابات بعدما قلقوا من الحالة السيئة التي وصل إليها الشعب بمختلف طبقاته من «اللاكتئاب والملل وفقدان الحماسة». بعد الكثير من البحث، وجد المسؤولون أن الحل الأمثل للمشكلة المتفاقمة هو اللجوء إلى صناديق الاقتراع، لكن ضمن سياق يخوضه مرشح واحد لا غير! إنه «أبو فاس الفسناس» الذي يحتاج إلى عوامل بسيطة لنيل مراده: حملة انتخابية، ومهرجان، وسيرك، وخطاب. حين نسأله عما إذا كانت الفكرة مستوحاة من الساحة اللبنانية التي يكثر الحديث فيها عن الانتخابات النيابية المنتظرة، ينفى المدير التنفيذي لـ «مترو المدينة» الموضوع، مشيراً إلى أننا «نعيش في مهرجان انتخابي منذ سنوات»، في إشارة إلى التأجيل المتكرر لهذا الاستحقاق.

أكثر من 60 فناناً سيصطحبون الحاضرين في رحلة إلى عوالم السيرك والفانتازيا لمهرجان انتخابي من نوع آخر، تختلط فيه الأدوات السياسية مع فنون السيرك والمسرح والسحر والموسيقى والغناء. العمل من تأليف وإخراج هشام جابر الذي كتب كلمات الأغاني، وتشارك التلحين مع زياد الأحمدية (يؤدي دور قائد الفرقة). مهمة الأخير شملت كذلك التأليف والتوزيع الموسيقي بالاشتراك مع خالد صبيح ونضال أبو سمرا، على أن يقود الأوركسترا المايسترو لبنان بلعكي. أما فنون السيرك، فسيتم لأهلها فنانون محترفون جاؤوا خصيصاً من السويد، وإيطاليا، وإسبانيا والأرجنتين. على صعيد الأبطال، تضم اللائحة أسماء كثيرة بعضها يعرفها جمهور «مترو المدينة» جيداً، من بينهم ياسمينا

### ياسمينا فايد منظمة المهرجان الانتخابي، وساندي شمعون المهرج، وفائق حميصي الساحر!

«مهرجانات بيت الدين». يشكل هذا العمل امتداداً لنجاح «هشك بشك» المستمر في «مترو المدينة» منذ عام 2013، وينتمي إلى فن الكباريه في مصر من العشريينات إلى الستينيات، ثم «بار فاروق» الذي راهن عليه «بيت الدين» قبل عامين واستعاد أغنيات لبنانية مع بعض الأعمال الجديدة.

«اليوم الأغاني كلها جديدة»، يقول جابر في دردشة سريعة مع «الأخبار» عما سيقدم خلال «السيرك السياسي» الذي وضعت لجنة «بيت الدين» ثقنتها فيه وأنتجه. قرار اتخذ رغم «الضائقة الاقتصادية والضرائب المتزايدة خصوصاً على القطاع السياحي... وانطلاقاً من موقع هذا المهرجان الثقافي والاجتماعي، والتزاماً بقضايا المجتمع والشباب، وإثباتاً لإيماننا بمواهب الشباب اللبناني، وتشجيعهم على تقديم أعمال رائدة وجريئة، وبإعطاء مساحة للحرية...» على حد تعبير رئيسة اللجنة نورا جنبلاط، قبل أيام خلال المؤتمر الصحافي الذي أطلقت فيه هذا المشروع.

بالعودة إلى تفاصيل «السيرك السياسي»، يشرح لنا هشام جابر

مثلان حديثان بسيطان يُظهران الربط الذي يحدث غالباً بين السياسة والسيرك، من باب التهكم والواقعية في آن واحد. في ظل الجنون والسوداوية اللذين يخيمان على العالم أجمع، تتشابه أدوات السياسيين، اليوم أكثر من أي وقت مضى، مع كل ما في تلك الخيمة الكبيرة من تمثيل، وتهريج، وخدع، وألعاب خفة وسحر، وحركات بهلوانية، وتبادل أدوار، وأقنعة... هذا تحديداً ما دفع المخرج اللبناني هشام جابر إلى التفكير في مشروع فني - استعراضية كبير يحاكي الوضع السياسي المحلي والعالمي، يقوم على المزج بين فنون السيرك والمسرح الغنائي، والقصاص الخيالية. تحمل التجربة الجديدة اسم «السيرك السياسي»، وسيتمكن الناس من الاستمتاع بها في 2 و3 و4 آب (أغسطس) المقبل، ضمن فعاليات

## ناديت كنعان

«من يحتاج إلى سيرك بوجود السياسة؟». طرحت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» هذا السؤال في عنوان مقال نشرته في بداية العام الحالي يرصد ردود أفعال رؤاد مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة على إغلاق سيرك The Ringling Bros الشهير بعد أكثر من مئة عام من العمل المتواصل، إثر نجاح ضغوط الجمعيات والمنظمات المدافعة عن حقوق الحيوان. «السيرك» داخل أكبر قصة على الأرض، هي سلسلة وثائقية أبصرت النور أخيراً عبر شبكة «شو تايم»، تزيج الستار عما يجري داخل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، «كاشفة قصصاً مكثفة وملهمة ومثيرة للاهتمام وراء عناوين الصحف».



فايد (منظمة المهرجان الانتخابي)، وساندي شمعون (المهرج)، وفائق حميصي (الساحر)، وسماح بو المنى، وأحمد الخطيب، وفرح نعمة، وبهاء ضو، وباسل ماضي، وعماد حشيشو، ونعيم الأسمر، وزياد شكرون، وزياد جعفر، ورندا مخول، وغيرهم. يستعد هشام جابر أن ينتقل «السيرك السياسي» إلى «مترو المدينة» كما حصل في 2015

برمجة

## الجديد «مصيفة»: زجل وطبك ودبكة

زكية الدبراني

اختتمت القنوات المحلية باقة برامجها التي صوّرت منها حلقات خاصة بالصيف. الحلقات غطت هواء شهر تموز (يوليو) الحالي فقط، لتعيد الشاشات حالياً عرض أعمال تلفزيونية قديمة، لحين حلول شهر أيلول



(سبتمبر) موعد انطلاق البرمجة الخريفية. لكن بالنسبة إلى قناة «الجديد»، فإن الوضع مختلف تماماً، ولن تنتظر شهر أيلول بل ستعرض قريباً جملة برامج جديدة تبثها للمرة الأولى. المشاريع المنتظرة مستوحاة من أجواء الصيف، تجمع بين الترفيه والاجتماعي والفني. في البداية، وضعت «الجديد» يدها بيد رزان مغربي لتقديم برنامج اجتماعي إنساني يصور في شوارع بيروت. لكن الاتفاق لم يتم، فتعاقدت المحطة مع ليليان نمري (الصورة) لتولي تلك المهام. أحسنت «الجديد» في اختيار الممثلة لتقديم مشروع على شاشتها يبدأ عرضه الأسبوع المقبل ويحمل اسم «عزيزي المشاهد» (لم يحدد موعد بثه) ويستضيف فنناً، ثم يقوم الثنائي بمحاولة مساعدة مريض وجمع التبرعات له. ما يميز العمل، أنه يليق بشخصية نمري العفوية والقريبة من الناس. تمشي في الشوارع بثيابها الرياضية وتستغني عن المكياج القوي. تتحدث إلى الناس عن قرب، وتوزع لهم الهدايا تعبيراً عن مشاعر الصداقة. نمري التي تعدّ واحدة من الممثلات الكوميديات الناجحات، ستطغى شخصيتها المرحة على البرنامج. تفتح ليال عبود الحلقة الأولى من «عزيزي المشاهد» (إنتاج وإخراج نضال بكاسيني) التي صوّرت في أحد شوارع عاليه وسط زحمة الناس والطبل وفرقة الدبكة. على الضفة الأخرى، تستعدّ «الجديد» للكشف عن برنامج «بترحلك مشوار» (إنتاج وإخراج نضال بكاسيني)، وهو عبارة عن منافسة في الرّجل يجمع شباباً في مقتبل الأعمار. العمل يذكرنا بالرّجل الذي يعدّ واحداً من الفنون التراثية التي ما زالت تتمتع بشعبية كبيرة. صوّرت حلقات «بترحلك مشوار» في إحدى القرى اللبنانية، ويقدم نموذجاً جديداً من برامج الرّجل التي كانت تطفئ عليها لحظات الملل والتكرار. على الضفة الأخرى، لن تكتفي «الجديد» ببث البرنامجين فقط، بل ستعرض بدءاً من الاثنين (21:30) برنامج «صار وقتنا» الذي يتولاه ميلاد حدشيتي. العمل يفتح حلقاته مع نيكول سابا التي تتحدث عن كل ما يدور بخاطرها في الفنّ والعائلة والحياة اليومية. يحاول البرنامج الجديد أن يكسر قاعدة الحوارات المتعارف عليها، ويركز على علم الطاقة ومدى تأثيره في حياة الناس وتحركاتهم. يحاول «صار وقتنا» أن ينعكس إيجابياً على المشاهد ويكشف بعض الخفايا حول مدى إيمان النجوم بعلم الطاقة وتأثيرهم بها. إذاً، ثلاثة برامج جديدة تبصر النور على «الجديد» وكلها fresh مستوحاة من أجواء الصيف.

## فنون مشهدية

# «وصفولي الصبر» يجمع بين التسلية والتوعية لينا أبيض تكسر تابو «هيداك المرض»

عبدالرحمن جاسم

«لقد بكى كثيرون من الحضور. بعضهن ناجيات حقيقيات من السرطان، وبعضهن لم يصبن به. وحدها نماء كانت تبثسم وتبدو فخورة بجمالها ولو فقدت شعرها. كانت الرسالة واضحة، أنت جميلة مهما كان شكلك؛ ولا يستطيع مرض كهذا أن ينتصر عليك طالما قررت مقاومته».

من جهة أخرى، تقارب المسرحية البعد السياسي للأحداث. تحكي عن الأزمات العراقية والسورية؛ «إذ لا يمكن عزل مريضات السرطان عن مجتمعاتهن» تشير عبير همدان لنا مضيئة: «المرضى يتأثرون بما يحدث في بلادهم، مثلما يحدث في العراق حين نغد دواء السرطان. كيف يمكن تغافل هذا الأمر؟». أما الجانب الكوميدي الذي قاربته

ليست «وصفولي الصبر» كئيبة كما قد يعتقد كثيرون. المسرحية التي تتناول السرطان ليس كحالة مرضية فحسب، بل اجتماعية أيضاً، يشي موضوعها بأنّها تدخل الغمّ على قلب مشاهدها. لكن المسرحية عكس ذلك. العرض الذي أخرجته لينا أبيض، يستحق المشاهدة فعلاً. إنه عمل توعوي تثقيفي بعيد عن «كليشيهات» هذا النوع من الأعمال. فالنص الذي كتبته الأستاذة في جامعة «دورهام» البريطانية عبير همدان بعد بحث أكاديمي عن مرضى السرطان وتأثيره الاجتماعي، يمكن مشاهدته من الجميع، وبالتالي فهو يحوي الجانبين التسليوي والتعليمي في آن معاً.

نحن أمام عرّفة انتظار في عيادة لعلاج السرطان حيث سكرتيرة (تؤدي دورها لينا أبيض نفسها)، ومريضات يقارعن المرض. نرى سلام (ديما الأنصاري) التي لا تعترف بداية بمرضها مقارنة بمنى (عليا الخالدي) التي تعلم الكثير عنه، وتتقبله برحابة صدر. الوجود الرجالي الوحيد على المسرح هو أبو فراس (سيف أحمد) الذي يظل ممسكاً بالراديو، يستمع لأخبار بلاده (كونه قادماً من سوريا). سلام هنا هي محرك الأحداث. تبدأ بالتعرّف إلى مرضها، وتحاول عبثاً إقناع منى بأنها لا تريد إخبار عائلتها أو زوجها بذلك. بدورها، تعرّفها منى إلى المريضة اللواتي تنشأ بينهن علاقات أشبه بالأسرية. الممثلة العراقية نماء الورد التي تحضر في العمل بقوة كونها «ناجية» حقيقية من المرض، تطرح أسئلة كثيرة، واضعة المشاهد أمام خصوصية مختلفة خصوصاً أنّها «حلفت» شعرها مباشرة أمام الجمهور في أول عروض المسرحية: هي قضية خوف المصاب/ة من اختلال توازن حياته قبل المرض وبعده. فقدان الشعر يعد من أبرز تأثيرات العلاج الكيميائي للسرطان، ويشكل هاجساً لبعض النساء المصابات. تقوم الورد في المسرحية بحلق شعرها. على ذلك، تعلق المخرجة لينا أبيض:

قاعة نهى  
الراضي التي رحلت  
بالمرض، احتضنت  
عروض العمل

«السكرتيرة» (أبيض)، فيتضح لاحقاً أنه مدروس، فلا شيء «عفوي» في هذه المسرحية. كله مرسوم بدقة لإيصال رسالة ما، قد لا تكون «توجيهية» فحسب، بل إنسانية أيضاً. ديكور المسرح فيه نكاه ولعبة حرفية من أبيض. مسرح داخلي تدور فيه الأحداث، ومسرح خارجي خارج الحدث، وإن ظل على خشبة نفسها. لسنا أمام خشبة تقليدية، بل قاعة وليس مسرحاً بالمعنى الدقيق للكلمة (اختارت المخرجة قاعة الفنانة العراقية الراحلة نهى الراضي التي رحلت أيضاً بسبب سرطان الدم). تنقسم هذه القاعة قسمين: داخلي وخارجي. الخارجي حيث تقف زكية (مي أوجدن سميت) التي تقارع المرض وترفض الاعتراف به. لا نتحدث، بل نترفض فقط. سميت التي تعطي الدور حقه، تبدو ممزقة بين نكران

عليا الخالدي ونماء الورد وسمي شقير في مشهد من «وصفولي الصبر»



# الدين

باسمينا فايد  
وفرقت  
العمل  
الثاء  
التدريبات



نعيم الاسمر

مع «بار فاروق»، لأن مقوماته كبيرة جداً مقارنة بالحجم الصغير للفضاء البيروتي: «إلا إذا تقوّر عرضه لاحقاً في أماكن أخرى توفر مساحة كبيرة قادرة على استيعابه».

«السيرك السياسي»: 2 و3 و4 آب (أغسطس) المقبل - الساعة الثامنة والنصف مساءً - قصر «بيت الدين» (الشوف). للاستعلام: 01/999666



امس، كان «القيصر» على موعده السنوي ضمن «مهرجانات بيت الدين». في سهرته الاولى، غنى كاظم الساهر قديمه وجديده من الاغنيات، بينها «كوني امرأة خطيرة»، «هك عندك شك»، «شوؤون صغيرة». والليلة الموعد مع الحفلة الثانية. فقد نفذت بطاقات الحفلات منذ الايام الاولى ل طرحها. محبو الساهر من كل الجنسيات، لكن يبقى ان الحضور العراقي كان الاقوى، حيث زفر العلم العراقي في مقدمة الجمهور. يذكر ان الساهر ينتقل لاحقاً الى إهدن حيث يغني ضمن «إهدنيات» في 4 و5 آب (اغسطس) المقبل.

صورة  
وخبير



مهرجانات بعليك الدولية  
BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

**سميرة سعيد**  
الجمعة 4 آب 2017 - أدراج معبد باخوس

سميرة سعيد تعتبر من النجمات المتميزات على مدى ثلاثة عقود في العالم العربي. في رصيدها أكثر من 50 ألبوماً والكثير من الأغاني التي لاقت شهرة واسعة، هي مغنية وكاتبة أغاني ومنتجة وممثلة.

حافظت سميرة سعيد على استمرارية غير اعتيادية في العالم العربي وغالباً ما كانت تقدم أنواع مختلفة وجديدة في الموسيقى تتميز بأسلوبها الشيق مثل الطرب وموسيقى الراي والحاز. أنتجت سلسلة من الألبومات نذكر منها "انساني"، "خايقة"، "عاشقة"، "إنت حبيبي"، "كل دي إشاعات"، "أيام حياتي"، "عايز أعيش" وغيرها. وقد وصلت مبيعات ألبومها الأخير "قويني بيك" إلى أكثر من 25 مليون نسخة.

حصدت الديفا سميرة سعيد أكثر من 40 جائزة من كافة أنحاء العالم العربي نذكر منها World Music Award وجائزة قناة BBC كأفضل فنانة في الشرق الأوسط عن ألبومها "يوم ورا يوم".

في بعليك، ستؤدي سميرة سعيد أشهر أغانيها أمام عشاق فنّها على أدراج معبد باخوس.

50 000 L.L. / 90 000 L.L. / 135 000 L.L. / 180 000 L.L.

تباع بطاقات الحفلات و التذاكر من وسط بيروت الى بعليك في جميع فروع  
VIRGIN TICKETING BOX OFFICE هاتف: ٩٩٩ ٦٦٦  
شتورة بارك إوتيل - البقاع: ٠٨ ٥٤٠ ٠١١ - مدخل قلعة بعليك: ٠٨ ٣٧٦ ٩١٢ / ٣ ٨٩١ ٦٩٥  
تبدأ الحفلة في تمام الساعة الثامنة مساءً

SPONSOR:

THE OFFICIAL & EXCLUSIVE TELECOM SPONSOR OF BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL 2017:

PARTNERS OF THE FESTIVAL:



**مهرجانات جسر المدفون ضحك وموسيقى**

بعدها افتتحت حفلاتها لصيف 2017، أمس الجمعة بحفلة للفنان معين شريف، تواصل «مهرجانات جسر المدفون السياحية» فعاليات دورتها الحالية. هكذا، يستقبل جسر المدفون (البترون - شمال لبنان)، غداً الأحد المسرحية الكوميدية Laugh Story (قصة ضحك) التي تجمع الممثل ومقدم البرنامج هشام حداد، بالفنان طوني أبو جودة، إضافة إلى جاد بو كرم، ويونيتا سعادة. أما الختام، فسيكون بعد غد الاثنين مع حفلة تحييها أوركسترا قوى الأمن الداخلي.

«مهرجانات جسر المدفون السياحية»: 30 و31 تموز (يوليو) الحالي - الساعة التاسعة مساءً - جسر المدفون (تحوم - البترون - شمال لبنان).

للاستعلام: 03/024111

# كلمات

الخبير

www.al-akhbar.com

السبت 29 تموز 2017 العدد 3237

## الأميركيون يجتاحون «بوكر»



بول بيتي كان أول أميركي ينال «مان بوكر» العام الماضي عن روايته «الخيانة». منذ أن أضحت الجائزة الأدبية متاحة أمام الروائيين الأميركيين عام 2014. لا يزال دخول أميركا إلى المنافسة الحديث الأول في كواليس الجائزة البريطانية العريقة. وقد استهلت به رئيسة لجنة التحكيم الكاتبة البريطانية لولا يونغ كلتها مشددة على أهمية هذه الخطوة التي كانت امرًا منطقيًا و«لا أعتقد أنه على الكتاب والقراء والناشرين أن يشعروا بالتوتر». تعليق يونغ بدا كأنه تمهيد للإعلان عن ترشح أربعة روائيين أميركيين إلى اللائحة الطويلة التي خرجت قبل أيام. على أن يعلن اسم الفائز في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. الأميركي الأشهر على اللائحة وفي بلده بول أوستر بحقل روايته «4321» المرشحة بأصوات وخلفيات تاريخية أخرى. فيما يشارك القاص جورج شوندرز بياكورتته الروائية «لينكولن في الباردو». بالإضافة إلى جيك جديد من الأميركيين هما إيميلي فريدلند (تاريخ الذئاب) وكولسون وايتهد (سكة حديدية تحت الأرض). مع غياب كندا هذه السنة. انضم إلى اللائحة كل من البريطانيون جون ماكريغور (13 Reservoir). وفيوناموزلي (المت). وزادي سميث (Swing Time). والاسكتلندية التي سميته (خريف). ومن بين حوالي 150 رواية باللغة الإنكليزية. جاءت الحصيلة ما قبل النهائية 13 رواية لا تحمل تنوعاً في الأساليب السردية والأصوات فحسب. بل أيضاً لتأدية الأبطال والشخافات. من إيرلندا ترشح مايك مكورماك عن روايته التجريبية «عظام شمسية» التي جرى فيها السرد في جملة واحدة. فيما يتبع سبستيان باري رحلة لجوء بطله الإيرلندي إلى أميركا في «أيام بلا نهاية». في قصته الرومانسية الفانتازية «Exit West». لا يتجاهل الباكستاني البريطاني محسن حميد أزمة اللجوء العالمية. فيما تضم مواطنه كاميليا شمسي أنتيغونا في إحدى صالات مطار هيثرو عبر روايتها «Home Fire» التي تعد نسخة معاصرة من رائعة سوفوك. أما المفاجأة الكبرى. فهي ظهور اسم الهندية أرونداتي روي مجددًا عن روايتها الثانية «وزارة السعادة القصوى» بعد نيلها «بوكر» عام 1997

بول أوستر بريشة  
بانشو (فنزويلا)

## حوار

يفتح النقاش حول قصيدة الزجل في المغرب، أو ما يسمى عربياً الشعر العامي، أسئلة كثيرة يدور حولها كلاً من الدرس الجامعي والنقد الأدبي موجود على مسافة بعيدة منها. الجامعة المغربية لم تفتح أبوابها ورفضها لهذه التجربة الإبداعية بما يليق وفردتها. كما أن نقاد الأدب مشغولون بمختلف الأصناف الأدبية إلا بالزجل. فربما يرون فيه أدباً من الدرجة الثانية، وربما لا يملكون أدوات خاصة لمقارنته، فقد اعتادوا ممارسة

النقد بشقيه النظري والتطبيقي فقط حين يكون موضوع المقاربة هو الشعر المكتوب باللغة العربية الفصحى، وقد استوردوا ذلك مناهج ومفاهيم يبدو أن تطبيقها على الشعر العامي سيكون ضرباً من المغامرة. تفتح «الأخبار» قضية الشعر العامي في المغرب مع أحد أبرز كتابه وأبرز الباحثين فيه، مراد القادري الذي خصص أطروحة الدكتوراه لجماليات الكتابة في القصيدة الزجلية المغربية الحديثة، مشغلاً على المتن الشعري العامي

# مراد القادري: الزجل أولك

ينظرون إليه ككتابة من الدرجة الثانية؟ الواقع أن قصيدة الزجل المغربية حظيت بأول اشتتاف أكاديمية لها سنة 1969، عندما أقدم الأستاذ عباس الجيراري، إحدى قامات الأدب المغربي الحديث، على مناقشة أطروحته الجامعية حول قصيدة الزجل التقليدية المسماة «الملحون». الاشتتاف لم يتم، للأسف، بين رحاب الجامعة المغربية، بل في «جامعة عين شمس» في القاهرة. وكيفما كان الأمر، فقد أُنسب هذا الحدث قصيدة الزجل شرعية كانت في ميسيس الحاجة إليها، وبخاصة أنها تصدر من جامعة مشرقية، في فترة ازدهار الثقافة المصرية وإشعاعها.

من الشعراء الذين يكتفون بالفطرة، ويتكثون على الذاكرة والارتجال. الشعر كدٌّ وجهد معرفي وثقافي. وشاعر الزجل مدعو أن ينتمي إلى زمنه الشعري ويتفاعل مع مجموع المعارف والخبرات والفنون، ويعمل على استدعائها من مختلف مرجعياتها وأزمنتها الثقافية.

■ في الصدد ذاته، أشرت إلى أنك أنجزت بحثاً لنيل شهادة الدكتوراه حول التجربة الزجلية للشاعر أحمد مسيح، وهو بحث في غاية الأهمية. ما مدى حضور شعر الزجل في الجامعة المغربية؟ وهل يحظى هذا النوع الأدبي بالتقدير اللازم من قبل الأكاديميين المغاربة؟ هل تحس أنهم مثلاً

وهما معاً يشتركان في العديد من الخصائص التركيبية والدلالية والمعجمية.

لقد اهتمت الأطروحة التي أنجزتها عن الشاعر أحمد مسيح بهذه القضية. أي هل الفرق بين الشعر الفصيح والعامي لغوي فقط، أم أن هناك تمايزات أخرى بينهما؟ وأحمد مسيح؛ بالمناسبة، هو واحد من شعراء جيل السبعينيات في المغرب، الذي لم يتم الانتباه إلى مُنجزه الشعري، كما هي الحال بالنسبة إلى شعراء الفصحى محمد بنطلحة، ومحمد الأشعري، ومحمد بنيس، وعبدالله راجح، سوى لكونه كتب بالعامية بدل الفصحى. وجدت أن ثمة سرياناً وتفاعلاً قوياً بين الزجل والشعر المغربي المعاصر، وأن ما يشغل الشاعر المغربي المعاصر في البناء هو عينه ما وجّه اهتماماً أحمد مسيح بقصيدته، من غير أن تتخلّى هذه القصيدة عن ملمحها الذي تبنى به اختلافاً من داخل هذا التفاعل نفسه. فما يُميز القصيدة الزجلية المغربية الحديثة هو صوّنها لهويّتها الخاصة وقلقها المتفرد، ما يجعلها تبنى من داخل اختلافها، صلات التواضع والتقاطع بينها وبين القصيدة المغربية الفصيحة.

برأيي، فإن المشكلة الأساس، سواء في الشعر الفصحى أو العامي، لا تكمن في طبيعة اللغة؛ من حيث انتسابها إلى الفصحى أو العامية، بل في مدى استطاعة الشاعر أن يستنطق هذه اللغة ويُقولها ما لم يسبق لها قوله، بنقلها من حال الوضوح إلى حال الإشارة والغموض.

■ نلمس في تجربتك الزجلية أثر الإفادة من معطيات الحدائث الأدبية، واستثماراً لتحويلات القصيدة العربية. هل الكتابة بوعي كهذا ضرورة؟ إلى أي حد تخدم المعرفة النظرية الشعر الشعبي؟ وماذا عن الذين يرون أن الدخول إلى القصيدة الزجلية بخلفية نظرية جامعية، قد يسلبها نضارتها وعفويتها؟

أؤكّد مرة أخرى، أن الزجل، على الأقل ذلك الذي أنا معنيّ بكتابته؛ ليس شعراً عفويّاً؛ حتى أخاف عليه من المعرفة أو الفكر، بل هو شعْر واع بدوره في التأكيد على قيمة المهجة المغربية، ودورها في التعبير الشعري عن الذات والوجود، وبناء هوية لغوية تُثري القصيدة المغربية وترفدها بعناصرٍ فنيّةٍ وجماليةٍ جديدة. عندما نتفق على أن الزجل الذي نكتبه، ينتمي إلى أفق الكتابة لا الشفوية، التي سيحت هذا الشعر ورهنت مُعجمه ومتخيلته الشعري واستنزفت طاقاته الجمالية والرؤيوية، أتندّ سيصيرُ بمقدورنا أن نستوعب طبيعة وخصوصية هذه النص ورهانه من أجل الإنفلات من لغة الوقائع والظواهر والإيضاح إلى لغة الإشارة والتلميح، وهو ما يستتبع بالضرورة التسلح بالفكر والمعرفة؛ ضدّاً على العفوية التي تسمّ قصيدة الزجل، كما هو متعارفٌ عليها.

لا أريد أن أضرب أحكاماً، لكن أتصوّر أن الشعراء الذين يمشون إلى قصيدتهم مُسلّحين بالمعرفة أهمّ

الشعر قصيدةً عمومية أو شعبية، غير قادرة على أن تنتسب إلى حقل الأدب الرفيع، المكتوب باللغة العربية المدرسية. لقد استكثر عليه بعضهم صفة الشاعر، فيما كان هذا الأخير يلبس طاقية الإخفاء، ويتستّر، مُكرهاً، وراء تسميات مختلفة، حتى لا يُضابق جُمهور المحافظين الذين رأوا فيه تشويشاً على كل ما هو مُقدس، وتهديداً للغة التي نزل بها القرآن.

■ ربما سنلت كثيراً عما إذا كانت اللهجة تقف عائناً أمام انتشار الزجل؟ لكن لتأخذ تجربتك على سبيل المثال، فقد ترجم عدد من نصوصك إلى لغات أخرى، فصار بإمكان القارئ في عدد من بلدان أوروبا الاطلاع على نصوصك وفهمها، وهو أمر غير متاح ربما لقارئ عربي من بلدان الشرق.

اتفق معك. انتشار الزجل المغربي في المنطقة العربية محدود. وربما يعود ذلك إلى لهجتنا الدارجة التي يجدها بعض إخوتنا في المشرق صعبة، ولو أننا لاحظنا، أخيراً، كيف استطاعت هذه اللهجة أن تجد، عبر الأغنية، مسارب لها في وجدان المشاركة من خلال ما غناه سعد المجرّد وأسماء منور اللذان صدحا بشعر عامي مغربي، تجاوب معه الجميع شرقاً وغرباً.

مع ذلك، اسمح لي القول إن الأمر أكبر من ذلك، فالقصيدة الزجلية الحديثة، اليوم في المغرب، (وربما نفس الشيء يقال عن الشعر العامي الحديث في مصر ولبنان وسواهما من الأقطار العربية الأخرى)، ما فتئت توسّع وتعمّق المسافة بينها وبين مُتلقيها، ولو كان من أهلها وذويها، ما يحذ من «خرافة» الذئوع والانتشار. ذلك أن تلقّي هذه القصيدة صار مشروطاً بامتلاك المتلقي خلفية شعرية وثقافية لها القدرة على النفاذ إلى الطبقات السفلى للقول الشعري، بعدما صار هذا القول، غير معني بالنبوءة والتحريض، بل بالإدهاش والحيرة والانتصار للغة موحية تتماشى مع الدواخل.

ضمن هذا السياق الشعري والثقافي، يمكن أن نفهم عبور القصيدة الزجلية المغربية الحديثة إلى اللغات الأجنبية: الفرنسية والإيطالية والإسبانية والإنكليزية وغيرها. ويمكن، هنا، الإشارة إلى ترجمة ديواني «غزبل البنات» و«طير الله» إلى الإسبانية، وكذا ديواني «طرائفواي» إلى الفرنسية. كل ذلك، يكتشف، برأيي، جدارة هذه القصيدة وعدم إحساسها بأي مركب نقص قد يحذ من تواصلها مع العالم.

■ هل الفرق بين الزجل والشعر المكتوب بالفصحى هو فرق لغوي فقط؟ هل يقف اختيار اللغة كعصم حاسم بين الشكلين؟ أم أن ثمة ضوابط وخصائص أخرى هي التي يمكن اعتمادها لتمييز الزجل عما سواه من شعر؟

لا أحب التمييز في الشعر. الشعر إما أن يكون أو لا يكون. لا فرق في ذلك بين فصيح وعامي، علماً بأن الدارجة التي يُكتب بها الشعر الزجلي هي سليل اللغة العربية،

■ دعنا نتفق أولاً على الجنس الأدبي الذي نكتبه؟ يسمى في المغرب زجلاً، وفي المشرق الشعر العامي، وهو شعر مكتوب باللهجة المحلية. هل ثمة فرق بين الزجل والشعر الشعبي؟

المغاربة درجوا على تسمية كل شعريهم المكتوب بالعامية زجلاً. حتى أوضح قلباً، كلمة «زجل» في المغرب لا تعني أبداً ذلك النظم البسيط والعفوي الذي يجري بالبديهة على الألسن، ويعتمد على الذاكرة، كما هي الحال في بعض بلدان الشام، بل هو ممارسة نصية؛ فيها الكثير من الجهد والكثافة الشعرية. إنه كتابة شعرية تقف في مستوى ما يكتبه شعراء الفصحى أو غيرها من لغات العالم. طموحها الاندماج في أفق الشعر الكوني. اللغة في قصيدة الزجل الحديث تكتسب هوية شعرية حديثة، لم يعد معها يُنظر إلى العامية، بما هي وسيلة للتخاطب اليومي والتواصل

”

تراجع صوت الشعر أمام  
التهاافت على امتلاك الحقيقة  
الدينية وتحول التهاافة والبلاهة  
إلى سلطة يومية

“

بين الناس في الشارع فحسب، بل بما هي أداة قادرة على سخن الألفاظ والجمل بدلالات إيحائية وتأملية، لم تعهد لها من قبل.

إذاً، كلمة «زجل» يختلف معناها في المشرق عن المغرب. والظاهر أن المغاربة اختاروا أن يُسموا شعرهم المكتوب باللهجة المحلية «الزجل»، ولم يختاروا تسمية من التسميات الأخرى الراجحة غرب العالم العربي وشرقها، مثل «الشعر المحكي» أو «الشعر العامي» لأنهم وجدوا في هذه الكلمة (الزجل) مُتكاملاً ثقافياً وسنداً شعرياً يصلهم بحضارتهم العربية الإسلامية في الأندلس. ذلك أن الزجل وُلد في هذه الديار، ومنها هاجر إلى دول المغرب العربي حيث انتشر وذاع، وأقبل عليه الشعراء المغاربة يكتفون في أغراضه. إنها تسمية قادمة من الماضي، لكنها تحمل في طياتها الكثير من الوعد بالمستقبل، إذا علمنا أن أول ثورة مست شعرتنا العربي كانت في الأندلس مع ميلاد الموشح والزجل وسواهما من الأشكال الشعرية التي تحزرت من قبود البحر الخليلي.

مع مرور الوقت، ستكتسب هذه التسمية (الزجل) قوة اصطلاحية بسبب اقترابها من الفن والطرب، بينما التسميات الأخرى تحمل معانيها الكثير من الالتباس الإيديولوجي.

حتى أعود إلى سؤالك، ليس هناك اختلاف سوى في التسميات. أما المسقى، فهو شيء واحد. إنه الشعر الذي اختار أصحابه أن يُكتبوه باللسان الدارج، وأن يطرزوا معانيه من تلك اللغة التي تُوصف بأنها لغة الخلم و الأم. والواقع أن أول جرح يلصق بهذا الشعر، هو جرح التسمية. فسواء في المغرب أو في سواها من الأقطار الأخرى، اغتُبر هذا



حدثية وفق تصور واضح للكتابة، وبدأب وجدية. في سياق مشروع شعري تجديدي يعرف صاحبه منبع الكتابة ومصبتها. في المؤتمر الأخير لـ «بيت الشعر» الذي انعقد قبل أيام، انتخب مراد القادري رئيساً له بعدما كان لسنوات عضواً في مكتبه المسمى. فرصة لمساءلته عن أداء هذه الهيئة الثقافية، وتصوراته الجديدة بخصوص عملها، وما قدمته للشعر وللشعراء في المغرب

للزجال أحمد لمسيح، أحد رواد هذا الجنس الأدبي والضيء. ولد مراد القادري سنة 1965 في مدينة سلا الواقعة على الضفة الشمالية لنهر أبي رقراق، غير بعيد عن العاصمة. انشغل منذ شبابه بالعمل الثقافي ضمن جمعيات وهيئات عديدة، وأصدر مجموعة من الأعمال الزجلية، من بينها «حروف الكف»، «غزيب البنات»، «طير الله»، «طرامواي» وغيرها. ترجم بعضها إلى اللغات الأوروبية. وقد انكب في هذه المجالات على كتابة قصيدة زجلية

## ثورة في شعرنا العربي

تقديم وحوار  
عبد الرحيم  
الخصار

والكرامة والعدالة، وبالانتصار للخيال والخلم والجمال، وينقد أي تراجع في ما تحقق من مكاسب في مسار الدفاع عن حقوق الإنسان.

■ هل سيفتح بيت الشعر على المزيد من الأسماء؟ فقد لاحظ كثيرون أنه حين تم فتح باب العضوية الذي كان مغلقاً لسنوات، أصبح الدخول إليه يخضع لنظام التقدير، أي إضافة أسماء محدودة وغض الطرف عن أسماء أخرى. ما الذي يقدمه بيت الشعر لأعضائه؟ هل سيكون بيتاً للجميع، وخصوصاً في ظل انهيار مؤسسات ثقافية أخرى أو تراجعها؟

«بيت الشعر» في المغرب تأسس، منذ البداية، وفق رؤية تنظيمية معينة. فهو ليس جمعية جماهيرية بالمعنى المتعارف عليه، بل هو أشبه بأكاديمية مغربية بتعزيز حضور الشعر المغربي، وتوفير فرص له للوجود في مختلف المنصات التعليمية والجامعية والإعلامية وفي الحياة بشكل عام، علاوة على تقوية علاقاته مع الجغرافيات الشعرية في العالم؛ والنهوض بمجال نشر الكتاب الشعري وتحسين توزيعه، واتخاذ كل التدابير لدى القطاعات الحكومية والجهات المنتخبة والخاصة من أجل ترسيخ الحاجة إلى الشعر في حياتنا اليومية، وضمان حق الشعراء المغاربة في التعبير والإبداع، ويمكن القول إنه منذ تأسيس بيت الشعر في المغرب، وهو يعمل وفق تصور معين للعضوية. مفاد هذا التصور أن بيت الشعر مفتوح على الشعراء والنقاد والمترجمين والفنانين كافة الذين يُدرجون الشعر ضمن أفق اشتغالهم. انفتاح يتم وفق آليات عدة، ليست العضوية سوى واحدة منها. للتوضيح أكثر، أشتعتين بالأرقام، إذ ليس هناك أقوى من بلاغة الأرقام. خلال المرحلة الماضية من عمر بيت الشعر التي أدارها الشاعر نجيب خداري (مارس 2013 / يوليو 2017)، شارك في الأنشطة الثقافية والشعرية لبيت الشعر ما يناهز 258 فرداً، من بينهم 130 ليسوا من أعضاء البيت، أي بنسبة 51%.

بخصوص النشر، أصدر بيت الشعر في المغرب، خلال الفترة نفسها، 62 كتاباً، حظي منها أعضاء البيت بنسبة 27%، فيما استفاد من هم خارج البيت بنسبة 73%. أما المساهمون في مواد الأعداد الثمانية (8) من مجلة «البيت»، فقد بلغ عددهم 43 ناقداً وشاعراً، 35 منهم من خارج البيت، أي بنسبة 81%، و18 من أعضاء البيت، أي بنسبة 19%.

معنى هذا الكلام أن بيت الشعر في المغرب له أكثر من آلية لإدماج الشعراء المغاربة في برامج الثقافية والشعرية، وأن عدم الانخراط إليه بصفة نظامية، أي من خلال العضوية، لا يعني أبداً عدم المشاركة في الفعاليات التي يُنظمها أو عدم الاستفادة من فرص النشر التي يتيحها، سواء في مجلة «البيت» أو ضمن منشوراته. على أن هذا الكلام لا يعني أن آلية العضوية معطلة، فتكفي الإشارة إلى أنه خلال المؤتمر الأخير المنعقد بتاريخ 9 يوليو 2017، التحق 20 عضواً جديداً ببيت الشعر، من مختلف الحساسيات الشعرية واللغوية والنقدية في المغرب.

النضية لهذه القصيدة، أمر لم يضمن لهذه القصيدة هويتها وتميزاتها، وخاصة إذا علمنا أنها ظلت دوماً منظوراً إليها كنص شفوي. وقد كان من جزاء ذلك، أن غالبية الدراسات النقدية التي أنجزت حول قصيدة الزجل، نجدتها تتشابه مع تلك التي نقرأها في كتب النقد الخاصة بالشعر الفصيح. فالنقاد، للأسف، لم يولوا اهتماماً للأسئلة الخاصة التي يمكن أن تولدها هذه القصيدة. أسئلة يمكن في حال اشتغالها واستثمار أفقها المعرفي والثقافي والشعري أن تحقق التراكم النقدي الكفيل بالكشف عن القوانين الكلية المؤطرة لجمالية قصيدة الزجل وشعريتها. غاية ومطمح يمكن بلوغهما، متى توافرت مثل هذه القراءات النقدية الواعية بطبيعة المتن الزجلي المغربي الحديث.

■ تم انتخابك قبل أيام رئيساً لـ «بيت الشعر» في المغرب، ما الذي يمكن أن يضيفه مراد القادري للشعر المغربي في المرحلة الراهنة والمقبلة، وخصوصاً أن الزمن قد يبدو للناس زمناً غير شعري، وأن لدى الكثير نوعاً من التحفظ وأحياناً النفور من المؤسسة الثقافية في بلادنا؟  
أولاً، لأن أكون وجيداً في هذه التجربة، ذلك أنني محاط بنخبة من الكفاءات الثقافية الجديرة بالتقدير والمتوفرة على خبرة في العمل الثقافي، من بينهم ثلاثة رؤساء سابقين لبيت الشعر في المغرب؛ وهم الناقد عبد الرحمن طنكول والشاعران حسن نجمي ونجيب خداري. ومن المؤكد أن حضورهم إلى جانبي سيمثل سنداً ودعماً لعمل على رأس هذه المنظمة التي أعني؛ شخصياً؛ أنها مطالبة بتطوير أدائها والارتقاء به حتى تتحقق استدامة العمل الثقافي والشعري. أتفق معك على أن المرحلة التي نعيشها، داخلياً؛ عربياً وعالمياً؛ دقيقة جداً. من جهة، هناك تراجع لصوت الشعر أمام جثة نبرات الكراهية والحقد وارتفاع صوت العنف، والتهاوت على امتلاك الحقيقة الدينية واستثمارها السياسي. من ناحية أخرى، هناك اشتحكاك الثقافة والبلاهة وتحولهما إلى سلطة يومية، والتراجع المهول لمنظومة القيم، والحقوق البيئية للسؤال الثقافي لا في السياسات العامة فحسب، بل أيضاً في النقاش العمومي. مع ذلك، ورغم أنني، أنا متفائل، في هذه الظروف، تزداد الحاجة إلى الشعر، إذ لا يمكن لنا كمؤسسة ثقافية مدنية ومستقلة إلا أن نتحمل مسؤوليتنا في ترسيخ هذه الحاجة وتعميق الوعي بحيويتها التي لا تقاس بالجماهيري وبالذووع الإعلامي، بل بما يُسمع صوت الشعر في اللحظة التي ينتصر فيها للإنسان وللمستقبل.

ضمن هذا المنظور، سنشرع في تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الأخير لـ «بيت الشعر» في المغرب، بما يخدم الحركة الشعرية في المغرب، ويقوي مشاركة الشعراء المغاربة ليس بما يُثري الرصيد الفني والجمالي للقصيدة المغربية فحسب، بل بما يقوي، كذلك، انخراطهم ويعزز ارتباطهم العضوي بالقضايا المجتمعية، وبالدفاع عن الحرية

كما تعلم، خلال عقد السبعينيات المنصرم، سيردهم الإبداع المغربي بالهجة الدارجة، في الشعر الموجة للغناء، حيث اكتسب العديد من الأغاني المغربية الذووع والانتشار في المشرق العربي مثل أغنية «مرسول الحب» للفرنان عبد الوهاب الدكالي، و«ياك أرحمي» للمطربة نعيمة سميج، علاوة على انتشار الزجل الغنائي الذي ذاع مع الفرق الموسيقية الشبابية، وبخاصة مجموعتي «ناس الغيوان» و«جيل جيلالة».

كذلك، يمكن الإلمام في هذا الصدد، إلى تنظيم اتحاد كتاب المغرب. أهم مؤسسة ثقافية مدنية مستقلة في ذلك الوقت - «المهرجان الأول لشعر الزجل في مدينة مكناس» الذي ستنجح منه مبادرة ثقافية أخرى لا تقل أهمية، وهي تخصيص مجلة «أفاق» لسان حال اتحاد كتاب المغرب، لأحد أعدادها لشعر الزجل، ما يعد

ما يُعبرُ القصيدة  
الزجلية المغربية الحديثة  
هو صوتها لهويتها الخاصة  
وقلقها المتفرد

اعترافاً صريحاً من هذه المنظمة الثقافية بقيمة هذا الشعر ومدى إسهامه في حيوية المتن الشعري المغربي وتنوع روافده اللغوية ومرجعياته وحساسياته الثقافية. تلك الأحداث هي ما صنع، في نظري، جزءاً من الانعطاف الثقافية المهمة لدى قطاع واسع من الأساتذة والنقاد الجامعيين المغاربة. إذ لم يعودوا ينظرون إلى قصيدة الزجل ككتابة من الدرجة الثانية.

هكذا، لن يعود الزجل خلف الشعر، بل سيأخذ مكانه الطبيعي كضلع من أضلاع القصيدة المغربية الحديثة والمعاصرة وركن من أركانها، لا يمكن التغافل عن منحزه أو تجاهل تراكماته الجمالية والفنية التي تُغذي المتخيل الشعري المغربي والعربي على حد سواء. ويمكن القول إنه منذ تسعينيات القرن المنصرم، برهنت قصيدة الزجل عن هويتها ككتابة شعرية، وكرافد يغذي المتن الشعري المغربي المعاصر، وخاصة في اللحظة التي ينجح خلالها في بناء ممارسة نضية لها الغواية وقلق السؤال بعيداً عن التراتبيات اللغوية والتصورات النقدية التي كانت حول هذه القصيدة.

■ بخصوص النقد، هل هناك تناول مختلف للتجارب الراهنة؟ أم أن المقاربة النقدية لنص الزجل تتم بالأدوات نفسها العتمدة في تحليل الشعر الفصيح ونقده؟  
اشتيعاد قصيدة الزجل من دائرة الاهتمام النظري والنقدي، كان من نتائجه غياب ذاكرة قرائية خاصة بها، ما أدى إلى اعتماد المقاربات النقدية. على قلتها. على استعمال الأدوات المنهجية التي تأسست في تربة الشعر الفصيح في استجلاء العناصر الجمالية في الممارسة

المغربية الحديثة. ستحضر للمرة الأولى هذه القصيدة في المحفل الأكاديمي المغربي لتخضع للأسئلة النظرية والمعرفية التي نضيء جوهرها الشعري، وتكشف عن العلاقة التي تربطها بالحدائق الشعرية المغربية وجذبة انخراطها في أفق الكتابة بدل انحباسها في دائرة الشفوية. بين اللحظة الأولى (1969) واللحظة الثانية (2012)، جرت مياة كثيرة تحت الجسر، ما جعل النظرة المتعالية التي كان يرمق بها بعض الأكاديميين وحتى بعض النقاد المغاربة قصيدة الزجل، تتغير وتعُدّل زاوية نظرها. ويرجع السبب في ذلك إلى معطيات عدة.

وربما لم يكن بمقدور الدكتور عباس الجيراري أن يناقش أطروحة الدكتوراه في إحدى الجامعات المغربية، خوفاً من المواقف التقليدية والنظرات المحافظة التي كانت تتعرض هذه القصيدة وتتهجم عليها وعلى شعريتها، وتعتقها بالقصور عن التعبير عن الذات في علاقاتها بالكون والعالم. تلك لحظة أولى، دالة ورمزية، كونها تكشف أن الاعتراف بشعرية قصيدة الزجل تركز في المشرق لا في المغرب، قيل أن تنهياً ظروف ثقافية ومعرفية مختلفة، أتاحت لي، سنة 2012، أن أناقش أطروحة الدكتوراه حول القصيدة الزجلية

”

“

شاعر الزجل  
مذموم  
لأن ينتمي  
لزمته الشعري  
ويتفاعل مع  
مجموع المعارف  
والخبرات والفنون

## ترجمة

الصوت في قلبك<sup>9</sup>

لوه يي خي

ترجمة  
وتقديم  
يارا المصري«هذا الجسد الذي بناه بخلق الافكار  
ويتخلّطها  
إن لم يكن له لون  
فإن عمق تلك الافكار  
سيُنظّم لحظة الفوض في فورها»  
(لوه يي خي)«بعد وفاة يي خي، أرسل لي أحد  
الأصدقاء خطاباً يقول فيه إن خاي زي  
اختار الموت، وغادرنا بهدوء منسلاً  
من حياتنا كلياً، لكن يي خي لم يختر  
الموت، لذلك ظل يعيش بيننا إلى الآن  
بشكل غامض ما. بالطبع هذه طريقة  
جميلة لوصف رحيله، إلا أنه بالنسبة  
لي، فقد رحل يي خي، رغم أنني أحلم  
به أحياناً. ولكن كانت الحقيقة مؤلمة  
والحزن يأسرنا حينما حملنا نعشه مع  
أصدقائنا في اليوم العاشر من شهر  
يوليو عام 1989 إلى بوابة المحرقة في  
باو دا شان في بكين.»هكذا قال صديقه الشاعر الصيني  
شي تشوان في مقال كتبه عن صديقه  
الراحل تخليداً لذكراه. وكان خاي زي  
المنتحر ولوه يي خي، وشي تشوان  
ثلاثة أصدقاء عُرفوا بـ «شعراء جامعة  
بكين الثلاثة» أو «المستكشفون الثلاثة»  
(صدرت مختارات من شعر خاي زي  
عن «دار النسيم» في القاهرة بعنوان  
«أحتضنُ نمرًا أبيض وأعبرُ المحيط»  
تولت ترجمتها كاتبة هذه السطور).وُلد الشاعر لوه يي خي في السادس من  
شباط (فبراير) 1961 في بكين، والتحق  
بجامعة بكين، قسم اللغة الصينية  
خريف عام 1979، ثم عمل محرراً عام  
1973 في «أكتوبر» إحدى المجلات  
الأدبية المعروفة التي كانت تصدر آنذاك،  
وبدأ في كتابة الشعر والدراسات النقدية  
عام 1983. وفي 14 أيار (مايو) عام  
1987، أصيب لوه يي خي بـنزيف دماغي  
ودخل في غيبوبة لمدة 18 يوماً، وتوفي  
في 31 من أيار عام 1989، وكان عمره  
28 عاماً. أي بعد نحو 70 يوماً من وفاة  
خاي زي منتحراً بإلقاء نفسه أمام قطار.  
كان لوه يي خي عزيز الإنتاج، لعل أهم  
وأبرز أعماله الشعرية ديوان «دم العالم»،  
الذي صدر بعد وفاته بعام. هنا نترجم  
قصيدة منه إلى جانب قصائد أخرى  
تمهيداً لترجمة أعماله في ما بعد.«الرفع مستوحى  
المياه في بركة  
للإسماء، للصينيين  
جانغ هوان (1997)■ ■ ■  
العسل  
- إلى الشمس والسانك اللامع

1

ما إن ارتشف الجيش العسل  
حتى غرق في الحال في نوم عميق  
وصراخ مسقط رأسي يخترق عويل  
الطيور  
والعنب الناضج يمتزج  
بقطرات الماء المتجمدة  
ويسفع الخوذة الصلبة اللامعة.

2

حينان  
خلف تلك النافذة  
ينبثق سائل أبيض هائل  
تراقب في صمت  
ثم تختفي ظهورها التي تنوء  
بخطم الضغيط كما الراية شيئاً  
فشيئاً.

3

الليل والجُرُز ترتج في تدفق السائل  
والزهور تتفتح ثمرة.

4

أثناء الحالة حين يشتد سطوع  
النور أمامك  
ما سيجعلك ترتجف، لا أن تفقد  
طريقك  
بل أن تتخطى كثافته.الصحراء إنسان منير لؤحته  
الشمس وضئ نهاراً.

5

أنت مطر غصّب  
أنت مطر غصّب  
تشبع جسدك بالتجربةأنت حلْم.. حلْم جميل  
أنت حلْم  
والحلْم جميل.

6

مُد بصرك وراقب من بعيد السماء  
الهائلة وقت المغيبتطلُّ على شاطئ المحيط الواقع على  
خطوط العرض المتوسطة  
حين يغمرك الشفق  
في وحدة أليقة مُلغزة.

7

تجمّع الرماد على الأرض البيريّة  
المنسطة  
وغطى غباراً حمراً خالص فوهة البركان.

8

حين عبرت العصور القديمة  
ظللت أرقاً إلى الصباح  
حين يُخط من قَدرك وتهان  
أعز أذناً صمّاءوليكن حكّمك حصيفاً  
ولا تستغل مصائب الناس لصالحك  
لا تصب جام غضبك على أحبائك.

9

لا بد أن تثق بهذا الصوت في قلبك  
صوت هذا الأرز، صوت منجم الفحم  
هذاواسرع خطاك وسر في درب بقائك  
وسوف يركك هذا الصوت  
فلتكن قدماك إذن ثابتتين.

10

لا بد أن تمشي وحيداً  
بغم صامت وأذن صمّاء  
وحين تمشي طويلاً في وهج  
الشمس  
ليكن ما يجيش في صدرك  
حُباً عظيماً.

11

مشاعركم عميقة، ونبض قلوبكم  
قليل متباعد  
أنتم صامتون  
تعينكم أنفاسكم على سماع وفهم  
بعضكم البعض  
تتحدثون عن الصحراء الثرية، عن  
ضوء الشمس الوافر  
عن الجفاف التام وعن حصص  
السكّر الكاملة  
والأماكن الظليلة الشحيحة  
ومنايع الماء الناضبة  
وعن الصديقات الفرحات.

12

العنب الحلو، العنب الحار، العنب  
مرهف المشاعر  
أنت الطعام المنذع راضاً على الأرض  
هذا العنب حياتك.

13

هذا السائل الأصفر النقي  
يتشكّل في الامتداد  
مفعماً بامل، بارض ضائعة وأصداء  
ويعكس بغموض تضحية وكمالاً  
العسل هو السائل الغامض الوحيد  
الذي اشتركت البشرية مع النباتات  
والحيوانات  
في خلقه.

14

خصل الماء الأرض  
وجلس الخالد في قلب العالم  
أعلى الأرض، أعلى تلك الأرض  
على هذا الشاطئ  
في غمر هذه العتمة والنور المهيبان  
فإن أردت أن تطوع قصيدتك: سين، سين،  
سين، لا تتوقف.

■ ■ ■

## المنزل - إلى ابن وابنة

النار المتقدة انبثقت على ظهور  
الطيور واليوم مرة تلو الأخرى  
جعلت منزلي صليداً  
جذدتني من جمجمتي  
جذدتني من أذني وغمزت جسدي  
وما حولي فوضد  
واليوم مرة أخرى دخلت أحلامي  
هي وحيدة وخالدة

خلمت أنني أتأمل الطقس

يعبر المنزل  
وثمة أسد في جوف البرق يجز كتاباً  
ذهيباً وحلّ الغز  
وعلى جسده حمم بركانية  
كلما غدا الطقس صحواً والمحيط  
صافياً  
فإن سحبا وردية تعبر  
قمة ذلك المنزل والإبداع الذي صنعته  
تجاوز الأسد تتخطاه إلى المحيط  
وهذا الذي لا يخشى الموت  
لا بد أن يتغلب على جسارته بالحياة.  
جزء من قصيدة الشاعر الطويلة «المنزل -  
إلى ابن وابنة» من ديوانه «دم العالم»

## كلمات

صفحات الإبداع من تنسيق:  
احلام الطاهر

## النمر الأسود

وسط الريح رأيت مخلبين  
كان نمرًا أسود ينمو في الأرض  
بمخلبين مغرورين في الأرض  
قابضاً على التراب المتطاير، هو  
جذّر شجرة هو  
نمر أسود والتربة الرطبة  
آخر ما يلمسه هو نمر أسود شديد  
السواد  
هو أمان مبهم  
موثق حول العنف  
هو عينان تنفرسان في الأسلحة  
البلورية الشفافة  
والانعكاسات الشريرة  
كشفتها وسط الأرضوثمة الكثير من التجهيزات المصوّبة  
إليه  
وسلامنا البرئ بلا أساس راسخ  
هو نمر أسود  
هي أرض مدفونة في ظل نمر أسود  
ثم يلجم الظل  
الظل  
والسماء ساحة للأشغال الشاقة  
اصطدمت بالرعدي حولي  
ابتلعت الفراغ التهمت الفراغ  
التهمت منجم فحم في جوف الفراغ  
وبرد قارش وضوء شاحب بارد  
مغرور في ظهري  
وخيوط شمس لافحة وخيوط  
شمس لاذعةوانتقأ الأرض  
مثل حيوان مفترس يوقع بأثره في  
نفس المرء هو نمر أسود  
هو جوف نمر أخزن فيه الطعام  
ويرك دماء  
هو فؤادي  
الصامت.

■ ■ ■

## الروح

سماء المدينة العتيقة  
زرقاء هائلة وعامرة  
مثل الهة، مثل جسد مشقوق  
مثل باب أمن  
تحمل كل المي حين أتأملهاكل من أحبهم منهمكون في أعمالهم،  
أو يتزوجون  
يغرقون، يبدعون  
مدفونون في رما دافئ  
ليس ثمة إلا وابل مطر  
سيجعل طريق رحلتهم البعيدة  
يتلاشىمن بإمكانه أن يحصي الأحياء  
ويختبر الحياة المزدهرة  
من بإمكانه أن يكون مثلنا  
مُسجى على التراب الممتد القاحل  
وأثار العجلات تطأه رائحة غاديةلا عشب في الأنحاء  
لا عشب في الأسفل ولا أصوات  
نبض  
لا غير قلبك يقرع الأرض  
وتشعر بجسدك مُرتجاً  
وريح هوجاء تعصف بالجدران  
وإفريز المنزلأرى نفسي أترنخ على أوتار الفؤاد  
لهذا أسقط عمودياً وقتاً طويلاً  
لهذا أحترق تماماًأرى  
تلك السماء البلورية كالثلج  
تلك السماء الزرقاء الشاسعة  
وقبالة الشمس  
ثمة أجساد بلونين أبيض وأسود  
تُحلق برحابة  
تفرش أجنحتها وتُحلق لأعلى.

## قصة

الفتاة التي لم تعد تكبر  
في ألبوم الصور

## كان الفتى...

**عبد الخالق كيطان \***  
من الآن فصاعداً، ستربض خيولي في  
الاسطبل  
ساراقبها وهي تموت بتؤدة.  
هذه الخيول الكهلة  
كنا معاً نقطع آلاف الأميال بحثاً عن اللهو  
عبرنا معاً المحيطات والصحارى،  
ولم نكن نتعب قط  
كنت نحياً وسط خيول جامحة  
وغاية بأثر غاية  
بدأت سرعتي تخبو.  
كان الفتى...  
الكلمات العطوف التي تخرج من فم  
صبية  
أو نظرة عابرة من مراهق لشيخ يريد  
عبور الشارع  
انك الآن كان الفتى...  
يجدر بالفرسان قبل غيرهم الاتكال على

خيولهم الكهلة  
وبدلاً عن ذلك  
وضعتها في الاسطبل  
وعكفت تراقبها وهي تذوي  
كان الفتى...  
بشرع صدره للريح  
يستبق خيوله إلى المراعي  
كان الفتى...  
يسخر من الكهان والحكماء على حد  
سواء  
المدى غايته  
وعلى الغيوم ينقش أسراره  
يسبح في الفضاءات يلحقه الصهيل  
كان الفتى يكره كان  
وها هو الآن يتقصد وحدته  
يمكث في اللحظة  
يرمي سنارته في بركة راكدة  
عاجزاً حتى عن إنهاء قصيدة.  
\* شاعر عراقي - سيدني 2017/7/2



«جلك» للسعودية فلوذة ناظر (طباعة رقمية على ورق سومرست - 34,5 x 52 ستم - 2015)

## على درب القرية

## ماهر جقو \*

ليومين متوالين  
ذكر العصفور ذاته  
يوقظني باكراً.  
بالكاد يمكن ملاحظتها،  
البومة البيضاء  
وهي تعلق عبر الضباب.  
أنجذت صفداً صغيراً  
وجبرث ساق زهرة نرجس  
أول أيام الشتاء.

على درب القرية  
تعلت مرقتة الكلاب،  
صقيع الصباح.  
جارتنا المريضة منذ شهر  
أعادوها الليلة في صندوق خشبي  
عبر أسلاك الحدود.  
كم ببساطة  
تفارق فراشات الليل الحياة،  
مطر خريفي.

\* شاعر ومترجم سوري

## المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد  
ونصوص حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق  
«كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنواين الإلكتروني  
الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبه.  
وعنواين الإقامة، ورقم هاتفي لاي تواصل محتمل.  
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تعطى الأولوية لنصوص  
خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون  
التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص. مع  
تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).  
تحفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات  
المقترحة أو عدمه. من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

قطعتها.  
اجتاحني لحظة المساومة خطفة  
الحنين؛ تلك التي تسلخني فجأة  
عن المحيط، فتسلبني اللغة  
وتجعل أنفاسي ثقيلة. خرجت  
من المحل فلمحت ريتشل عند باب  
قريب. أنضح الجهد وجهها، فبدت  
لطفة الأيس كريم البيضاء في  
حمرته أوضح.  
خافضة رأسي اندسست في موج  
المارة ولمحت دراجة طفل صغير  
طلبت على عجل بالأبيض، كان

مقودها منبعجاً ربما بسبب  
حادث، وكانت عجلتها الأمامية  
مثبتة بسلسلة في السور، وعلى  
عجلتها الخلفية أسندت دمية على  
شكل أرنب مطاطي الرأس ويعلوه  
السخام.  
على مقعد الراكب لوحة خشبية  
صغيرة: لأجل المرحوم لوكاس...  
ارتد الخوذة كلما خرجت إلى  
الشارع

\* قصة ورواية سعودية

ثلاثة أعوام.  
- ربما تكونين لمحتها وهي تأخذ  
بريدها. هي لا تخرج لغيره، وليس  
لديها كلب تنزله.  
انسحبت من نقاشهن ألقب جسداً  
هلامياً نحنا لعجوز قوقازية  
منبوذة وتقتلني الرائحة.  
سالتني باتريشيا عن طقوسنا في  
التعامل مع الموت. كان منطقياً أن  
يأتي السؤال منها وهي المبشرة  
التي جالت بلداناً بعدد شعر  
رأسها. وبلغة متقشفة، أخبرتهن  
كيف يغسل الميت، ونخل جرمه  
بالبياض ونطيبه، نعيده لرحم  
الأرض التي جاءت منها مضغة  
البشرية الأولى.

كارين - التي لا تقل عن باتريشيا  
تعصباً للمخلص - كرهت التطرق  
لطقوس دين آخر، بترت كلامي  
لتحسب كلفة حرق الجثة مقارنة  
بخسائر تخزينها بانتظار قريب  
يدفع ثمن إقامتها الباردة ويقرر  
مصيرها.  
حكايات الموت تتدفق على الألسن  
فتذكرني بحلم قديم. تحت لحافي  
أحسست بالجثة اليابسة غامقة  
اللون التي تشاركني الفراش.  
قالت معالجتي حين حكيت لها  
كابوسي: هل فكرت في الانتحار  
يوماً؟

بضحكة مجلجلة، بترت ريتشل  
حبل خوطاري ورتل الجثث التي  
تكدها السن النسوة حكاية  
بعد أخرى في السيارة: سيداتي!  
حان الوقت لإغلاق كتاب البؤس  
هذا، فهي رحلة الغرض منها  
أن نستمتع، أتذكرن؟! ثم أننا  
وصلنا. أرى مصنع الشوكولاته  
الذي حدثتكن عنه هناك.

هبطت قبل الجميع تقولي محاسبة  
عامل المواقف فيما باتريشيا تركن  
السيارة. من موقعها رأيتها تلف  
وشاحاً مشجراً حول عنقها وتوجه  
شرقاً. سننحيا بأظافرنا الطويلة  
هرشت مؤخرة رأسها وتبعته.  
انشطر الفريق وكارين تقود  
باتريشيا لمحل أنتيك في الاتجاه  
المعاكس.

تاهمت خطوتي بين وقع خطوات  
ريتشل العجلى، وصوت كارين  
المتعص: «قد يغلق باكراً ويضيع  
مشواري سدى». في الزقاق الضيق  
بين المحل وجنب مقهى صغير،  
رأيت مسناً يتكوم على مقعد

## ملك الفاران \*

الفتاة التي لم تعد تكبر في ألبوم  
الصور. صباح يوم خريفي ودعنا  
إنديانابوليس متجهات لناشفيل.  
خمس سيدات في سيارة، أنا  
على الباب الأيمن خلف ريتشل.  
باتريشيا تقود السيارة.  
أشجار الطريق تتخاطف الألوان  
الدافئة، تضخها بإصرار في  
تيجاتها، تدعي صحة سيعصف  
بها الشتاء القادم.

حاولت أخذ صور للمزارع الفارة  
من الدرب. من أشباحه تقنص  
عدستي جداول وخيولاً لتحنطها.  
ويرتطم رأسي بظهر المقعد أمامي  
بين لقطة وأخرى؛ فباتريشيا  
تستخدم المكابح، بدل علامات  
الترقيم في كل جملة تنفوه بها.  
بعناية أنتقي لقطات أبعثها  
لنصف الكرة الأرضية البعيد، قد  
تقنع أهلي بأني في الجنة.

قبل شهر، جاءني رد الناشر الثالث  
يرفض رواية ظلمت أنتحتها ست  
سنوات. بعدما تورمت أجفاني،  
فكرت بحرق الورق ومسح أي أثر له  
في حاسوب. وكى لا أعدم عشرين  
شخصية، جززت شعري. الخفة  
الطارئة يومها جعلتني أطفو  
قليلاً فوق بركتي الكثيفة. تجاهلت  
ألم كتفي وعدت أكتب، وأنهيت  
خلال أسبوعين تسع قصص  
قصيرة مصير أبطالها موت  
محقق، بفاجئتي في قصة ويتنبأ  
به البطل في أخرى ويصارعه ثالث  
منذ الفاصلة الأولى، لكن أحداً لا  
ينجو.

بعد درس الزومبا، عرضت علي  
كارين هذه الرحلة. وأنا أبذل  
حذائي، انحنيت علي بجسد عائد  
من معركة سرطان، ولم أجرؤ على  
سؤالها أي جزء من جسدها قضم  
هرباً من شعري الذي لا يمكن  
تصفيفه في السيارة. توقعت  
أن تبدأ سننحيا بإفشاء أسرار  
معارفها، لكنها حكمت عن جارتها  
التي نقلت الشرطة بالأمس جثتها  
المتفسخة: «اشتكى عدد منا من  
الرائحة فطلبنا التدخل».

تجاوزت السيدات حول متوفاة  
اتضح أن لا أحد في المحيط يعرفها.  
- لم تكن اجتماعية.  
- لا أذكر أنني رأيت أحداً يزورها.  
- لم أرها أكثر من مرتين خلال

## دراسة

## «إسلام كُول»: عند تخوم العرق والطبقة والجندر والأمة

في كتابها الجديد «الإسلام كُول - العرق والدين وقت الهيب هوب في الولايات المتحدة»، تستكشف الباحثة سعاد عبد الخبير الأساليب التي يلجأ إليها الشباب المسلم في شيكاغو لتجاوز هوياتهم الدينية والعرقية والثقافية هنا خلاف من الهيب هوب

مها حسنة، زياد منة

سعاد عبد الخبير باحثة وفنانة وناشطة، حصلت على شهادة الدكتوراه في علم الإنسان الثقافي في «جامعة برينستون» وتعمل حالياً أستاذة مساعدة في «جامعة بورديو» Purdue حيث تحاضر في علم الإنسان والدراسات التي تتناول الأميركيين من أصل إفريقي. تصف نفسها بأنها امرأة سوداء لاتينية مولودة لأبوين مسلمين نشأت في حي بروكلين، في مدينة نيويورك.

في أبحاثها، تلجأ المؤلفة إلى دراسات أصول الأعراق والثقافات لسبر تقاطعات العرق والدين والثقافة الشعبية. في كتابها الجديد «الإسلام كُول - العرق والدين وقت الهيب هوب في الولايات المتحدة» (Muslim Cool: Race, Religion, and Hip Hop in the United States, new york university press, 2016)، تستكشف

سعاد عبد الخبير الأساليب التي يلجأ إليها الشباب المسلم في شيكاغو لتجاوز هوياتهم الدينية والعرقية والثقافية من خلال فن الهيب هوب. تدرس الكيفية التي تتحدى بها الأفكار المتقاطعة حول إسلام السود، مغزى العرق في الولايات المتحدة وتعيد إنتاجه. تقول سعاد عبد الخبير إن دراستها تمثل تحدياً لعرقنة المسلمين بوصفهم غريباً يمثلون تهديداً للولايات المتحدة. وتضيف: «إن الكتاب يتفحص الانعكاسات الثقافية المهمة التي تنشأ عن التقاء السود (blackness) بالإسلام في القرن الحادي والعشرين. التقاء يؤثر في الكيفية التي يعايش بها المسلمون في الولايات المتحدة هويتهم الدينية ويعبرون عنها ويمارسونها».

تقول المؤلفة إنها طورت مفهوم «الإسلام كُول» من خلال أبحاثها المستفيضة عن أصول الأعراق والثقافات، التي شملت العديد من المسلمين من مختلف الإثنيات، وخصوصاً في شيكاغو والنويز. كما أجرت دراسات ميدانية شملت حوارات مع مجموعتين أساسيتين من أفراد الجماعات المسلمة في الأحياء الجنوبية من شيكاغو (تسميهم هي في كتابها: أساندي)، من السود أو من المنحدرين من أصول جنوب-آسيوية. ضمت المجموعة الأولى أشخاصاً تراوح أعمارهم بين 18-22 عاماً، من رواد الأنشطة الاجتماعية الفنية. كانوا بمعظمهم مسلمين أميركيين سوداء أو من جنوبي آسيا. كما كانوا كلهم تقريباً مولودين في الولايات المتحدة لعائلات مسلمة. أما أفراد المجموعة الثانية، فكانوا أكبر سناً بقليل، في العشرين وأوائل الثلاثين. أجرت المؤلفة معهم حوارات وانخرطت في انشطتهم وزارات عائلاتهم وشاركتهم في مناسباتهم في الأحياء الأميركية المسلمة في شيكاغو، حيث يعيش السود والجنوب آسيويون والمغربيين.

تعتقد سعاد عبد الخبير أن محاورها - لدى إيجادهم صلات قوية مع مفاهيم محددة للسود. تمكونا من صياغة معنى للهوية المسلمة الأميركية. معنى يمكن اعتباره تقيضاً للأعراف المهيمنة حول البياض، وحول الجماعات الأميركية من أصول عربية وجنوب آسيوية. لكنها تعتبر تلك الصلات تدخلات حيوية وفي الوقت نفسه يمكن تنفيذها: حيوية لأنها تقف في وجه الظاهرة المدمرة المعادية للسود، ويمكن تنفيذها لأن مسائل العرق والطبقة والجندر والمواطنة

تعقد علاقات «الإسلام كُول» بالهويات والثقافات السوداء. كما تعتبر المؤلفة الأشخاص الذين أجرت حوارات معهم منشأ خطاب ونظريّة معرفية وظاهرة جمالية وتجسيدا لما تطلق هي عليه «الإسلام كُول».

تقول إنها استلهمت تعبير «الإسلام كُول» الذي صاغته جينيفر ميتورينا Jennifer Maytorena، وهي صانعة أفلام وثائقية مستقلة، من عنوان أحد أفلام هذه الأخيرة وهو New Muslim Cool. وهذا المفهوم الذي يتشكل عند تقاطع الإسلام مع فن الهيب هوب، أسلوب يستند إلى السود في أسلوب تبني المرء للإسلام، بهدف مواجهة منظومتين متداخلتين من الأعراف العرقية: الأعراف الإثنو-دينية المهيمنة السائدة بين الجماعات المسلمة الأميركية، من عرب وجنوب آسيويين، من جهة، والمعيارية الأميركية البيضاء White، من جهة أخرى.

نشأ هذا المفهوم عن مقارنة منهجية تجديدية تجمع بين أبحاث الأداء الفني وعلم الإنسان «الإسلام كُول» هو أسلوب في التفكير وفي تبني المرء للإسلام حيث يواجه التراتبية العرقية في الولايات المتحدة ويعيد تركيبها. يكمن أساس حركة الجذب والدفع هذه، الكائنة في جوهر «الإسلام كُول»، في علاقته بفن الهيب هوب.

أما الهيب هوب، فهي موسيقى شعبية شائعة في الولايات المتحدة في أوساط الشباب من أصول إفريقية أو إسبانية، وتتضمن أغنيات الراب المدعومة بتأثيرات إلكترونية. يجري التعبير عن الهيب هوب، بوصفه شكلاً فنياً، من خلال منسقي التسجيلات الموسيقية والرقص على الحان يؤديها مغن والكتابات الجدارية، وبوصفه شكلاً من الإنتاج المعرفي والثقافي، بدءاً بالأفكار واللغة وانتهاء بعالم تصميم الأزياء وأساليب الحياة، وهو مكمّن لكثير من التناقضات. تتباين المدركات الخاصة بموسيقى الهيب هوب وثقافته تبايناً كبيراً: هناك من يرى فيه أنموذجاً جوهرياً عن ثقافة معبرة عن المقاومة، تتناقض الجماهير وتعزز التسليح. يقول ستوارت هول Stuart Hall إن فن الهيب هوب يجسد ما يدعوه بالطبيعة المتناقضة للثقافة الشعبية السوداء. لكن المؤلفة ترى أن تجذر الهيب هوب في الشتات الإفريقي، لا يعني أن هذا الفن هو فن «أسود» حيث يجري إلغاء كل الأشخاص من أصول لاتينية أو غير سوداء ممن أسهموا على نحو أساس في تطوير هذا الفن.

تتجلى التناقضات والنزاعات بشأن الهيب هوب من خلال الجعاس بين المفردتين «الجنود» roots و«الدراب» routs: فالهيب هوب متجذر في الثقافات التعبيرية الخاصة بالشتات الإفريقي، لكنه قطع دروباً أبعدته عن أصوله. تضيف المؤلفة إلى هاتين المفردتين المتجانستين، مفردة «الحلقة» loop، وقد استمدت هذه المفردة من تقنية تكرر عزف قطعة موسيقى مرة تلو الأخرى كأحدى مراحل تأليف قطعة موسيقية جديدة. وفي حين تتعاقد الجنود والدراب ليذهب كل منها في مساره، تعاود الحلقة الدوران ولكن لا لتنتهي، بل لتعود كالحرف الزخرفي المتشابك. مفردة «الحلقة» هنا هي استعارة مجازية للتعبير عن الروابط التي تجمع بين الإسلام والهيب هوب والسود في القرن الحادي والعشرين. روابط أوجدت «الإسلام كُول»: فالإسلام، كما يمارس في أوساط الجماعات الأميركية السوداء، صاغ الهيب هوب الذي صاغ بدوره الشباب المسلمون السود وغير السود الذين يعودون إلى السود وإلى الإسلام كأسلوب للتفكير وكأسلوب لتبني الدين - بصورة «الإسلام كُول». وعلى غرار الأنموذج الموسيقي المتكرر، المحكوم بالترتيب والتتابع، فإن «الإسلام كُول» هو موقع للاستمرارية الحاسمة وللتغيير.

تتناول المؤلفة في الكتاب ثلاث أفكار رئيسية مهمة: الفكرة الأولى تُبين أن



### تفحص «الانعكاسات الثقافية التي تنشأ عن التقاء السود بالإسلام في القرن 21»

الراس لأنها شعرت بالارتياح لذلك. روت للمؤلفة كيف أعجبت فتاة باكستانية بغطاء الرأس الذي تضعه وسألتها من شعرت بأن حصول الباكستانية على غطاء مماثل هو بمثابة سرقة، لأنها لا تمتلك الكثير. وتساءلت: من أين تنبع الثقافة؟ من المحرومين، ومن هنا نشأ فن الهيب هوب. الباكستانية ستعود إلى منزلها الفخم وإلى أوانيها الفضية، ولن تعطيها إسبيرانزا غطاء رأسها، فهي تريد أن تمتلك شيئاً ما.

لم تكن الفتاة الباكستانية مجرد متطفلة ثقافية، بل كانت أيضاً ذاتاً إسلامية مجندرة ومعرقنة تحاول العثور على هويتها عند تقاطع فن الهيب هوب والإسلام. المؤلم، كما تقول إسبيرانزا، أن بشرة العديد من الفتيات أمثال الفتاة الباكستانية أغمق لونا من بشرتها وبشرة أطفالها، لكنهن يحملن ذهنية بيضاء تنتمي للمضواحي ويحاولن معرفة نقطة تقاطع الطرق. لن تستطيع إسبيرانزا الهروب من هذا الوضع مهما حاولت، لكنها تشير إلى أن أياً منهن لن تستطيع أيضاً الهروب من الحقائق المعقدة للعرق والهوية وقوة الصراع بمواجهة الهيمنة والتفاوت الاجتماعي وهذه فكرة مهمة في فهم معنى «الإسلام كُول»: التقاء الإسلام وفن الهيب هوب، تقاطع مفاهيم تحدي الكينونة الإسلامية والسود وإعادة تشكيل الترتيب العرقي في الولايات المتحدة.

تتردد إسبيرانزا، اللاتينية ذات البشرة الفاتحة، في اعتبار نفسها سوداء. مع ذلك، فإن مشاركتها في عروض المسرح التابع لجمعية «إيمان» تعني الكثير لها. والسبب أن الثقافات التعبيرية السوداء، سواء أكانت ناشئة داخل الولايات المتحدة أو في الشتات الإفريقي الأشمل، كانت قد صاغت تجربتها كامرأة لاتينية نشأت على تعاليم الكنيسة الإنجيلية وعلى أنغام الموسيقى الإلكترونية وموسيقى الهيب هوب.

خصصت الكاتبة الفصل الأول لتعقب حلقة «الإسلام كُول»، أي الإسلام كما يمارس في صفوف الجماعات الأميركية السوداء، وكيف يصوغ هذا الإسلام فن الهيب هوب الذي يصوغ بدوره شخصية الشباب المسلم في أميركا القرن الحادي والعشرين، الذين يعودون إلى السود وإلى الإسلام كأسلوب للتفكير.

في الفصل الثاني، تدرس المؤلفات معنى العرق والسود داخل الجماعات الأميركية المسلمة من خلال سبر المضمون الموسيقي، المشحون غالباً، للإسلام الأميركي. على سبيل المثال، تورد أن محاورها عبّروا عن اعتراضهم على مفهوم تحريم الموسيقى بأن أدرجوا

السود يُعتبر محورياً لتاريخ الإسلام الأميركي وارتباطاته وتشابكاته وتجاربه. وهنا تشرح ما تعنيه بتعبير «السود» Blackness، فهي تقصد به الإشارة إلى تاريخ وتقاليد وعادات السود، وإلى الأفكار والمعتقدات السائدة حول الأشخاص المنحدرين من أصل إفريقي. وتفسرها للسود بتسم بطابع شتاتي ومتعدد الثقافات، وبذلك يتجاوز السود لون البشرة ليصبح مفهوماً لثقافة ولخطاب. لكن المؤلفة لا تنكر أن السود يصوغ تجربة الفرد المسلم في الولايات المتحدة وعلاقات المسلم ضمن إثنيتها، كما يصوغ شروط انخراط المسلم داخل مجتمع الدولة. الفكرة الثانية تؤكد على مغزى العرق والسود في الولايات المتحدة حالياً وهي تركيز على العلاقات داخل الأقليات لتخرج سردية حول العرق والعنصرية في الولايات المتحدة تتجاوز ثنائية أبيض-أسود، وحول المغالطة المحيطة بمفهوم ما بعد العنصرية الذي يزعم أن التمييز العنصري، خصوصاً ضد السود، قد انتهى وأن أي حديث عن العرق يُعتبر حديثاً عقيماً لا يخدم مكافحة العنصرية بشيء. تحدد الكاتبة الأساليب التي يجري بها إشراك العرق، وتحديد السود، في العمل على مكافحة العنصرية. بالنسبة للإسلام المطمئن، السود هو خاصية أساسية في معارضة تفوق البيض، وهو ينشئ علاقات تضامن بين المجموعات المهمشة المنتمية إلى أعراق مختلفة، بهدف تفويض التراتبية العرقية المسيطرة. مع ذلك، وكما تبين القصص الواردة في الكتاب، فإن علاقات التضامن تلك تتشابك مع التناقضات المتصلة في السود، بوصفها شيئاً مرغوباً فيه، وفي الوقت نفسه لا يُقدّر حق قدره.

تضيف المؤلفة أن ارتباط الشباب المسلم، من السود وغير السود، بالسود جرى انطلاقاً من أشكال الخطاب الراسخة مفردة «الحلقة» هنا هي استعارة مجازية للتعبير عن الروابط التي تجمع بين الإسلام والهيب هوب والسود في القرن الحادي والعشرين. روابط أوجدت «الإسلام كُول»: فالإسلام، كما يمارس في أوساط الجماعات الأميركية السوداء، صاغ الهيب هوب الذي صاغ بدوره الشباب المسلمون السود وغير السود الذين يعودون إلى السود وإلى الإسلام كأسلوب للتفكير وكأسلوب لتبني الدين

بصورة «الإسلام كُول». وعلى غرار الأنموذج الموسيقي المتكرر، المحكوم بالترتيب والتتابع، فإن «الإسلام كُول» هو موقع للاستمرارية الحاسمة وللتغيير.

تتناول المؤلفة في الكتاب ثلاث أفكار رئيسية مهمة: الفكرة الأولى تُبين أن

فن الهيب هوب ضمن إطار شتات إفريقي إسلامي. وعلى المنوال نفسه، تشير أيضاً إلى أن أسلوب تغطية الرأس الذي تصفه في الفصل الثالث، موجود أيضاً خارج الولايات المتحدة. مع ذلك، لا يمكن إنكار أهمية علاقة «الإسلام كُول» بالمكان، وتحديدًا، بالولايات المتحدة. وعندما تتبنى النساء الأميركيات المسلمات تقليد غطاء الرأس الخاص بالشتات الإفريقي، فإن من الواجب تفسير ذلك مع الأخذ في الاعتبار خصوصيات السود في الولايات المتحدة. ونجد في الفصل الخامس أنه عندما يسافر فنانو الهيب هوب الأميركيون المسلمون في رحلات دبلوماسية ثقافية ترعاها الدولة، فإن السود هنا يبدو متشابكاً مع علاقته بالإمبراطورية الأميركية.

في الفصلين الثالث والرابع، تستكشف المؤلفة «الإسلام كُول» بوصفه تركيباً عرقياً - دينياً للذات يحدث عند التقاطعات المعقدة للعرق والطبقة والجندر والأسلوب. هنا نستشهد بما قاله المؤرخ ويليام جيلاني كوب William Cobb عن مفهوم كول: «لا يتطلب الأمر كبير جهد لإدراك أن مفهوم «كول» هو صيغة سوداء من فلسفة زن Zen. إذا كانت أميركا قد أنشأت مجتمعها على أساس إبقاء السود في حالة دائمة من الانضباط، فقد كان «كول». لننظر إلى العناصر الأساس في «كول»: ضبط النفس والأناقة والقدرة على التعبير الرشيق بالجسد».

وعلى غرار فن الهيب هوب، هناك في «الإسلام كُول»، أيضاً، جذور ودروب. هو مرتبط بالمكان ولا ينتمي إلى أي منطقة. كانت الأماكن في شيكاغو والقضاءات التي وفرتها جمعية «إيمان»، وهي جمعية إسلامية غير ربحية، تعمل في شيكاغو وتقدم خدمات وأنشطة ثقافية للأميركيين من أصل إفريقي ومن أصول لاتينية وعربية ومن جنوبي آسيا، كانت مواقع مهمة لها دورها في تكوين «الإسلام كُول». بوصفه أسلوباً يتبنى فيه المرء الإسلام في الولايات المتحدة في وقتنا الراهن. لكن تلك الأفكار اتخذت لنفسها مسارات بعيدة كل البعد عن شيكاغو وعن جمعية «إيمان». عبّرت حركة «الإسلام كُول»، الموثقة في هذا المؤلف، تخوم العرق والطبقة والجندر والأمة. وعلى المنوال نفسه، عبّرت المؤلفة «تلك التخوم المتعددة مسترشدة بـ «الإسلام كُول» والنشطاء الذين حاورتهم». جمعية «إيمان» هي المكان الذي تتجلى فيه قوة هويات هؤلاء، المتقاطعة والمتوارية خلف الأعراف العرقية والدينية المهيمنة. تمثل الجمعية موقع «الإسلام كُول»، إذ إنها تميز السود لأنها تعتبره ثقافة مقاومة سياسية وثقافية. تشمل الأنشطة التي تنظمها الجمعية أشخاصاً ينتمون إلى طيف واسع من الخلفيات الاقتصادية - الاجتماعية. بالتالي، تُعتبر التوترات العرقية والطبقية جزءاً من مفهوم «الإسلام كُول».

في الفصل الخامس، تنقل المؤلفة النقاش من الديناميكيات البين-عرقية والجنسدية إلى ديناميكيات علاقة «الإسلام كُول» بالدولة، حيث تتعقب القيود التي يفرضها الانخراط في فنون القرن الحادي والعشرين على تطلعات محاورها لإنتاج أخرية alterity سوداء راديكالية، بهدف كشف حدود مقاومة «الإسلام كُول» للهيمنة. وتُنهي الكتاب بطرح أفكار حول علاقة هذا المفهوم بالنضال المعاصر ضد مناوأة السود.

لا يتسع المجال هنا للإحاطة بكل الأفكار العميقة التي تناولتها المؤلفة، مثل مناقشة معنى معرفة الذات، وإشكالية تحريم الموسيقى في الإسلام، والطريقة التي ترتدي بها المسلمة السوداء الحجاب، وغير ذلك. أمّن يكمن مستقبل «الإسلام كُول»؟ برأي المؤلفة، مستقبل «الإسلام كُول»، والمسلمين في الولايات المتحدة بالمعنى الأشمل، يكمن في الاستثمار في طبيعته الأخرية - القدرة على التخييل والتعبير الفصيح والمشاركة في خيارات بديلة للمقاومة وللرؤية السياسية.

## كامل عويد العامري: في رصد خرائط الاستشراق

خليفة صويح

هل هناك ما يمكن إضافته حول كتاب «الاستشراق» (1978) لإدوارد سعيد؟ مجموعة باحثين، أعادوا تقليب التربة مجدداً، بقصد فحص حقل الاستشراق بعدسة مكبرة تتجاوز وتفترق عن أطروحة الأكاديمي الفلسطيني الراحل (1935-2003). هذه الأطروحة التي لم تتوقف إلى اليوم، عن إثارة أسئلة جذرية تتعلق بالخطاب الاستعماري وتركتها الاستشراقية الثقيلة. كتاب «الاستشراق: إدوارد سعيد صورة قلمية منحازة» (دار نينوى- دمشق) الذي قام بتحريره وترجمته كامل عويد العامري، إسهام نوعي في رصد خرائط الاستشراق وطبقات تضاريسها المتعددة.

انهماك إدوارد سعيد بتفكيك هذا الخطاب الإشكالي، بوصفه ظاهرة ثقافية في المقام الأول، رابطاً المعرفة بالسلطة، بصرف النظر عن التناقض الراسخ بين الغرب والشرق كهويتين مختلفتين، ولم يكن معنياً بإعادة الاعتبار إلى الشرق أو تقويم صورته بقدر سعيه إلى القول بأن الشرق لا وجود له، لو لم يكن من صنع وخيال الغربيين. لكن تفسير الاستشراق ذهب بعيداً، يعكس مقاصد صاحبه. يذكر ترفيتمان تودوروف الوشائج التي جمعتها بصاحب «خارج المكان»، فكلاهما أتيا من بلدين هامشيين (فلسطين/ بلغاريا)، وعملاً معاً في «جامعة كولومبيا» الأميركية. ورغم اعترافه بالجهد المعرفي الاستثنائي الذي بذله إدوارد سعيد في «الاستشراق»، إلا أنه لا ينكر بأنه كان تعميمياً، قبل أن يفتح دروباً جديدة في «الثقافة والإمبريالية»، و«غطاء

الإسلام»، بالإضافة إلى عناية بدراسة «القضايا الضائعة»، وتصحيح الصور السلبية والعموميات التعسفية تجاه الشرق والإسلام. بالنسبة إلى هادون تورو، فإن إدوارد سعيد هو الأب المؤسس للدراسات ما بعد الكولونيالية، انطلاقاً من فكرة الاستشراق نفسها، فالشرق كان اختراعاً أوروبياً منذ العصور القديمة، بوصفه مكاناً غريباً وخيالياً، لترسيخ أركان الثقافة الأوروبية وإيضاح هويتها بمحو صورة الشرق كجزء متمم للحضارة الأوروبية. وتالياً بإمكاننا أن نعد الاستشراق انعكاساً لسلطة الغرب على الشرق، أكثر من كونه حديثاً عن الطبيعة الحقيقية لهذا المكان. هكذا نهضت أبحاث إدوارد سعيد في قراءة العلاقة بين السلطة والمعرفة على أفكار ميشال فوكو وأنطونيو غرامشي لفحص مفهوم «الهيمنة الثقافية»، وكشف الغطاء عنها بحفريات عميقة، ستجد صداها لاحقاً لدى مفكرين آخرين، أبرزهم هومي بابا الذي كثر تساؤلات سلفه عن كيفية بناء صورة الآخر، وخلخله صورة المستشرق والأيديولوجيا الاستشراقية، وصولاً إلى ما يسميه الخلاسية أو الهجنة الثقافية كطريقة للتفاوض تؤدي إلى زعزعة أوامر الفكر الكولونيالي.

لكن ما هو حال النقد العربي للاستشراق في فرنسا وأميركا؟ يجيب توماس بريسون بأن المفكر المصري أنور عبد الملك المقيم في باريس، سبق إدوارد سعيد في دراسة الاستشراق بنحو عقدين من الزمن. وتالياً فإن سعيد مدين للوسوسيولوجي المصري بربطه ما بين تطور الاستشراق الأوروبي في القرن التاسع عشر والاستعمار (معرفة - سلطة). فكرة أساسية اعتمدها سعيد في أطروحته، فيما يذهب عبد الملك

إدوارد سعيد هو الأب المؤسس للدراسات ما بعد الكولونيالية

هويته الفلسطينية وحساسيته إزاء الحديث عن المكان والهوية والتاريخ. يشير علي حسن الفوزان في «الاستشراق أسئلة في المختلف»، إلى أن الوفرة في السجال حول معنى الاستشراق أتت بتأثير كتاب إدوارد سعيد وأطروحاته الخاصة بوعي الذات والهوية وإشكالات الآخر الاستعماري، وصولاً إلى التشكيك في براءة ظاهرة الاستشراق، وضرورة استعمال أدوات جديدة في قراءة التاريخ الاستشراقي بعيداً عن الأوهام

إلى تأكيد «بطلان استشراق جعله إلغاء الاستعمار باطلاً»، وهذا ما أسهم في تطور دراسات مجتمعات شرقية من صنع الشرقيين أنفسهم. ويخلص توماس بريسون إلى أن هذين المفكرين كرسا نفسيهما لـ «تفكيك راديكالي للاستشراق» من موقعين مختلفين. هكذا وضع إدوارد سعيد الاستشراق في مقام مختلف، رغم وجود دراسات سابقة عليه، نظراً إلى اختلاف مرجعيته وارتباطها بخصوصية



والصراعات القديمة. من جهته، يتكئ خواكين بيلتران انتولين في «الاستشراق والاستشراق الذاتي» على آراء إدوارد سعيد الاستشراقية في فضح الاستشراق الذاتي المتواطئ مع الغرائبية كضرب من التماهي مع ثقافة الآخر والتهليل لها كفضاء للخيال والوهم والتسليع لتبرير متطلبات المجتمع الاستهلاكي المعولم. بتأثير القراءة العربية للاستشراق، برزت دراسات من طراز آخر، تدعو إلى تفكيك مفهوم «الاستغراب» لتحديد طبيعة العلاقة مع الآخر، والتمايز والخصوصية بين الأنا والآخر. يوضح محمد سالم سعيد أن هذه الثنائية، أفرزت مفاهيم أخرى مثل التراث والحداثة كنوع من مواجهة انكسارات اللحظة العربية الراهنة. هكذا اعتنى حسن حنفي بمعالجة مصطلح الاستغراب «تحويل الآخر إلى ذات مدروسة، وتحويل الأنا إلى ذات دارسة»، فيما نشأ تيار آخر يرى في الاستغراب «السلوك المعرفي والبحثي المتأثر بالغرب كلياً، والمنبهر بإنجازاته، لا يجد مخرجاً لأزماته إلا من خلال الحلول التي يقترحها الآخر». هكذا انخرط حسن حنفي في تحليل معنى الاستغراب والتصدي له عبر جبهات متعددة، لكسر طوق الاحتكار الذي ألفه (الآخر) سبيلاً للهيمنة وبسط النفوذ، راسماً مجموعة من المهمات المعرفية مثل التحزب السياسي والثقافي، والقضاء على المركزية الأوروبية، وثنائية المركز والأطراف، وأسطورة الثقافة العالمية التي يتوحد بها الغرب، وتالياً استيقاظ فلسفة جديدة للتاريخ تبدأ من الشرق. لكن هذه الأفكار ستواجه بنقد مضاد، إذ اتهمه محمود أمين العالم بمحاولة بناء مركزية حضارية إسلامية في مواجهة المركزية الأوروبية من منطلق أصولي معكوس.

## رواية

## هلال شومان: ماضي الأيام الآتية

سومر شحادة

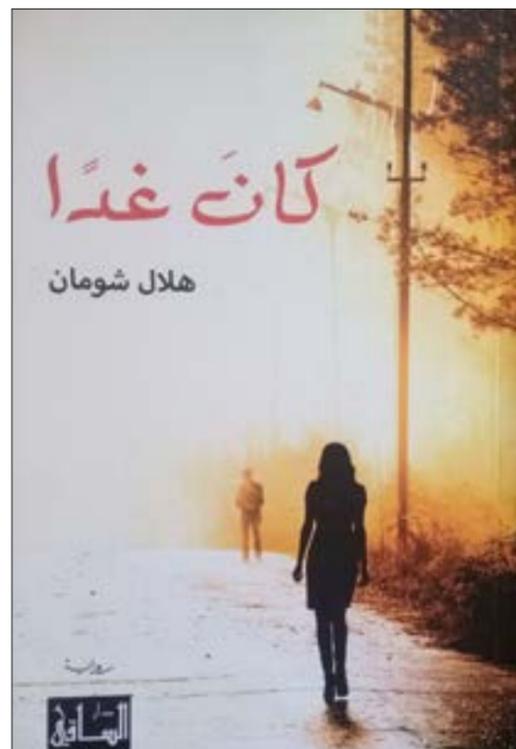
في روايته «كان غداً» (دار الساقى)، يعتمد الكاتب اللبناني هلال شومان إلى بنية سردية مفككة تتداخل فيها أشكال صحافية عدة، لتصوير لبنان فضاءً سردياً يشهد أحداثاً غامضة ترمي بالأمس إلى الغد، إلى درجة يخال القارئ الحاضر لحظة هاربة من

الماضي وما تلبث أن تعود إليه. تعتبر رواية شومان رواية عن الزمن الراهن، حيث تتقدم الحرب من وراء الحدود، وتشهد الساحة السياسية والإعلامية سجالات حبال النأي اللبناني بالنفس. تتحدث عن النازحين وقضايا الإرهاب والعنف. يسرد شومان داخل روايته، رواية تعود إلى فترة الحرب الأهلية اللبنانية، لتكوّن

تقاطعاتها مع رواية الزمن الراهن... رؤية الكاتب لواقع لبنان ولشارب ثقافته السائدة، فالبلد محكوم بقانون الحرب، لا باعتبارها حدثاً سياسياً أو ثيمة أدبية في النص، وإنما وفق هواجس نبئت جراء الحروب المتتالية وعلى هوامشها. هواجس لم تنته بانتهاة القتال، بل بدأت بانتهاة، ليظهر المجتمع قلقاً ومرتبكاً، يفقد للاستقرار ويعيد خلق أزماته، حيث الإبناء ورنه لهوية آبائهم. يأخذ الخوف من المستقبل شكل نكوص إلى ماضٍ يابى أن يغادر. اعتمد الكاتب أسلوباً خاصاً في كتابة الرواية عبر «تمزيق البنية القصصية وجعلها أشلاء» بسلسلة من الإقصامات أو «المشوشات» تبدو خارج سياق النص لكنها تنقل مزاجاً عاماً. الأسلوب جاء متوافقاً مع طبيعة المجتمع الذي يكتب عنه. إذ يورد أجزاء من مقالات صحافية أو مقابلات تلفزيونية وتحقيقات حية عن مواضيع شتى. يورد تلك الشذرات في متن السرد، على نحو بدأ عبثياً. لكن البطء الذي كانت تسير به حكايات الشخص في الرواية، بات مشوباً بتحفيظ الوضع العام. لقد نجح الكاتب. وفق الأسلوب الذي اعتمده - في جعل قارئه رهيناً لنص لا يتقدم. نص مُلغز، ينقل قلقاً عارماً، وفي الوقت ذاته، يروي حياةً شائكة على نحو شديد الطمأنينة. تروي «كان غداً» حكاية خالد وطليقته سهى، إذ تأخذ قصتهما حيز السرد الأكبر. يشكل دخول ريم وهي صديقة سهى إلى حياة خالد سبيلاً لإيضاح حياة الأخير، وفهم عاطفته، وطريقته في الحب. في الوقت ذاته، تراه ريم

نوعاً من السلوى من أجل الخلاص التدريجي من مديرتها الفرنسي ألبير. تبدأ الرواية بينما يجزّب خالد الاعتياد على الحياة بعد انفصاله عن سهى، يعيش أيامه مثل «لاجي». يتعرف إلى ريم في كافيته، وتنتهي المواعيد بينهما، لكنهما لا يصلان إلى شكل أخير لعلاقتهم على امتداد الرواية. لقد بدا شومان مهتماً، باقتطاع جزء عفوي من حياة أبطاله، وبدت الرواية لديه عنة عن الحياة لا نقلاً مُدعياً ومحبكاً أو تاماً لها. تتتالي زيارات ريم، إلى استديو خالد، ويزورها في منزل طليقتة، بعدما اتتمنتها على المنزل خلال سفرها. يمضي خالد أيامه في بيروت في زيارات إلى أماكن عمل لينا، وتلتقي سهى مع روجيه زوج لينا في لندن. يمثل هؤلاء الزوجان شكلين متقابلين للعلاقة الزوجية، وهي ناجحة لدى لينا وروجييه وإن كانت تقسم بنهايات باردة، وفاشلة لدى خالد وسهى وإن تقسم بنهايات صاخبة وغير اعتيادية. بينما تجد سهى سبيلها للإنجاب خارج علاقتها مع خالد، يبقى هو محاصراً بأسئلته عن موت الأجنة في رحم سهى. تفوته الحقيقة التي لم تقلها طليقتة، بأنّ رحمها يقتل أطفاله فقط. بالتوازي مع رواية العلاقات المعقدة، يسرد ضرغام الصليبي، جار خالد في الاستديو، رواية حياته، التي كان غياب جانيت الخوري عنها شراً رافقه من شبابه إلى نهايته جوزاً على كرسي متحرك، وهي الصورة التي تظهر والدته فيها، في تداعٍ للمصائر لا يتوقف عن التكرار.

تتلخص الحالات التي يذكرها الكاتب؛ في قصص موت مفاجئ، حوادث سير وخطف علني، انتشار للجريمة والعنف الجنسي، معاناة من القمامة والأمراض الغامضة، الاقتراب من مجتمع النازحين ومقاربة مشاكلهم في ضوء الحلول اللبنانية. التفجيرات، وموت القطط، الواقع الخدمي السيء... بدا لبنان، يقترن من الانفجار من دون أن يصله، وتمثل الإعلانات الطرقية للمبيدات الحشرية التي تظهر فيها الصراصير بأحجام عملاقة، قبل أن تنتشر صور ثلاث فنانات يشاركن في حملات وطنية، تلخيصاً هازئاً من الواقع، وسخرية سوداء ترافق مشاهدات الوزراء والمؤتمرات الصحافية للمسؤولين؛ ما يعقد منها وما يتم إلغاؤه. يبدو البلد كما لو أن لا أحد يفهم ما يحدث. تبدو حملة الفنانات الثلاث «ما تعلق لبلدك» دعوة تشي بأنّ الجميع على وشك الفرار من البلد لا معقول. الضجيج هو الخطاب الأمثل فيه، والفوضى هي نقطة النظام الأقوى. إن رواية الحرب الأهلية، في إحدى أشكالها، تأتي جواباً عن هوية البحث الخمس في البئر، التي تُكتشف في الصفحة الأولى. وبالمثل، فإن «كان غداً» تأتي جواباً، لسؤال ما! إذ إن هذا العرض الحساس والتفصيلي لأخبار مجتمع اليوم، ستصنع أحداثه في المستقبل. نستطيع الاقتباس من رواية شومان، الذي يطمح الوصول إلى نص يخلو من الاقتباس، مقولة الرواية الأثيرة في أن «الأمس هو اليوم والخوف أن يبقى الأمس هو المستقبل».



بدا كان لبنان يقترب من الانفجار هن دون أن يبلغه

## أوراق

# حوار مع الماركسي دو ساد\*

ترجمة وإعداد محمد ناصر الدين

من الماركسي دو ساد (1740-1814) تعرفنا بالتحديد إلى السادية، وإلى الخلل في الكتابة التي تعتبر من النوع الأسود في الأدب. هذه المقابلة المتخيلة بين الأدبية نويل شاتليه والماركسي (أسئلة مبتكرة وأجوبة مستقلة من كتابات دو ساد) تسمح بتخطي الفهم السطحي والمفاهيم المغلوطة والمتسرعة التي أثارها دو ساد نفسه في استنفاذاته، والفصل بين تعقيدات شخصه والانتهاكات التي يرتكبها أبطال مؤلفاته. في هذه المقابلة الافتراضية، نكتشف كيف يحجز دو ساد لنفسه بطاقة في المغامرة الفكرية لعصر الأنوار، والدور النظري الذي سيلعبه أثناء الثورة الفرنسية وفي أولى الخطوات نحو الجمهورية. مع تشاؤم الرجل الذي حرم من الحرية فترة طويلة من حياته، سيدور النقاش حول السجالات الكبيرة للعصر: التزمت، الدين، موقع الإنسان في الطبيعة، القوة الخارقة للطبيعة مقابل التمدن، نسبة القوانين، الحرية الجنسية، معارضة قانون الإعدام، مبدأ العلمانية. الحوار مع دو ساد اليوم، بعد قرنين من وفاته، طريقة جديدة ومبتكرة لاكتشاف الأديب وأعماله.

\* ن.ش: إنها لفكرة عبقرية من قبيلكم بأن يتجسد الصراع بين الرذيلة والفضيلة في شخصيات مؤلفيكيم «جوستين» ومن ثم «جوليت». هل جعلت من الأختين استعارتين لتوضيح تصورك لنظام الأخلاق؟

\* م. دو ساد: جوليت المعفمة بالحوية، النزقة، الجذابة، الشريرة، هي الأكبر بين الأختين (خمسة عشر عاماً). جوستين التي تصغرها بسنة واحدة، أكثر سذاجة، كانت قد تلقت من الطبيعة طباعاً أكثر قتامة ورومانسية. في هذه الفترة الحساسة من الحياة، فقدت المراهقتان أمان الرعاية الأبوية بوفاء الوالدين في ظروف اقتصادية صعبة. كأن أبواب الدير قد فتحت لهما، وتركت الحياة لهما الحرية بأن تكونا ما تريدان.

\* ن.ش: هل هما حرتان فعلاً؟ ستكون أنت، سيد دو ساد، خالقهما. الروايتين ومن سيمسك بخيوط مصير الفتاتين. لإحداهما ستكون الفضيلة مع التعاسة، وللأخرى الرذيلة مع الرخاء، بالقسوة ناتها التي نهدها في كتاباتك.

\* م. دو ساد: كاتب الأدب قاس بالضرورة لينزع دون رحمة الحلي الزائفة التي يغطي البسطاء بها الفضيلة، ويُظهر أيضاً، لهؤلاء المغفلين الذين تم خداعهم، الرذيلة في وسط الجاذبية واللذات التي تحيط بها. ساقوم بشجاعة منقطعة النظير، برسم الجريمة كما هي، أي دائماً مظفرة ومبجلة، سعيدة وثرية، والفضيلة أيضاً كما هي: موحشة، تعيسة ومذمومة.

\* ن.ش: يخيل لي أننا عند قراءتك أن ممارسة الرذيلة ليست بالأمر الميسر، وأن هذا الأمر يتطلب اشتغالا على الذات، وبذل جهد من أجل إندعام الحس. هل الشفقة مثالاً لكلمة ملعونة في قاموسك؟

\* م. دو ساد: أصل كل الأخطاء في النظام الأخلاقي متأتية من القبول الساذج بما أسمته المسيحية «الإخاء» بين البشر حين كانت كسيرة الجناح ويائسة. ألسنا جميعاً أعداء لبعضنا البعض بصورة مستمرة ومتبادلة؟ إنه لمن المؤكد أنه في الألم الذي نسببه للآخرين تولد لذتنا الأكثر رقة.

\* ن.ش: أظن أن تصورك هذا ينبع من تعريف نسبي للرذيلة والفضيلة. هل الأمر كذلك؟

\* م. دو ساد: تماماً. إن كلمات مثل «الرذيلة» و«الفضيلة» لا تعطينا سوى أفكار محلية خاصة. الأمر برمته متعلق بالتقاليد والمناخ الثقافي والاجتماعي الذي نعيش فيه. ما هو جنابة هنا عادة ما يكون فضيلة في قارة أو بلد آخر، وما يكون قبيحاً هناك عادة ما يكون مستحسناً هنا. هل تظنن أن ساكن بكين سيكون مسروراً في بلاده بفضيلة فرنسية؟ وبالعكس، الرذيلة الصينية ستثير الندم في نفس الألماني؟

\* ن.ش: هذه النسبية مخيفة وقد تؤدي إلى تبرير القتل...

\* م. دو ساد: في كل الأوقات، وجد الإنسان لذة قصوى في إراقة دم نظرائه، ومن أجل تعزية النفس، تارة غطى هذا الشبق باسم العدالة وطوراً باسم الدين. لكن العمق أو الهدف، كان من دون شك ما يلاقه من سعادة غامرة في إراقة الدم.

\* ن.ش: أوافقك الرأي أن البشر قد أظهروا نبوغاً فائقاً في القتل وأخشى أن لا يتوقف ذلك مطلقاً... ولكن موامعة ذلك مع اللذة!

\* م. دو ساد: اللذة؛ سلطانها يسود فجأة على الجسد والروح. إنها توظف الحواس بأسرها، تسكرها، تفلتها من عقالها. إن صدمة اللذة على مجموع الجهاز العصبي أقوى من أي قوة شهوانية أخرى. المؤامرة تدغدغ، التنفيذ يكهرب، الذكرى تلهب، كأننا نريد إعادة الأمر دون توقف، وفي كل الأوقات.

\* ن.ش: من الذي يتكلم هنا، أنت أو إحدى شخصياتك؟ يلتبس علينا الأمر دائماً حين يتعلق الأمر به، أو بأشباحك، التباس سيقودك إلى السجن كما سنرى بعد قليل...

\* م. دو ساد: أنا فاسق فقط، لست بقاتل أو مجرم.

\* ن.ش: لنعد إلى موضوعنا. أظنك تقول إنه يجب الاشتغال على الرذيلة والاتفاق عليها أكثر من الفضيلة. وهذا الجهد هو ما تطلبه من المشرعين والقانونيين في كتابك (الفلسفة في المدعى)؟

\* م. دو ساد: الإنسان شرير حتى في قلب الفضيلة ذاتها، لأن هذه الفضيلة بالنسبة إليه حركة للفخر والاعتداد والسمعة الحسنة أو أنه يفعلها ينعكس عليه قيس (زائف) من السعادة أكبر من ذلك الذي يستحصل عليه لو سلك الطريق الأخر. لا يبحث الإنسان إلا عن سعادته لذا سيكون سخيلاً بعض الشيء الحديث عن فضيلة من دون مصلحة، يكون دافعها فعل الخير لذات الخير. هذه الفضيلة وهم. ثم إن الإنسان هو أكثر سعادة في الرذيلة. أستنتج أن الأولوية

تنتمي للحركة الأكثر قوة. حيث تكون السعادة، لا يبقى مجال للشك بأن هذه الحركة منبثقة من الطبيعة ذاتها، وأن الحركة النقيضة هي الفساد بعينه. هكذا سنبرهن أن الفضيلة لم تكن يوماً الشعور الاعتيادي للإنسان، وأنها لم تظهر سوى بالتضحية القسرية، وأن الحاجة للعيش في المجتمع تجبره على اعتبارات معينة تزخرقها الشعائر برداء الفضيلة لكي توازن الحرمان.

\* ن.ش: ماذا تريد من النساء سيد دو ساد، هل ترى في الجنس رمزاً لتحرير المرأة؟

\* م. دو ساد: للمرأة الحق بأن تتمتع بجسدها مثل الرجل، بكل ما أعطتها الطبيعة من موجبات. ليس من أخلاق في هذا المضمار سوى قوانين الطبيعة. ادعو النساء كافة أن يرمين خلف ظهورهن كل الأحكام المسبقة البالية التي تحد من جاذبيتهن وتحد من الإندفاع الإلهي لقلوبهن. أنتن مساويات لنا في الحرية، ولتكن معركة فينوس مفتوحة على مداها. غداً ستحدث المرأة عن لذتها في الحب كما تحدثت عن رقصه أو نزهه.

\* ن.ش: ماركسي دو ساد، هل تؤمن بالله؟

\* م. دو ساد: أه، أظنه موجوداً. يدُ ما أوجدت كل هذه الأشياء التي أراها، لكنني أظن أنها خلقتها من أجل الشر، وأنها بالشر ذاته تحافظ على نظام الكون وتسيّر شؤونها بطارداً. لا يكون الكائن في الكون إلا معدماً بالآثم.

\* ن.ش: هذه النزعة الإلحادية المقاتلة لديك، هل تجعل منك أحد ماديي زمانك، مثل الكثير من مجابليكم الموسوعيين؟

\* م. دو ساد: بلى. أظن أن كل الآثار المعنوية تنبثق من أسباب مادية تتعلق بها بشكل أو بآخر. خذي مثلاً الضرب بالمطرقة على الطفل: فلنوقف السبب المادي، أي الاصطدام بين المطرقة والجلد، يخفي الأثر المعنوي وهو الصوت.

\* ن.ش: «مجهود إضافي بعد». هذا المجهود الذي طلبته من الفرنسيين أثناء الثورة، لم يكن سوى الإطاحة بالدين، بعد الملك، أليس كذلك؟



\* م. دو ساد: نعم، قلت لهم إن أوروبا تنتظر منكم أن تتخلصوا من العصا والمخرة. لم أزل في الممارسات الدينية إلا اسراراً لا شغل لها سوى معارضة العقل، ودوغماً تحقّر الطبيعة، وطقوساً باذخة لا تقود إلا إلى الإشمئزاز والصلال. طلبت من الجمهوريين أن يستبدلوا هذه الترهات التي ترهق أعضاء أولادنا، بتربية اجتماعية سليمة. بدل تعليمهم صلوات عقيمة قد ينسونها حين يبلغون سن الرشد، أفضل تعريفهم بواجباتهم في المجتمع، وبما يمكن أن يصنع لهم سعادتهم الشخصية خارج الإطار الديني.

\* ن.ش: هل فكرت يوماً بالموت؟

\* م. دو ساد: أتقرب الموت بنفس مطمئنة. الموت يعني أن تكف عن التفكير، عن الإحساس، عن اللذة، عن العذاب.

\* ن.ش: ماذا عن الروح بعد الموت؟

\* م. دو ساد: الكائنات الحية أشبه بساعة حائط إذا حدث وانكسرت، فإنها لن تحقق بعدها الهدف الذي خصصت لأجله. القول بأن الروح تحس، تتلذذ، تتعذب، تفكر بعد موت الجسد هو أشبه بالقول إن ساعة مشطاة إلى آلاف القطع المتناثرة، قادرة على متابعة مهمتها في قياس الوقت.

\* ن.ش: لكن الإنسان يقدر أن يدعي أنه يشبه أي شيء غير ساعة الحائط سيد دو ساد.

\* م. دو ساد: الطبيعة التي ألهمت البشر قاطبة الحب الأقوى لوجودهم، حتمت بأن يصير الخلود رغبة ضرورية. هذه الرغبة تلبس مع الوقت قناع الدين، أو تتحول إلى عقيدة.

\* ن.ش: قد نعتقد بخلود الروح بدافع الخوف. أنت إنن لا تندرج ضمن «الخالفين»؟

\* م. دو ساد: الفلسفة تعزيني حين تعديني بعدم أزلي أفضله على الشك في العقوبات والمكافات التي تقترحها الديانات. من الناحية الأخرى، حين يهلك حيوان كبير، تتكون حيوانات أخرى لا تكون حياتها إلا نتيجة مباشرة ومحقة للسبات الأبدي للدابة الكبيرة. هل يمكنك أن

تجزمي أياً من الدواب الكبيرة أو الصغيرة أهم للطبيعة من ناحية الوجود؟ لا شيء يموت، لا شيء يفنى تماماً. الأشياء برمتها فعل وردة فعل. إنها كموج البحر الذي يعلو وينخفض دونما تبدل في وزن المياه. إنها حركة دائمة موجودة منذ الأزل وستستمر، لنصبح أبطالها الرئيسيين دون أن نرتاب حتى، بسبب فضائلنا وشرورنا. نوع من التغير اللانهائي. لا تعطي عندها الأم للوليد من الحياة أكثر مما يسلبه القاتل بالموت: الأولى تعطي مادة منظمة بطريقة معينة، والثاني يعطي فرصة لولادة مادة مختلفة.

\* ن.ش: سمعت أنك تعارض عقوبة الإعدام، ما حقيقة الأمر؟

\* م. دو ساد: دون تردد. من بين القوانين كلها، لا أحد أكثر بشاعة من ذلك الذي يحكم على إنسان بالموت. حين كنت محكوماً بالسجن، أشارت المقضلة في نفسي رعباً يعادل كل ما يمثل «الباستيل» وغيره من السجون. السبب الذي يجب أن تلغى من أحله عقوبة الإعدام هو أنها ببساطة لم تحد من الجريمة قيد أنملة. قبل الإعدام نكون بميت، وبعدها نحن أمام اثنين. هذا الحساب لا يروق إلا للجلادين أو للمعتوهين. ثم أنه ليس من البربرية معاقبة إنسان على جرم لا يمكن تجنبه؛ لنفترض أن بيضة موضوعة على طاولة بلياردو، وهناك طابان تم قذفهما بواسطة أعمى: الأولى ضلت طريقها والثانية أصابت البيضة. هل هو خطأ اللاعب الأعمى؟

الاعمى هو الطبيعة، الإنسان هو الطاباة، والبيضة المكسورة هي الجريمة المرتكبة. ثم إن القتل هم في الطبيعة مثل الحرب والطاعون والمجاعة، وكل الأوبئة التي تخيفنا. سيكون من السخف أن نقول بأن الطاعون يزعج الطبيعة أو يرتكب الجرائم. إنه الأمر ذاته بالمطلق. لا يمكننا حرق أو إعدام الوباء، لكن يمكننا فعل ذلك مع الإنسان.

\* ن.ش: أنت إشكالي كبير سيد دو ساد، ألف طريقة وطريقة لتبرير الجريمة... \* م. دو ساد: لا أقصد تبرير الجريمة. لكني أقول إن القانون يكون مخطئاً حين لا يقصد إلا القصاص، ويكون باغياً حين يأخذ برأس المجرم دون تهذيبه، وبترجيع الإنسان دون جعله أفضل، وبارتكاب جريمة مقابلة في حالة الإعدام دون جني أي ثمار.

\* ن.ش: أنت معجب بجان جاك روسو، أين تتفق معه، وأين تختلفان؟

\* م. دو ساد: أوه، روسو، روح من نار. لقد أعطته الطبيعة في الإحساس ما أعطته لفولتير في العقل. لكني لا أتفق معه على أن الناس يولدون متساوين في الحقوق والقوة. أظن أن روسو ابتدع هذا البارادوكس ليدني منه من هم أرفع منه شأنًا. أظنه يقول إن الذبابة مساوية للفقير، أو أن دودة الأرض مساوية في القوة لهرقل!

\* ن.ش: هل يمكن للثقافة أو التربية المساعدة في احترام النظام الاجتماعي؟ يظهر أنك تنسجم قليلاً مع المدرسة الجمهورية.

\* م. دو ساد: في رحم الأم تتكون الأعضاء التي تفرض علينا حساسية تجاه هذه أو تلك الفانتازيا. الأشياء الأولى التي نتمثلها، الخطابات الأولى التي نسمعها؛ تتكون الأذواق عندها ولا يمكن لقوة في الكون أن تبيدها. يمكن للتربية أن تدلي بدلونها، لكنها لا تبدل شيئاً. الأثم بظل مغمساً بالإثم مهما كان نوع التربية، ومن لا تنقصه الفضيلة سيظل فاضلاً ولو لم يكن له مؤدب. يتصرف الاثنان بفعل الانطباعات التي نتلقاها من الطبيعة، لذلك لا ينفع العقاب مع الأول ولا الثواب مع الثاني. لو كان لهذه الطبيعة أن تعيرنا عقلها أو سمعها لبرهنا، لقلنا لها إن هذه الجرائم التي تطلبها هي بذاتها وتلهمنا إياها تعاقب بالقانون الذي يدعي أنه منسجم مع الطبيعة. ستجيبنا أن هذه هي البلاهة بحد ذاتها: كل واشرب واركب بلا خوف كل هذه الموبقات. تعلم أن لا شيء فيك ينتمي إليك، وأن أفعالك الشائنة مثل فضائل الآخرين ليست سوى وسيلة لخدمة الطبيعة.

\* ن.ش: ماركسي دو ساد، لقد تم سجنك 27 عاماً وأتهمت بما لا يحصى من الموبقات، من التديس، إلى الممارسات الجنسية المشينة، والزنا والبغاء، ماذا تقول عن تجربة السجن؟

\* م. دو ساد: السجن هو السم الأكثر فتكاً بالروح. بعد خروجي منه، كنت أفضل الذهاب للعيش في الغابة، لاستحالة الاختلاط بالبشر. بل زفرانتي في فينسين، لم أكن محروماً فقط من الدفء في الشتاء، بل أكلتني القوارض التي كان تمنعني من النوم مساءً. حين طلبت السجناءين بإدخال قطة إلى الغرفة قالوا لي إن الحيوانات محظورة. لا أدري كيف تمنع القطط من الدخول ويباح ذلك للجردان. في الباستيل، سجنوا بقربي رجلاً ينام طيلة النهار، ويعوي ويكسر اثناء الليل. يعطي السجن القوة للأفكار، ويتأني الضيق من هذه القوة التي تصبح بشكل مطلق أكثر فورية ويقيناً. في السجن كتبت مؤلفي «مائة وعشرون يوماً في سدوم». كتبت بطريقتة مابكروسكوبية على أوراق بطول 11 سنتيمتراً، على لفافة بطول 12 متراً خبأتها في شقوق الجدران وسربتها للسيدة ساد اثناء إحدى زياراتها القليلة لرنزانتي. أخيل أولئك الذين حاكموني يجلسون حول الطاولة ويتساءلون حول هذا الرجل الريفى الذي تجرأ على التشبه بهم، والمغامرة باختراع طبيعة خاصة به، كما لو أن الطبيعة قابلة للحرق والتأويل بخلاف قوانينهم وأحكامهم. بعد خروجي من السجن، كتبت مسرحيات تم تقديمها على خشبة المسرح وكان أبطالها من المجانين والعصابيين. الحكومة بنفسها هانتني على طريقتي في العلاج. لقد دفعت حريتي ثمناً للمبدأ الأول في فلسفتي، ألا وهو صدم الرأي العام.

\* ن.ش: في نهاية هذه المقابلة، كلمة تقال حول عبقريتكم، حين يقطع الغفل الوردية ويغلفها، فإن المبدعين، مثل الماركسي دو ساد، يشمون هذه الوردية ويرسمونها بشغف.

\* م. دو ساد: الفلسفة تعزيني حين تعديني بعدم أزلي أفضله على الشك في العقوبات والمكافات التي تقترحها الديانات. من الناحية الأخرى، حين يهلك حيوان كبير، تتكون حيوانات أخرى لا تكون حياتها إلا نتيجة مباشرة ومحقة للسبات الأبدي للدابة الكبيرة. هل يمكنك أن

\* م. دو ساد: الفلسفة تعزيني حين تعديني بعدم أزلي أفضله على الشك في العقوبات والمكافات التي تقترحها الديانات. من الناحية الأخرى، حين يهلك حيوان كبير، تتكون حيوانات أخرى لا تكون حياتها إلا نتيجة مباشرة ومحقة للسبات الأبدي للدابة الكبيرة. هل يمكنك أن

\* مقابلة مع الماركسي دو ساد، نويل شاتليه، منشورات بلون، باريس، 2011.